جامعة العلوم الإسلامية العالمية

كلية الدراسات العليا

قسم أصول الدين

"انتقادات الإمام أبي حاتم الرازي للإمام البخاري في الرواة الذين أدخلهم في الضعفاء" جمعا ودراسة

" Criticisms of Imam Abu Hatim al-Raziforward Imam Al Bukhaari in the narrators whom he included in Aldo'afa' " Ingathering and Studying

إعداد

أسعد شاكر بريج الحمدان

إشراف

الدكتورأحمد عبد الـلـه أحمد

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجةالماجستير في الحديث النبوي وعلومه في جامعة العلوم الإسلامية العالمية

تاريخ المناقشة: عمان 18-3-2014

جامعة العلوم الإسلامية العالمية

كلية الدراسات العليا

قسم أصول الدين

"انتقادات الإمام أبي حاتم الرازي للإمام البخاري في الرواة الذين أدخلهم في الضعفاء" جمعا ودراسة

إعداد

أسعد شاكر بريج الحمدان

إشراف

الدكتورأحمد عبد الـلـه أحمد

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجةالماجستير في الحديث النبوي وعلومه في جامعة العلوم الإسلامية العالمية

تاريخ المناقشة: عمان 18-3-2014

"انتقادات الإمام أبي حاتم الرازي للإمام البخاري في الرواة اللذين أدخلهم في الضعفاء" جمعا ودراسة

" Criticisms of Imam Abu Hatim al-Razi forward Imam Al Bukhaari in the narrators whom he included in Aldo'afa' " Ingathering and Studying

إعداد

أسعد شاكر بريج الحمدان

إشراف

الدكتور: أحمد عبد الله أحمد

نوقشت هذه الرسالة وأجيزت بتاريخ ١٨-٣-٢٠١٤

أعضاء لجنة المناقشة:

الدكتور	الجامعة	التوقيع
١- الدكتور:أحمد عبد الله أحمد (مشرفاً)	العلوم الإسلامية العالمية	.....
٢- الدكتور:عمار أحمد الحريري (مناقشاً داخلياً)	العلوم الإسلامية العالمية	.....
٣- الدكتور: علي مصطفى القضاة (مناقشاً خارجياً)	جامعة البلقاء التطبيقية	.....

Generated by CamScanner

The World Islamic Science & Education University

Faculty of Postgraduate Studies

Department ofTenets of the religion

" Criticisms of Imam Abu Hatim al-Razi forward Imam Al Bukhaari in the narrators whom he included in Aldo'afa' " Ingathering and Studying

Prepared by:

Asa'd Shaker Braij Al Hamdan

Supervise by:

Dr./ Ahmad Abdallah Ahmad

This thesis proposes the completion requirements of PhD in Prophetic Hadith and its sciences in The World Islamic Science& Education University

Date of discussion: 18/03/2014

جامعة العلوم الإسلامية العالمية

تفويض

أنا أسعد شاكر بريج الحمدان، أفوض جامعة العلوم الإسلامية العالمية تزويد المكتبات أو المؤسسات أو الهيئات أو الأشخاص بنسخ من رسالتي/ أطروحتي عند طلبهم حسب التعليمات النافذة في الجامعة .

التوقيع:

التاريخ:

تاريخ المناقشة: 2014/3/18

بسم الـلـه الرحمن الرحيم

الإهداء

إلى من جعله الـلـه سببا في تعلمي وأعانني في تحصيلي :

أمي وأبي ,

ومشايخي ,

وأساتذتي ,

ورفاقي .

الشكر والتقدير

بعد شكر الـلـه جل وعلا , الذي لا يكون في الكون , من حركة ولا سـكون , إلا بعلمه , ومشيئته , وفضـله , فلـه الشـكر كلـه , ولـه الحمـد كلـه , ولـه الفضل كله , وإليه يرجع الأمر كله .

أشكر من ساهم , وأعان , في إخراج هذه الرسالة , وفي إتمامها وهم :

أساتذتي الأفاضل في جامعتنا , جامعـة العلـوم الإسـلامية العالميـة , وأخـص منهم :

أستاذي الفاضل , الدكتور زياد أبو حماد المحترم , الذي كان له فضل كبير في مشروع هذه الرسالة , في مبدأها ومنتهاها .

أستاذي , ومعلمي , ومن منّ الـلـه به علي بأن يكتـب اسـمه مشرفـا عـلى رسالتي , ومن تعلمت منه الكثير , الدكتور أحمد عبد الـلـه المحترم .

ولا يفوتني أن أشكر زوجتي وفقها الـلـه ؛ أن صبرت معي على رحلتي أثناء دراستي , وكم في ذلك من المشقة , والأتعاب , وألم الفراق للأهل والأحباب , فجزاها الـلـه عني الجنة .

المحتويات

الموضوع	
الإهداء	
الشكر والتقدير	
الملخص باللغة العربية	
الملخص باللغة الإنجليزية	
المحتويات	
المقدمة	
التمهيد	
أولا : التعريف بالإمام البخاري	
كتاب الضعفاء	
ثانيا : أبو حاتم الرازي	
كتاب الجرح والتعديل لابن أبي حاتم	
الفصل الأول : الرواة الذين أدخلهم البخاري في الضعفاء وقبلهم أبو حاتم .	
المبحث الأول : الرواة الذين أدخلهم البخاري في الضعفاء , ووثقهم أبو حاتم .	
الأخنس بن خليفة الضبي	
القعقاع بن أبي حدرد الأسلمي	
عبيد بن سلمان الأغر	
هند بن أبي هالة	
يحيى بن يعقوب بن مدرك	
يحيى بن واضح	
المبحث الثاني : الرواة الذين أدخلهم البخاري في الضعفاء , وقال فيهم أبو حاتم : صدوق أو محله الصدق وشبه ذلك .	
النعمان بن راشد	
سعيد بن بشير الدمشقي	
عاصم بن عمرو البجلي	
عباءة بن كليب الليثي	
عثمان بن عبد الرحمن الطرائفي	
كدير الضبي	

كهمس بن المنهال	
محمد بن سليم أبو هلال	
معاوية بن عبد الكريم الثقفي	
مغيرة بن زياد الموصلي	
يحيى بن بسطام	
المبحث الثالث : الرواة الذين أدخلهم البخاري في الضعفاء , وقال فيهم أبو حاتم : صالح الحديث.	
عباد بن راشد	
عبد الرحمن بن مسلمة	
عبيد الـلـه بن عبد الـلـه أبو المنيب	
عبيد الـلـه بن أبي زياد القداح	
يزيد بن كيسان	
المبحث الرابع : الرواة الذين أدخلهم البخاري في الضعفاء , وقال فيهم أبو حاتم : شيخ .	
أبو فزارة العنزي	
عبد الرحمن بن عطاء	
قطبة بن العلاء بن المنهال	
مُحِلّ بن مُحْرِز	
المبحث الخامس : الرواة الذين أدخلهم البخاري في الضعفاء , وقال فيهم أبو حاتم : ليس به . بأس .	
مندل بن على العنزي	
عبد الرحمن بن ثابت بن الصامت	
عبد الرحمن بن حرملة	
عجلان بن سهيل الباهلي	
الفصل الثاني : الرواة الذين أدخلهم البخاري في الضعفاء , وضعفهم أبو حاتم لسبب آخر.	
الموضوع	
المبحث الأول : الرواة الذين أدخلهم البخاري في الضعفاء , وحكمهم عند أبي حاتم الجهالة.	
سعيد بن بشير النجاري	
عمرو بن عبيد الـلـه الحضرمي	
كريم بن الحارث	

المبحث الثاني: الرواة الذين أدخلهم البخاري في الضعفاء , وقال فيهم أبو حاتم : مضطرب الحديث .	
روَّاد بن الجراح	
عبد الرحمن بن سلمان الحجري	
المبحث الثالث : الرواة الذين أدخلهم البخاري في الضعفاء , وقال فيهم أبو حاتم :يكتب حديثه ولا يحتج به .	
حريث بن أبي حريث	
عبد الصمد بن حبيب الأزدي	
الفصل الثالث : دواعي نقد من ضعفهم البخاري عند أبي حاتم .	
المبحث الأول : اختلاف دلالة المصطلحات بينهما .	
المبحث الثاني : منهج سبر المرويات .	
المبحث الثالث : الخلاف بين أبي حاتم والبخاري حول مسألة اللفظ بالقرآن الكريم .	
المطلب الأول : مقدمات .	
المطلب الثاني : موقف أبي حاتم من البخاري بسبب الفتنة وأثره في هذه الانتقادات .	
الفصل الرابع :ملخص بأسباب أيراد البخاري للرواة في الضعفاء مع النسب وتقييم الانتقاد.	
النسب بين أسباب إيراد البخاري للرواة في الضعفاء مع تقييم نقد أبي حاتم	
النتائج.	
الفهارس	
المصادر والمراجع	

ملخص الرسالة

"انتقادات الإمام أبي حاتم الرازي للإمام البخاري في الرواة الذين أدخلهم في الضعفاء" جمعا ودراسة

إعداد: أسعد شاكر بريج الحمدان

إشراف الدكتور: أحمد عبد اللـه أحمد

تاريخ المناقشة : عمان 18- 3 - 2014

جاءت هذه الرسالة لدراسة انتقادات الإمـام أبي حـاتم الـرازي , للإمـام البخـاري , في الـرواة الـذين أدخلهـم في الضـعفاء , وملخصها كالآتي :

- افتتحتها بعد المقدمة بتمهيد وفيه .

أولا : تعريف بالإمام البخاري , وكتابه الضعفاء.

ثانيا : تعريف بالإمام أبي حاتم , وكتاب الجرح والتعديل لابنه.

- ثم تناولت في الفصل الأول دراسة انتقادات أبي حاتم للرواة الذين أدخلهم البخـاري في الضـعفاء , وقـبلهم أبـو حاتم .
- أما الفصل الثاني ففيه الرواة الذين أدخلهم البخاري في الضعفاء , وضعفهم أبو حاتم بأسباب أخرى .
- وذكرت في الفصل الثالث أسباب ودواعي انتقادات أبي حاتم للبخاري , وهذه الأسباب هي :
  - المبحث الأول : اختلاف دلالة المصطلحات بينهما .
  - المبحث الثاني : منهج سبر المرويات .
  - المبحث الثالث : الخلاف بين أبي حاتم والبخاري حول مسألة اللفظ بالقرآن الكريم .
- وفي آخر الفصول وهو الرابع قمت بملخص في أسباب إيراد البخاري للرواة في الضعفاء مع بيـان النسـب وتقيـيم نقد أبي حاتم
- ثم بعد ذلك النتائج التي أظهرتها الدراسة .

Summary of the thesis

" Criticisms of Imam Abu Hatim al-Razi forward Imam AL Bukhaari in the narrators whom he included in Aldo'afa' " Ingathering and Studying

Prepared by: Asa'd Shaker Braij Al Hamdan

Supervise by: Dr./ Ahmad Abdallah Ahmad

Date of discussion: 18/03/2014

This thesis came to study the Criticisms of Imam Abu Hatim al-Razi forward Imam Al Bukhaari in the narrators whom he included in Aldo'afa', which its summary as following:

* I have inaugurated it after the introduction with preface including:

Firstly: Definition of Imam Al Bukhaari and his book Aldo'afa'

Secondly: Definition of Imam Abu Hatim, and "Al Jareh w Al Ta'deel " book for his son.

* I dealt with the first section study of the Criticisms of Imam Abu Hatim for the narrators whom Al Bukhaari included in Aldo'afa', and Abu Hatim accepted them

* The second section includes the narrators whom Al Bukhaari included in Aldo'afa' , and Abu Hatim classed them as da'eef (incompetent) for other reasons.

* I mentioned in the third section the reasons and principal subjects of the criticisms of Abu Hatim forward Al Bukhari, and these reasons are:

- The first topic: the difference in denote of the terminology between them
- The second topic: Sober Al Marweyat Curriculum
- The third topic: the disagreement between Abu Hatim and Al Bukhari

on the issue of pronunciation in theHoly Quran

* In the last chapter, the forth one, I have set a summary about the reasons which led Al Bukhari inserted the narrators in Aldo'afa' with elucidation of parentage and evaluation the criticism of Abu Hatim.

* After that the findings revealed by the study.

بسم اللـه الرحمن الرحيم

المقدمة

إن الحمـدَ لله نحمـدُه ونسـتعينه ونسـتغفرُهُ ، ونعـوذُ باللـه مـن شرورِ أنفسِـنا , وسـيِّئاتِ أعمالِنـا ، مـن يهـده اللـهُ فـلا مُضـلَّ لـه ، ومـن يضـلل فـلا هـادي لـه ، وأشـهد أن لا إلـه إلَّا اللـه وحـده لا شريـك لـه ، وأشـهدُ أنَّ محمَّـداً عبدُه ورسولُه .

﴿يَـا أَيُّهَـا الَّـذِينَ آمَنُـوا اتَّقُـوا اللـهَ حَـقَّ تُقَاتِـهِ ولَا تَمُـوتُنَّ إِلَّا وَأَنْـتُمْ مُسْـلِمُونَ ﴾.[سـورة آل عمران:102]

﴿يَا أَيُّهَا النَّـاسُ اتَّقُـوا رَبَّكُـمُ الَّـذِي خَلَقَكُـمْ مِـنْ نَفْـسٍ واحِـدَةٍ وَخَلَـقَ مِنْهَـا زَوْجَهَـا وَبَـثَّ مِـنْهُمَا رِجَـالًا كَثِـيرًا وَنِسَـاءً وَاتَّقُـوا اللـهَ الَّـذِي تَسَـاءَلُونَ بِـهِ وَالْأَرْحَـامَ إِنَّ اللـهَ كَـانَ عَلَـيْكُمْ رَقِيبًـا ﴾ [سـورة النساء: 1].

﴿يَـا أَيُّهَـا الَّـذِينَ آمَنُـوا اتَّقُـوا اللـهَ وَقُولُـوا قَـوْلًا سَـدِيدًا (70) يُصْـلِحْ لَكُـمْ أَعْمَالَكُـمْ وَيَغْفِـرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللـهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [سورة الأحزاب: 70 – 71].

أمَّـا بعـد : فـإنَّ أصـدقَ الحـديثِ كـلامُ اللـهِ ، وخـيرَ الهـديِ هـديُ محمـدٍ ﷺ، وشرَّ الأمـورِ مُحـدثاتُها، وكـلَّ محدثـةٍ بدعةٌ، وكلَّ بدعةٍ ضلالةٌ، وكلَّ ضلالةٍ في النارِ .

فلا يخفى على أحد منزلة الإمام البخاري , وما له من المآثر , والجهود في خدمة هذا الدين , وكذلك الإمام أبـو حـاتم الرازي , فهو الإمام الناقد , الحافظ , صاحب الجهود المعروفة , في علم الجرح والتعديل , والعلل , ومن أجـل هـذه المنزلـة المرموقة , والجهود المبذولة , من هذين الإمامين في خدمة الدين والعلم , فقد كانوا , محط أنظار العلـماء في مصـنفاتهم , والباحثين في بحوثهم , فتجد من البحوث والدراسات الخاصة بهما , ما لا عدّ له ولاحصر , فباحث يكتب في سـيرتهما , وآخـر في منهجهما , أو في آثارهما , وغير ذلك , إلا أن هناك موضوعا من الأهمية بمكـان , يسـتحق أن يفـرد ببحـث , ويعتنـى بـه ويكون مادة علمية , تسهم في خدمة هذا العلم وفي الوفاء لهـذين الإمـامين , ألا وهـو الانتقـادات التـي وجهها أبـو حـاتم الرازي من خلال كتاب الجرح والتعديل لابنه , على البخاري في كتابـه الضـعفاء , فهـي انتقـادات مهمـة تسـتحق أن تـبرز , وتفرد بدارسة وافية , تُظهر لنا نتائج تسهم في خدمة علم الجرح والتعديل , ومن ثم علم الحديث الشريف .

أسباب اختيار الموضوع :

إن الناظر في كتاب الجرح والتعديل لابن أبي حاتم رحمه اللـه , سيعرض له ولابد , جملة , كثيراً مـا كررهـا ابـن أبي حـاتم , نقلا عن أبيه , وهي قوله : " ... أدخله البخاري في كتاب الضعفاء , سمعت أبي يقول : يحول من هناك . " , فينتبـه الباحـث لذلك , ويمكن أن يستخلص منها بحثاً علمياً , ذا مادة علمية نافعة , تقدم خدمة لعلم الحـديث , وتحـل بعـض المشـكلات العلمية فيه , وتتلخص الأسباب فيما يأتي :

1ـ معرفة مدلولات بعض المصطلحات لهذين الإمامين , من المصطلحات الخاصة بهما ومعرفة مرادهما عند إطلاقها.

2ـ معرفة دواعي هذه الانتقادات .

3ـ هل لاختلاف المنهج بين الإمامين أثر في هذه الانتقادات.

4ـ لماذا خص أبو حاتم الرازي البخاري في الانتقاد .

مشكلة الدراسة :

وقد جاءت الدراسة للإجابة على الأسئلة والإشكالات الآتية :

1- لماذا انتقد أبو حاتم البخاري في كتابه الضعفاء ؟.
2- ما هو مفهوم الضعيف ومن يستحق أن يكتب في الضعفاء عند أبي حاتم ؟.
3- ما أثر الانتقادات في علم الجرح والتعديل ؟.
4- هل هناك تمايز بين منهج البخاري ومنهج أبي حاتم ؟.

أهداف الدراسة :

تتلخص أهداف الدراسة في النقاط الآتية :

1- بيان سبب انتقاد أبي حاتم للبخاري وأثر هذه الانتقادات في علم الجرح و التعديل .
2- بيان أثر ألفاظ الجرح والتعديل في اختلاف الحكم على الرواة .
3- بيان التمايز بين منهج البخاري و منهج أبي حاتم إن وجد , ومعرفة من يستحق أن يكتب في الضعفاء عند أبي حاتم .
4- بيان بعض مدلولات المصطلحات للإمامين .

منهجية الدراسة :

المنهج الاستقرائي :

وفيه استقراء للكتاب الذي تضمن هذه الانتقادات , وهو كتاب الجرح والتعديل لابن أبي حاتم , حتى يتم جمع الانتقادات التي نقلها ابن أبي حاتم عن أبيه للبخاري في الرواة الذين أدخلهم البخاري في الضعفاء وقال عنهم يحول من هناك .

المنهج التحليلي :

وفيه يتم بيان مراد البخاري , في ذكره لهؤلاء الرواة في الضعفاء , ومراد أبي حاتم في انتقاده للبخاري على هؤلاء الرواة , وبيان مدلولات الألفاظ التي أطلقها الإمامان على الرواة , ثم بيان أحوال هؤلاء الرواة وذلك بالنظر إلى أقوال النقاد فيهم , واتباع قواعد الترجيح المقررة في الجرح والتعديل .

المنهج النقدي :

وفيه يتم النظر لهذه الانتقادات من جهة خضوعها لقواعد النقد العلمي المحض من عدمه , ودراسة كل نقد , ومعرفة حال كل راو من جرح أو تعديل من هؤلاء الرواة المنتقدين , من خلال اتباع قواعد الترجيح في علم الجرح والتعديل , والنظر في أقوال الأئمة النقاد الآخرين , وبعد ذلك التوفيق بين قول البخاري وأبي حاتم إن أمكن , أو بيان المصيب في هذا الراوي , وهل أصاب أبو حاتم في انتقاده أم لا, وكذلك فيه بيان لتأثيره فيمن بعده من العلماء , ومعرفة دواعي الانتقادات .

أهمية الموضوع :

تتجلى أهمية الموضوع بما للإمامين من المنزلة في هذا العلم , وكذلك أثر أقوالهما على علم الجرح والتعديل , والحاجة إلى تقييم هذه الانتقادات , ثم أن أهمية كتاب الضعفاء للبخاري وضرورة معرفة منهجه في إدخاله الرواة في هذا الكتاب , كل ذلك وغيره مما يبين أهمية الموضوع .

الدراسات السابقة :

لم أجد دراسة مفردة لهذا الموضوع , إلا أن هناك دراسات سابقة تدخل ضمن بعض مباحث الموضوع, ومنها ما يحتوي على طرف منها ويمكن الاستفادة من ذلك في هذه الرسالة وهي:

1. **أبو حاتم الرازي ، وجهوده في خدمة السنة النبوية . رسالة دكتوراة , محمد خروبات .**

وهي مطبوعة , في مراكش , وابتدأ كلامه في الرسالة التي بلغ المطبوع منها سبع مجلدات بحسب ما وقفت عليه في الأول منها : بالتعريف به من حيث السُنة والعلم والأخلاق والبيئة السياسية والثقافية , وفي الثاني : على المشيخة والرحلات , وفي الثالث : على الضبط والتحصيل والأداء , وفي الرابع على روايته لكتاب التاريخ الكبير لابن معين , وفي الخامس على علم المصطلح والنقد , وفي السابع : على جهده في علم الموازنة بين الرواة .

وتكلم في هذه الفصول بتفصيل شامل وموسع مع كثرة التمثيل , والذي يهمنا من ذلك هو كلامه على أبي حاتم ناقداً وبالأخص نقده للبخاري في الرواة الذين أدخلهم في الضعفاء وهو المبحث الثاني من الفصل الأول في الباب الثاني وهو أبو حاتم ناقداً , وقد ذكر في هذا المبحث ما يقارب خمس وخمسين صفحة وذكر فيها سبعة وعشرين راوياً , ولا أعلم هل قصد الاستقصاء ولم يبلغ ذلك , أو أراد التمثيل فقط , ولكنه في توجيه الانتقادات ألزم البخاري بأنه بإدخاله هؤلاء الرواة في الضعفاء , ضعفهم وجعلهم كالمتروكين , بل كرر عبارة ليس حقه أن يدخله مع الضعفاء والمتروكين , بينما البخاري لم يسم كتابه المتروكين ولم يكن من منهجه ألا يدخل في هذا الكتاب إلا شديد الضعف , كما سيأتي بيانه , وهذا هو منهجه في ضعفائه , وسيأتي الكلام على إلزامه بهذا المنهج وتحقيق ذلك .

2. **أبو حاتم الرازي وآثاره العلمية . رسالة ماجستير محمد أحمد حامد الأزوري .**

وقد جاء الكلام في هذه الرسالة شمولياً على الإمام أبي حاتم , فيما يخص ذاته وعلمه ومنهجه عقيدة وفقهاً , فتكلم فيها على عوامل تكوين شخصيته , وسيرته وأخلاقه , ثم تكلم على مذهبه في العقيدة , وعلى توجهه الفقهي وادعاء أصحاب المذاهب انتمائه إليها , وعرّج بعد ذلك بالكلام على إمامته في الجرح والتعديل والعلل ومهارته في ذلك , ثم قام الباحث بدراسة بعض المصطلحات التي أطلقها أبو حاتم , مثل الحسن والمرسل وبعض المصطلحات الأخرى , وأيضا تكلم على معرفة بتفسير غريب الحديث ومثل على ذلك , وبعدها الكلام على مصنفاته , والخاتمة .

ويمكن أن يستفاد منها في هذه الرسالة , بمعرفة توجه أبي حاتم العقدي مما أثر في علاقته بالإمام البخاري وبالتالي بتخصيص البخاري بالنقد وتسليط الضوء عليه , وكذلك من معرفة المنهج العام لهذا الإمام .

3. **ملامح كلية من منهج الحافظ أبي حاتم الرازي . عبد الله بن مرحول السوالمة .**

مجلة جامعة الملك سعود – مجلد 13 – العلوم التربوية والدراسات الإسلامية , وهي مطبوعة.

وقد جاء هذا البحث في خمس وخمسين صفحة , تكلم فيها الباحث على كليات في منهج أبي حاتم الرازي , مع بعض الأمثلة المؤيدة لما ذهب إليه من بيان منهج أبي حاتم , وكذلك ذكر بعض المصطلحات النادرة التي استعملها أبو حاتم، ومصطلحات أخرى قد يخفى مراده بها؛ لاتساع معناها عنده، وذلك بقصد معرفة عرفه فيها ودلالتها عنده، وقد تقدَّم هذا كله التعريف بهذا الإمام، وذلك بذكر اسمه ونسبه، ونشأته وطلبه للعلم، وأشهر شيوخه وتلاميذه، ورحلاته، وأقوال العلماء فيه، وآثاره .

وأما الملامح الكلية التي تكلم عنها فهي : أولاً: تشدُّده في الجرح والتعديل , ثانيا: كثرة أقواله في الرواة مع تنوعها وندرتها ، ثالثا: استعمال الحركات في الحكم على الرواة , رابعاً: اعتداده براوية الإمام عن الراوي غير المشهور , خامساً: التنبيه على البدعة , سادساً: الحكم على الراوي من خلال سبر أحاديثه واستقرائها , سابعاً: الموازنة بين الرواة والحكم على الراوي من خلال المفاضلة بينه وبين غيره , ثامناً: ورعه، وعدم الكلام في الراوي إلا عن علم وبمستند , تاسعاً: عدم استعمال الألفاظ المبالغ فيها جرحاً أو تعديلاً , عاشراً: تفصيله أحوال الراوي حيث لا يكون حاله على وتيرة واحدة , حادي عشر: استدراكاته وتعقُّباته على النقاد الآخرين , ثاني عشر: تعدد موارده في الجرح والتعديل , ثالث عشر: اتِّسام أقواله في بعض الأحيان بطابع العموم ، أو اتساع المصطلحات عنده .وتكلم في اللمحة الحادية عشرة في استدراكاته وتعقباته على النقاد تعقبه على البخاري في الرواة الذين أدخلهم في الضعفاء وذكر مثالين , ولم يزد على ذلك شيئا , لا في توجيه النقد ولا في الاستقصاء للرواة .

وكذلك مما استفدته من بحثه كلامه على المجهول عند أبي حاتم , وكذلك مصطلح الضعيف عنده , والكلام على نقله عن البخاري من غير العزو إليه.

4. **مدلول مصطلح" لا يحتج به " عند أبي حاتم دراسة تطبيقية على الرواة المتفق على إخراج حديثهم في الصحيحين . د.نافذ حماد**

وهو بحث يبلغ خمس وأربعون صفحة تناول فيه الباحث مدلول مصطلح " لا يحتج به " عند أبي حاتم , وكان البحث عبارة عن دراسة تطبيقية على الرواة الذين قال فيهم أبو حاتم " لا يحتج به " من الرواة الذين اتفق الشيخان على الإخراج لهم , وجاء البحث لبيان الأجوبة على الأسئلة الآتية :

هل اكتفى العلماء بهذا القول منه، أم طالبوه بتفسير الجرح؟ مع أنه العارف البصير بأسباب الجرح، لا سيما إذا خالفه أحد الحذّاق فوثّق الراوي، أو احتمل الحال شَكًّا، فأسباب الجرح كثيرة.

وهل بقي أبو حاتم عند هذا المفهوم أم تجاوزه؟ فقاله في الراوي لأسباب أخرى، وما مدى تأييد العلماء له أو مخالفتهم، سواء فَسّر الجرح أم لم يُفَسِّر؟.

وهل هو على حَقٍّ في قولته هذه في رُواةِ الصحيحين، أم هو فعلاً من المتشددين، الذين يَغْمِزون الراوي لأدنى شُبْهة؟ .

ثم ما هي مُسَوِّغات الشيخين اللذين اتفقا على إخراج حديثهم؟ وهل هناك لَوْمٌ أو مؤاخذة عليهما في ذلك، أم يُعْتذرُ لهما فيه؟ .

وبعد البحث بين كاتبه أهم النتائج , ألا وهي شدة أبي حاتم في نقد هؤلاء الرواة وأنه شذ في تضعيف أغلبهم , وأن الشيخين ملتزمان بالإخراج للثقات , وما عداهم ففي المتابعات والشواهد .

ومما استفدته من البحث مما يخص الرسالة التي بين أيدينا هو : مخالفة أبي حاتم للمعروف عنه في منهجه في النقد , من الشدة في جرح الرواة , بينما هو في نقده للبخاري , يحاول أن يرفع من شأن الرواة قدر الإمكان , وينتقد صنيع البخاري في إدخالهم في ضعفائه , وأيضا قد جرح هؤلاء الرواة بقوله" لا يحتج به " وهم في الصحيحين , ولم يجد الباحث مسوغا إلا أنه وصف ببدعة , بينما أنكر إدخال البخاري رواة في الضعفاء مع أن البخاري لم يزد على أن ذكر اتهامهم بالبدعة .

5. **منهج البخاري في الجرح والتعديل. رسالة دكتوراه , د . محمد سعيد حوى .**

مطبوعة على الآلة الكاتبة ، مقدمة الى مجلس كلية العلوم الاسلامية ، جامعة بغداد ، 1416هـ/1996م .

6. **منهج الإمام البخاري في نقد الرجال ، وأثره في التصحيح والتضعيف عند المحدثين. رسالة دكتوراه للباحث فريد محمد هادي عبد القادر .**

جامعة محمد الخامس – الآداب – الرباط – الدراسات الإسلامية – 1996 – م. إشراف د. فاروق حمادة.

7. **الإمام البخاري ومنهجه في الجرح والتعديل . مصعب بن عطا الـلـه الحايك , مطبوع**
8. **منهج الإمام البخاري في كتابه التاريخ. عادل الزرقي , مطبوع .**

خطة الدراسة : وجاءت خطة الدراسة كالآتي :

مقدمة .

تمهيد . وفيه التعريف بالإمامين .

أولاً : التعريف بالإمام البخاري وكتابه الضعفاء .

ثانياً : التعريف بالإمام أبي حاتم وكتاب الجرح والتعديل لابن أبي حاتم .

الفصل الأول : الرواة الذين أدخلهم البخاري في الضعفاء , وقبلهم أبو حاتم .

المبحث الأول : الرواة الذين أدخلهم البخاري في الضعفاء , ووثقهم أبو حاتم .

المبحث الثاني : الرواة الذين أدخلهم البخاري في الضعفاء , وقال فيهم أبو حاتم : صدوق أو محله الصدق وشبه ذلك .

المبحث الثالث : الرواة الذين أدخلهم البخاري في الضعفاء , وقال فيهم أبو حاتم : صالح الحديث.

المبحث الرابع : الرواة الذين أدخلهم البخاري في الضعفاء , وقال فيهم أبو حاتم : شيخ .

المبحث الخامس : الرواة الذين أدخلهم البخاري في الضعفاء , وقال فيهم أبو حاتم : ليس به بأس .

الفصل الثاني : الرواة الذين أدخلهم البخاري في الضعفاء , وضعفهم أبو حاتم لسبب آخر.

المبحث الأول : الرواة الذين أدخلهم البخاري في الضعفاء , وحكمهم عند أبي حاتم الجهالة .

المبحث الثاني: الرواة الذين أدخلهم البخاري في الضعفاء , وقال فيهم أبو حاتم : مضطرب الحديث .

المبحث الثالث : الرواة الذين أدخلهم البخاري في الضعفاء , وقال فيهم أبو حاتم : يكتب حديثه , ولا يحتج به .

الفصل الثالث : دواعي نقد من أدخلهم البخاري في الضعفاء عند أبي حاتم .

المبحث الأول : اختلاف دلالة المصطلحات بينهما .

المبحث الثاني : منهج سبر المرويات .

المبحث الثالث : الخلاف بين أبي حاتم والبخاري حول مسألة اللفظ بالقرآن الكريم .

المطلب الأول : مقدمات .

المطلب الثاني : موقف أبي حاتم من البخاري بسبب الفتنة وأثره في الانتقادات .

الفصل الرابع : ملخص بأسباب إيراد البخاري للرواة في الضعفاء مع النسب وتقييم الانتقاد والنتائج .

المصادر والمراجع .

ومن ثم التوفيق من اللـه وحده في الابتداء , والدوام , والختام , ولا ينبغي أن يكون العمـل إلا لوجـه خالصـاً , لا يـراد بـه شيئاً سواه , ولا يطلب به أحد غيره , اللـهم فاجعلني كذلك , واغفـر لي ضـعفي , وتقبـل منـي عمـلي , واجعلـه لي صـدقة جارية بعد مماتي , ونوراً في قبري , وذخراً في معادي , اللـهم آمين , وصلِ اللـهم على نبينا محمد , وعـلى آلـه , وأصـحابه , والتابعين .

الطالب : أسعد شاكر الحمدان

عمان/ الأردن , صبيحة السابع من ذي القعدة 1434

تمهيد : وفيه التعريف بالإمامين

أولا : التعريف بالإمام البخاري وكتابه الضعفاء .

ثانيا : التعريف بالإمام أبي حاتم وكتاب الجرح والتعديل لابن أبي حاتم .

أولاً : التعريف بالإمام البخاري وكتابه الضعفاء .

الإمام البخاري :

الكلام على الإمام البخاري رحمه اللـه كثير , ومستفيض , وقد أفردت فيه مصنفات , ورسائل علمية , في مجالات شتى , فمن كاتب في سيرته , وغيره في منهجه , وآخرون في الدفاع عنه , وعن صحيحه , وغير ذلك الكثير , والكثير , وهو أهل لذلك , وكذلك تكلم في مدحه الأئمة , واعتنى بسيرته أهل المشرق , والمغرب , وهكذا إذا أراد اللـه بعبده خيرا , خلد له علمه النافع , وعمله الصالح , والذكر الحسن , وليس المقام الذي نحن فيه مقام تفصيل , وتوسع , بل سأذكر طرفا من ترجمته , مما لا بد منه , يكون مدخلا لموضوعنا , وإن كان الكلام في سيرته , فيه رفع للهمم , وشحذ للعزائم , فقد كان قمة في الطلب , وجبلاً في الحفظ , وعلماً في الذكاء , وإماماً في العلم والدين , ولذا فليس معنى اختصارنا , قصوراً فيه , أو في منزلته , ولكن اكتفاءاً بما قد كتب في ذلك , وتركيزا على مادة البحث :

نسبه :

أبو عبد اللـه البخاري , محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بَرْدَزْبَه ، وقيل بَذْدربَه ، وهي لفظة بخارية ، معناها الزراع[1].

أسلم المغيرة على يدي اليمان الجعفي , والي بخارى ، وكان مجوسيا ، وطلب إسماعيل بن إبراهيم العلم .

قال البخاري : سمع أبي من مالك بن أنس ، ورأى حماد بن زيد ، وصافح ابن المبارك بكلتا يديه .

وبخارى , بلدة مشهورة , خرج منها الكثير من العلماء , وتقع في أوزبكستان البلد المعروف .

وقيل له "جعفي" ؛ لأن أبا جده ، أسلم على يدي أبي جد عبد اللـه المسندي ، ويمان جعفي فنسب إليه لأنه مولاه من فوق[2].

مولده :

ولد يوم الجمعة , بعد الصلاة لثلاث عشرة ليلة خلت من شوال , سنة أربع وتسعين ومائة , ببخارى قال المستنير بن عتيق : أخرج لي ذلك محمد بن إسماعيل بخط أبيه , وقد ذهبت عيناه في صغره , فرأت والدته الخليل إبراهيم في المنام , فقال لها : يا هذه قد رد اللـه على ابنك بصره بكثرة دعائك , قال : فأصبح وقد رد اللـه عليه بصره[3] .

---

(1)الذهبي , شمس الدين أبو عبد اللـه محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز ,(1993) , سير أعلام النبلاء , (تحقيق د. بشار عواد معروف وآخرون) , ط9 , ج12 , ص391 , مؤسسة الرسالة , بيروت .

(2) الخطيب أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت البغدادي, (2002) , تاريخ بغداد , (تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف) , ط1, ج2 , ص324 , دار الغرب الإسلامي , بيروت .

(3) ابن حجر , أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي , (1379) , هدي الساري مقدمة فتح الباري شرح صحيح البخاري , (تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي، ومحب الدين الخطيب) , ص477-478 , دار المعرفة ، بيروت .

بداية طلبه للعلم ونبوغه فيه :

قال البخاري : ألهمت حفظ الحديث وأنا في الكتاب . قيل له : وكم أتى عليك إذ ذاك , فقال عشر سنين أو أقل , ثم خرجت من الكتاب فجعلت أختلف إلى الداخلي , وغيره , فقال يوما فيما كان يقرأ للناس : سفيان عن أبي الزبير عن إبراهيم . فقلت : أبو الزبير لم يرو عن إبراهيم , فانتهرني , فقلت له : ارجع إلى الأصل إن كان عندك , فدخل فنظر فيه ثم رجع , فقال : كيف هو يا غلام ؟ فقلت : هو الزبير وهو ابن عدي عن إبراهيم , فأخذ القلم وأصلح كتابه , وقال لي : صدقت . فقال له إنسان : ابن كم حين رددت عليه , فقال : ابن إحدى عشرة سنة . قال : فلما طعنت في ست عشرة سنة , حفظت كتب ابن المبارك , ووكيع , وعرفت كلام هؤلاء , يعني أصحاب الرأي . قال ثم خرجت مع أمي وأخي إلى الحج . قلت : فكان أول رحلته على هذا سنة عشر ومائتين , ولو رحل أول ما طلب , لأدرك ما أدركته أقرانه من طبقة عالية ما أدركها , وإن كان أدرك ما قاربها كيزيد بن هارون وأبي داود الطيالسي , وقد أدرك عبد الرزاق وأراد أن يرحل إليه , وكان يمكنه ذلك فقيل له إنه : مات فتأخر عن التوجه إلى اليمن , ثم تبين أن عبد الرزاق كان حيا , فصار يروي عنه بواسطة . قال : فلما طعنت في ثماني عشرة , وصنفت كتاب قضايا الصحابة والتابعين , ثم صنفت التاريخ في المدينة عند قبر النبي ﷺ , وكنت أكتبه في الليالي المقمرة . قال : وقل اسم في التاريخ إلا وله عندي قصة , إلا أني كرهت أن يطول الكتاب . وقال سهل بن السري : قال البخاري : دخلت إلى الشام , ومصر , والجزيرة مرتين , وإلى البصرة أربع مرات , وأقمت بالحجاز ستة أعوام , ولا أحصي كم دخلت إلى الكوفة , وبغداد مع المحدثين . وقال حاشد بن إسماعيل : كان البخاري يختلف معنا إلى مشايخ البصرة وهو غلام , فلا يكتب حتى أتى على ذلك أيام , فلمناه بعد ستة عشر يوما . فقال : قد أكثرتم علي فاعرضوا علي ما كتبتم , فأخرجناه , فزاد على خمسة عشر ألف حديث , فقرأها كلها عن ظهر قلب حتى جعلنا نحكم كتبنا من حفظه . وقال أبو بكر بن أبي عياش الأعين : كتبنا عن محمد بن إسماعيل وهو أمرد على باب محمد بن يوسف الفريابي . قلت كان موت الفريابي سنة اثنتي عشرة ومائتين , وكان سن البخاري إذ ذاك نحوا من ثمانية عشر عاما أو دونها. وقال محمد بن الأزهر السجستاني : كنت في مجلس سليمان بن حرب والبخاري معنا يسمع ولا يكتب , فقيل لبعضهم ماله لا يكتب , فقال يرجع إلى بخاري ويكتب من حفظه . وقال محمد بن أبي حاتم عن البخاري : كنت في مجلس الفريابي , فقال حدثنا سفيان , عن أبي عروة , عن أبي الخطاب , عن أبي حمزة , فلم يعرف أحد في المجلس من فوق سفيان , فقلت لهم : أبو عروة هو معمر بن راشد , وأبو الخطاب , هو قتادة بن دعامة , وأبو حمزة هو أنس بن مالك . قال : وكان الثوري فعولا لذلك , يكنى المشهورين[1] .

(1) ابن حجر , هدي الساري , مصدر سابق , ص 477-478 .

ذكر أسماء شيوخه وطبقاتهم :

ذكـرهم الـذهبي عـلى البلـدان , فقـال : سـمع ببخـارى قبـل أن يرتحـل مـن مـولاه مـن فـوق عبـد اللـه بـن محمد بن عبـد اللـه بـن جعفـر بـن اليمان الجعفـي المسـندي ، ومحمـد بـن سـلام البيكنـدي، وجماعـة ، ليسـوا مـن كبار شيوخه .

ثم سمع ببلخ من مكي بن إبراهيم ، وهو من عوالي شيوخه .

وسمع بمرو من عبدان بن عثمان ، وعلي بن الحسن بن شقيق ، وصدقة بن الفضل ، وجماعة .

وبنيسابور من يحيى بن يحيى ، وجماعة .

وبالري إبراهيم بن موسى .

وببغـداد إذ قـدم العـراق في آخـر سـنة عشر ومـائتين مـن محمـد بـن عـيسى ابـن الطبـاع ، وسريـج بـن الـنعمان ، ومحمد بن سابق ، وعفان .

وبالبصرة من أبي عاصم النبيل ، والأنصاري ، وعبد الرحمن بن حماد الشعيثي صاحب ابن عون .

وبالكوفة من عبيد اللـه بن موسى ، وأبي نعيم ، وخالد بن يزيد المقرئ ممن قرأ على حمزة .

وبمكة من أبي عبدالرحمن المقرئ ، وخلاد بن يحيى ، وحسان بن حسان البصري ، والحميدي.

وبالمدينة من عبد العزيز الأويسي ، وأيوب بن سليمان بن بلال ، وإسماعيل بن أبي أويس .

وبمصر سعيد بن أبي مريم ، وأحمد بن إشكاب ، وعبد اللـه بن يوسف ، وأصبغ ، وعدة .

وبالشام أبي اليمان ، وآدم بن أبي إياس ، ومحمد بن يوسف الفريابي ، وأبي مسهر، وأمم سواهم.

قـال : وسـمعته قبـل موتـه بشـهر يقـول : كتبـت عـن ألـف وثمـانين رجـلا ، لـيس فـيهم إلا صـاحب حـديث ، كـانوا يقولون : الإيمان قول وعمل ، يزيد وينقص .

قلـت-الـذهبي-: فـأعلى شـيوخه الـذين حـدثوه عـن التـابعين، وهـم أبـو عاصـم ، والأنصـاري ، ومـكي ابـن إبـراهيم ، وعبيد اللـه بن موسى ، وأبو المغيرة ، ونحوهم .

وأوساط شيوخه الذين رووا له عن الأوزاعي ، وابن أبي ذئب ، وشعبة ، وشعيب بن أبي حمزة والثوري .

ثم طبقة أخرى دونهم كأصحاب مالك ، والليث ، وحماد بن زيد ، وأبي عوانة .

والطبقة الرابعة من شيوخه مثل أصحاب ابن المبارك ، وابن عيينة ، وابن وهب ، والوليد بن مسلم .

ثـم الطبقـة الخامسـة ، وهـو محمـد بـن يحيـى الـذهلي الـذي روى عنـه الكثـير ويدلسـه ، ومحمـد بـن عبـد اللـه المخرمي، ومحمد بن عبد الرحيم صاعقة ، وهؤلاء هم من أقرانه .

وقال: دخلت على معلى بن منصور الرازي ببغداد سنة عشر[1].

(1) الذهبي , السير , مصدر سابق , ج2 , ص394-396 باختصار .

ذكر تلاميذه :

روى عنه خلق كثير أذكر بعضهم اختصاراً , على ترتيب المزي في تهذيب الكمال , منهم : الترمذي ، وإبراهيم بن إسحاق الحربي ، وأبو بكر أحمد بن محمد بن صدقة البغدادي ، وأحيد ابن أبي جعفر والي بخارى ، وآدم بن موسى الخواري ، وجعفر بن محمد القطان إمام جامع كرمينية ، والحسين بن إسماعيل المحاملي وهو آخر من روى عنه ببغداد ، والحسين بن محمد ابن حاتم عبيد العجل ، وزنجويه بن محمد اللباد النيسابوري ، وأبو النضر شريح بن أبي عبد الله واسمه شرغه بن إسماعيل النسفي الزاهد ، وصالح بن محمد الأسدي الحافظ ، وأبو بكر عبد الله بن أبي داود ، وأبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا ، وعبد الله بن محمد بن ناجية البغدادي ، وعبد القدوس بن عبد الجبار السمرقندي ، وأبو زرعة عبيد الله بن عبد الكريم الرازي ، وأبو معشر الفضل بن أحمد بن يعقوب بن أشرس الضبي النسفي الأعمى الحافظ ، والفضل بن العباس الرازي الحافظ المعروف بفضلك ، والقاسم بن إسماعيل المحاملي ، وأبو بشر محمد بن أحمد بن حماد الدولابي ، وأبو حاتم محمد بن إدريس الرازي ، وأبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة ، وأبو جعفر محمد بن أبي حاتم البخاري النحوي الوراق ، وأبو أحمد محمد بن سليمان ابن فارس راوية "التأريخ الكبير " ، ومحمد بن قتيبة البخاري قرابته ، ومحمد بن محمد بن سليمان الباغندي ، ومحمد بن نصر المروزي الفقيه ، ومحمد بن يوسف الفربري راوية "الصحيح" ، ومسلم بن الحجاج في غير "الصحيح" ، وأبو طلحة منصور بن محمد بن علي البزوري النسفي قال جعفر بن محمد المستغفري : وهو آخر من روى عنه "الجامع "ومات سنة تسع وعشرين وثلاث مئة ، ويحيى بن محمد بن صاعد البغدادي ، ويعقوب بن يوسف الشيباني الأخرم والد أبي عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ[1] . وغير هم كثير تركتهم اختصاراً , واختلف في رواية النسائي عنه .

إمامته وحفظه وهمته في العلم :

قال أبو بكر الأعين : كتبنا عن البخاري على باب محمد بن يوسف الفريابي ، وما في وجهه شعرة.

فقلنا: ابن كم أنت ؟ قال: ابن سبع عشرة سنة .

وقال أبو جعفر محمد بن أبي حاتم ، قلت لأبي عبد الله : تحفظ جميع ما أدخلت في المصنف ؟ فقال : لا يخفى علي جميع ما فيه .

قال محمد بن يوسف البخاري : كنت مع محمد بن إسماعيل بمنزله ذات ليلة ، فأحصيت عليه أنه قام وأسرج يستذكر أشياء يعلقها في ليلة ثمان عشرة مرة .

وقال جعفر بن محمد القطان : سمعت محمد بن إسماعيل يقول : كتبت عن ألف شيخ وأكثر ، عن كل واحد منهم عشرة آلاف وأكثر ، ما عندي حديث إلا أذكر إسناده .

---

(1) المزي , يوسف بن الزكي عبدالرحمن أبو الحجاج , (1980) , تهذيب الكمال في أسماء الرجال , (تحقيق : د. بشار عواد معروف) , ط1, ج24 , 434- 436 , باختصار, مؤسسة الرسالة , بيروت .

قال الوراق : كان أهل المعرفة من البصريين يعدون خلفه في طلب الحديث وهو شاب حتى يغلبوه على نفسه ، ويجلسوه في بعض الطريق ، فيجتمع عليه ألوف ، أكثرهم ممن يكتب عنه , وكان شابا لم يخرج وجهه .

وقال: سمعت أبا عبد الله يقول: تفكرت أصحاب أنس، فحضرني في ساعة ثلاث مئة .

قال : وسمعته يقول : ما قدمت على أحد إلا كان انتفاعه بي أكثر من انتفاعي به .

قال: وسمعت سليم بن مجاهد ، سمعت أبا الأزهر يقول : كان بسمرقند أربع مئة ممن يطلبون الحديث ، فاجتمعوا سبعة أيام ، وأحبوا مغالطة محمد بن إسماعيل ، فأدخلوا إسناد الشام في إسناد العراق ، وإسناد اليمن في إسناد الحرمين ، فما تعلقوا منه بسقطة لا في الإسناد ، ولا في المتن .

وقال أحيد بن أبي جعفر والي بخارى: قال محمد بن إسماعيل يوما : رب حديث سمعته بالبصرة كتبته بالشام ، ورب حديث سمعته بالشام كتبته بمصر.

فقلت له: يا أبا عبد الله بكماله ؟ قال : فسكت[1] .

عبادته وانقطاعه عن الدنيا :

قال البخاري : منذ ولدت ما اشتريت من أحد بدرهم شيئا قط , ولا بعت من أحد بدرهم شيئا.

فسألوه عن شراء الحبر , والكواغد[2] ، فقال : كنت أمر إنسانا يشترى لي .

وقال أبو سعيد بكر بن منير : كان حمل إلى محمد بن إسماعيل بضاعة أنفذها إليه فلان ، فاجتمع بعض التجار إليه بالعشية فطلبوها منه بربح خمسة آلاف درهم ، فقال لهم : انصرفوا الليلة .

فجاءه من الغد تجار آخرون فطلبوا منه تلك البضاعة بربح عشرة آلاف درهم فردهم ، وقال : إني نويت البارحة أن أدفع إليهم بما طلبوا , يعني الذين طلبوا أول مرة , ودفع بربح خمسة آلاف درهم ، وقال : لا أحب أن أنقض نيتي .

قال مسبح بن سعيد : كان البخاري إذا كان أول ليلة من شهر رمضان يجتمع إليه أصحابه , فيصلى بهم ويقرأ في كل ركعة عشرين آية , وكذلك إلى أن يختم القرآن .

وكان يقرأ في السحر ما بين النصف إلى الثلث من القرآن , فيختم عند السحر في كل ثلاث ليال ، وكان يختم بالنهار كل يوم ختمة ، وتكون ختمته عند الإفطار كل ليلة ويقول : عند كل ختم دعوة مستجابة .

قال الوراق : دعي محمد بن إسماعيل إلى بستان بعض أصحابه ، فلما حضرت صلاة الظهر صلى بالقوم ، ثم قام للتطوع فأطال القيام ، فلما فرغ من صلاته رفع ذيل قميصه ، فقال لبعض من معه : انظر هل ترى تحت قميصي شيئا ؟ فإذا زنبور قد أبره في ستة عشر أو سبعة عشر موضعا ، وقد تورم من ذلك جسده ، وكان آثار

---

(1) انظر ما سبق , الذهبي , السير , مصدر سابق , ج12 , ص401-408 .

(2) جمع كاغد , وهو كما قال الصاغاني: القرطاس , فارسي معرب . انظر : مرتضى الزَّبيدي , محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني , تاج العروس من جواهر القاموس , تاج العروس من جواهر القاموس , (مجموعة من المحققين) ج9 , ص110 , دار الهداية .

الزنبور في جسده ظاهرة , فقال له بعضهم : كيف لم تخرج من الصلاة في أول ما أبرك ؟ فقال : كنت في سورة فأحببت أن أتمها .

قال محمد بن منصور : كنا في مجلس أبي عبد الله محمد بن إسماعيل ، فرفع إنسان من لحيته قذاة فطرحها على الأرض ، قال : فرأيت محمد بن إسماعيل ينظر إليها وإلى الناس ، فلما غفل الناس رأيته مد يده فرفع القذاة من الأرض فأدخلها في كمه ، فلما خرج من المسجد رأيته أخرجها فطرحها على الأرض .

قال البخاري : إني أرجو أن ألقى الله , ولا يحاسبني أني اغتبت أحداً .

قال عمر بن حفص الأشقر : كنا مع محمد بن إسماعيل البخاري بالبصرة نكتب الحديث ، ففقدناه أياما فطلبناه ، فوجدناه في بيت وهو عريان ، وقد نفد ما عنده ولم يبق معه شيء ، فاجتمعنا وجمعنا له الدراهم حتى اشترينا له ثوبا وكسوناه ، ثم اندفع معنا في كتابة الحديث .

قال محمد بن أبي حاتم الوراق : كان أبو عبد الله إذا كنت معه في سفر يجمعنا بيت واحد , إلا في القيظ أحيانا ، فكنت أراه يوم في ليلة واحدة خمس عشرة مرة , إلى عشرين مرة , في كل ذلك يأخذ القداحة فيوري نارا بيده ويسرج , ثم يخرج أحاديث فيعلم عليها ثم يضع رأسه ، وكان يصلى في وقت السحر ثلاث عشرة ركعة يوتر منها بواحدة ، وكان لا يوقظني في كل ما يقوم ، فقلت له : إنك تحمل على نفسك كل هذا ولا توقظني ، قال : أنت شاب فلا أحب أن أفسد عليك نومك[1] .

أقوال العلماء وثناؤهم عليه :

قال حاشد بن إسماعيل : كنت بالبصرة فسمعت قدوم محمد بن إسماعيل ، فلما قدم ، قال : محمد بن بشار: دخل اليوم سيد الفقهاء .

وقال محمد بن بشار : حفاظ الدنيا أربعة : أبو زرعة بالري ، ومسلم بن الحجاج النيسابوري ، وعبد الله بن عبد الرحمن الدارمي بسمرقند ، ومحمد بن إسماعيل البخاري ببخارى .

وقال : ما قدم علينا مثل محمد بن إسماعيل .

قال البخاري : لما دخلت البصرة صرت إلى مجلس محمد بن بشار، فلما خرج وقع بصره علي، فقال: من أين الفتى ؟ قلت : من أهل بخارى . قال: كيف تركت أبا عبد الله ؟ فأمسكت .

فقال له أصحابه : رحمك الله هو أبو عبد الله . فقام فأخذ بيدي وعانقني ، وقال : مرحبا بمن أفتخر به منذ سنين .

قال البخاري : كان علي بن المديني يسألني عن شيوخ خراسان ، فكنت أذكر له محمد بن سلام فلا يعرفه إلى أن قال لي يوما : يا أبا عبد الله كل من أثنيت عليه فهو عندنا الرضا .

قال: البخاري : ما استصغرت نفسي عند أحد إلا عند علي بن المديني ، وربما كنت أغرب عليه.

---

(1)الخطيب ، تاريخ بغداد , مصدر سابق , ج2 , ص330-332 باختصار. .

قال حامد بن أحمد : ذكر لعلي بن المديني قول محمد بن إسماعيل : ما تصاغرت نفسي عند أحد إلا عند علي ابن المديني ، فقال : ذروا قوله هو ما رأى مثل نفسه .

قال البخاري : ذاكرني أصحاب عمرو بن علي بحديث ، فقلت : لا أعرفه ، فسروا بذلك ، وصاروا إلى عمرو بن علي ، فقالوا له : ذاكرنا محمد بن إسماعيل البخاري بحديث فلم يعرفه . فقال عمرو بن علي : حديث لا يعرفه محمد بن إسماعيل ليس بحديث .

قال أحمد بن الضوء : سمعت أبا بكر بن أبي شيبة , ومحمد بن عبد الله بن نمير، يقولان : ما رأينا مثل محمد بن إسماعيل[1] .

وفاته :

توفي ليلة السبت عند صلاة العشاء ليلة الفطر ، ودفن يوم الفطر بعد صلاة الظهر , يوم السبت لغرة شوال من سنة ست وخمسين ومائتين .

عاش اثنتين وستين سنة إلا ثلاثة عشر يوما[2].

مصنفاته :

له مصنفات كثيرة وجليلة ونافعة , يفتخر بها أهل الإسلام منها :

الجامع الصحيح , والأدب المفرد , والتاريخ الكبير, والتاريخ الصغير[3] , وخلق أفعال العباد , والهبة , ورفع اليدين في الصلاة , والقراءة خلف الإمام , والضعفاء , وهي مطبوعة , وغيرها من المصنفات[4] .

الضعفاء الصغير[5] :

ليس المراد هنا بيان منهج البخاري في الضعفاء , وأيضا لم نرد الإطالة في ذكره , لأن هذا الأمر يحتاج إلى دراسة مستقلة , مفردة فيه, بل سيكون الكلام مختصرا , لبيان الوصف العام له:

كتاب الضعفاء وبحسب المطبوع منه , تضمن على أربع مائة وثماني عشرة ترجمة , رتب الأسماء فيها على حروف المعجم , ثم ذكر في آخرها من اشتهر بكنيته , وقد تكلم فيها على الرواة وحكم عليهم تارة , وينقل أقوال العلماء فيهم تارة أخرى , وكانت ألفاظه التي يستخدمها في التضعيف : منكر الحديث , فيه نظر , فيه ضعف , يرمى بالكذب , وقد يقول كذاب , يتكلمون فيه , في حديثه وهم كثير , وغيرها , وكذلك تكلم فيه

---

(1)الخطيب ، تاريخ بغداد , مصدر سابق , ج2 , ص336-339 باختصار . .

(2) الخطيب ، تاريخ بغداد , مصدر سابق , ج2 , ص324 . وسيأتي الكلام على طرف من محنته في الفصل الثالث, ص163.

(3) على خلاف في اسمه , هل هو الأوسط , أو الصغير , وطبع بتحقيق محمود إبراهيم زايد باسم : " التاريخ الصغير" , ورجح الزرقي أن الأوسط مطبوع باسم الصغير وهو وهم , انظر , الزرقي , عادل عبد الشكور , (2002) , تاريخ البخاري ، ط1 , ص24 , دار طويق , الرياض .

(4) انظر ترجمته في , الخطيب , تاريخ بغداد , مصدر سابق , ج2 ,ص324 , وابن عساكر , أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله , (1995) , تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل , (تحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري) , ج52 ,ص50, دار الفكر , بيروت , والمزي , تهذيب الكمال , مصدر سابق , ج24 , ص 430 , والذهبي , سير أعلام النبلاء , مصدر سابق ج12 , ص391, وغيرها كثير .

(5) وقد طبع الكتاب بتحقيق (محمود إبراهيم زايد) بدار المعرفة , في (بيروت) في مجلد واحد , ومعه في مؤخرته كتاب (الضعفاء والمتروكين) للنسائي .

عـلى أسـانيد معينـة , فضـعفها , وألفاظـه في تضـعيفها , لا يصـح , لم يصـح حديثـه , لا يصـح عنـه حديثـه , وذكـر أيضا بعـض الـرواة لأجـل مـا اتصـفوا بـه مـن البـدع , وذكـر فيـه أسـماء بعـض الثقـات إمـا لضـعف الإسـناد الـذي روي عـنهم , وبعـض هـؤلاء مـن الصـحابة , أو لـدفع تهمـة الضـعف عـنهم , وذكـر فيـه جماعـة قـد وثقهـم في نفـس الكتاب عند ذكر أسمائهم .

إذاً فضـعفاء البخـاري , لـيس خاصـاً بـذكر أسـماء الضـعفاء , فضـلاً عـن أن يكـون خاصـاً بـذكر مـن كـان ضـعفه شديداً , كما ألزمه أبو حاتم بذلك – من خلال النظر بانتقاداته- .

فهو كتـاب لبيـان الضـعفاء , وكـذلك لـذكر الـرواة المختلـف فـيهم , وأيضـا كتـاب لنقـد المرويـات , بـدليل كلامـه كثيـراً عـلى أسـانيد معينـة ومـن ثـم انتقادهـا , وسـيأتي الكـلام عـلى الـرواة الـذين ذكـرهم في الضـعفاء بقصـد نقـد الحـديث المـروي عـنهم , وهـم في الغالـب الـرواة الـذين قـال عـنهم : لا يصـح حديثـه , يقصـد حـديثاً معينـاً كـما فسر العلـماء الذين رووا أقواله بذلك –أي بإرادته حديثا معيناً-[1]

وعبارتـه في أحكامـه في الضـعفاء , عبـارة مخـتصرة ومـوجزة , يكتفـي منهـا بمـا يُفهـم منـه المـراد , وهـذا المـنهج هـو سـمة معروفـة عـن البخـاري , فلـم يُعـرف عنـه الإسراف بـالجرح , فكـان يتحـاشى ذلـك , صـنيعه في الضـعفاء , وفي التاريخ الكبير والأوسط يشهد بذلك .

قـال ابـن حجـر : للبخـاري في كلامـه عـلى الرجـال تـوق زائـدة وتحـر بليـغ , يظهـر لمـن تأمـل كلامـه في الجـرح والتعـديل , فـإن أكـثر مـا يقـول : سـكتوا عنـه فيـه نظـر تركـوه , ونحـو هـذا وقـل أن يقـول : كـذاب أو وضـاع وإنمـا يقـول : كذبـه فـلان رمـاه فـلان يعنـي بالكـذب [2], وسـيأتي التمثيـل عـلى تنـوع أحـوال المـذكورين فيـه في الفصـل الثالث عند الكلام على دواعي انتقاد أبي حاتم للبخاري

ثانياً : التعريف بأبي حاتم الرازي , وكتاب الجرح والتعديل لابنه :

أبو حاتم الرازي :

لـئن يكـون العـالم بارعـاً في فـن مـن الفنـون , يشـاركه فيـه الكثـير , وهـذا العلـم سـهل المنـال , ويسـير التحصـيل ، نعم يكون لـه فيـه رفعـة , وتتحصـل لـه بـه منقبـة ، إلا أن هنـاك بعـض العلـوم , هـي مـن الـدقائق , وتحصـيلها مـن الـعسر بمكـان , وطويـل طريقهـا ، فالمشـتغل بهـا ذو حـظ عظـيم , فكيـف بـالمتقن لهـا , البـارع في تفاصـيلها , المحكم لأصولها وأطرافها , لاشك , أن هذا شرف ما بعده شرف , نصيبٌ من أخذ به أخذ بحظ وافر .

وإن مـن هـذه العلـوم التـي هـي مـن معـالي العلـوم , علـم العلـل , وإن مـن هـؤلاء الأفـذاذ الـذين أخـذوا منـه بنصيب وافـر ، أبـو حـاتم الـرازي , فكـان في هـذا العلـم بحـرا , وكـأن كلامـه فيـه سـحرا , فواللـه إنـه ليعـل الحـديث بمـا يحـير مـع دقـة تعليلـه الفحـول , وكـأن السـنة , وطرقهـا , ورواتهـا , ومـا أصـابوا فيـه وأخطئـوا , بـين عينيـه , فيشد صوابها , ويظهر أخطاء رواتها .

---

1) انظر ترجمة : الأخنس ص27 , وهند ابن أبي هالة ص40, والقعقاع ص33, وعمرو البجلي ص55 وغيرهم .

2) ابن حجر , هدي الساري , مصدر سابق , ص480.

وكذلك هو العالم بأحوال الرجال , وبمعاني السنة وتفاصيلها , وبالتفسير .

وبلا شك أن من حاز على هذا , فهو إمام عند العلماء قبل غيرهم , وإن أبا حاتم كذلك , وشهد له الأئمة بذلك , وسنتعرض لشيء من ترجمته , تمهيدا لبحثنا الذين بين أيدينا , ومن شاء الاستزادة , ففي كتب السير , والتراجم , والطبقات عنه الكثير .

نسبه ومولده :

محمد بن إدريس بن المنذر بن داود بن مهران الحنظلي الغطفاني ، من تميم بن حنظلة بن يربوع، وقيل: عرف بالحنظلي لأنه كان يسكن في درب حنظلة ، بمدينة الري .

مولده سنة خمس وتسعين ومائة[1].

شيوخه :

روى عن : أحمد بن حنبل ، وأحمد بن صالح المصري ، وآدم ابن أبي إياس العسقلاني ، وثابت بن محمد الشيباني الزاهد ، وأبي اليمان الحكم بن نافع ، وأبي خيثمة زهير بن حرب ، وسعيد بن الحكم بن أبي مريم المصري ، وعبد الله بن صالح العجلي ، وأبي صالح عبد الله بن صالح المصري كاتب الليث ، وأبي مسهر عبد الأعلى بن مسهر الغساني ، وعبد الملك بن قريب الأصمعي ، وعبيد الله بن موسى ، وعبيد بن يعيش المحاملي ، وعفان بن مسلم ، وعمر بن حفص بن غياث ، وأبي نعيم الفضل بن دكين ، وقتيبة بن سعيد ، وكامل بن طلحة الجحدري ، وكثير بن يحيى بن كثير صاحب البصري ، ومحمد بن بشار بندار ، ومحمد بن عبد الله الأنصاري ، وأبي الجماهر محمد بن عثمان التنوخي الكفرسوسي ، ومخلد بن الحسن بن أبي زميل المروزي نزيل بغداد ، ونعيم بن حماد الخزاعي ، ويحيى بن صالح الوحاظي ، ويحيى بن معين ، ويونس بن عبد الاعلى[2].

تلاميذه :

روى عنه : أبو داود ، والنسائي ، وابن ماجه في التفسير ، وإبراهيم بن إسحاق الحربي ، وأبو عمرو أحمد بن محمد بن إبراهيم بن حكيم المديني الأصبهاني ، وأحمد بن منصور الرمادي ، وإسحاق بن أحمد بن زيرك الفارسي ، والحسين بن إسماعيل المحاملي ، والحسين ابن يحيى بن عياش القطان ، والربيع بن سليمان المرادى وهو من شيوخه ، وزكريا بن أحمد البلخي قاضي دمشق ، وأبو عثمان سعيد ابن إسماعيل الرازي الزاهد المعروف بالحيري ، وعبد الله بن محمد بن أبي الدنيا ، وابنه عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي ، وأبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو الدمشقي ، وعبدة بن سليمان المروزي وهو من شيوخه ، وعبدوس بن الحسين النيسابوري ، وأبو زرعة عبيد الله بن عبد الكريم الرازي ، وأبو الحسن علي بن إبراهيم بن سلمة القطان

(1) الذهبي , سير أعلام النبلاء , مصدر سابق , ج13 , ص247 .

(2) المزي ، تهذيب الكمال , مصدر سابق , ج24 , ص381-383 , باختصار .

راوية ابـن ماجـه ، والقاسـم بـن صـفوان البردعـي ، ومحمـد بـن عـوف الطـائي وهـو مـن شـيوخه ، ومحمـد بـن مخلـد الـدوري ، ومحمـد بـن هـارون الـرازي ، ومحمـد بـن هـارون الرويـاني ، وأبـو عوانـة يعقـوب بـن إسـحاق الاسـفراييني ، ويونس بن عبد الأعلى وهو من شيوخه[1] .

وقيل : إن البخاري روى عنه في صحيحه , ولم يصرح باسمه[2] .

طلبه للعلم ونبوغه فيه :

وأول كتابـه للحـديث كـان في سـنة تسـع ومـائتين، وهـو مـن نظـراء البخـاري، ومـن طبقتـه، ولكنـه عمـر بعـده أزيـد من عشرين عاما[3].

قـال أبـو حـاتم : أول سـنة خرجـت في طلـب الحـديث ، أقمـت سـنين أحصـيت مـا مشـيت عـلى قـدمي زيـادة على ألف فرسخ ، لم أزل أحصى حتى لما زاد على ألف فرسخ تركته .

وقـال : بقيـت بـالبصرة في سـنة أربـع عشرة ومـائتين ثمانيـة أشـهر ، وكـان في نـفسي أن أقـيم سـنة ، فـانقطع نفقتـي، فجعلـت أبيـع ثيـابي شـيئا بعـد شيء حتـى بقيـت بـلا نفقـة ، ومضـيت أطـوف مـع صـديق لي إلى المشـيخة ، وأسـمع مـنهم إلى المسـاء ، فـانصرف رفيقـي ورجعـت إلى بيـت خـال ، فجعلـت أشرب المـاء مـن الجـوع ، ثـم أصـبحت مـن الغـد وغـدا عـلى رفيقـي ، فجعلـت أطـوف معـه في سـماع الحـديث عـلى جـوع شـديد ، فـانصرف عنـى وانصرفـت جائعا ، فلـما كـان مـن الغـد غـدا عـلي ، فقـال : مـر بنـا إلى المشـايخ فقلـت : أنـا ضـعيف لا يمكنـي قـال : مـا ضـعفك؟ قلـت : لا أكتمـك أمـري قـد مضى يومـان مـا طعمـت فـيهما ، فقـال لي رفيقـي : معـي دينـار فأنـا أواسـيك بنصـفه ، وتجعل النصف الآخر في الكراء ، فخرجنا من البصرة ، وقبضت منه النصف دينار.

وقـال : قلـت عـلى بـاب أبي الوليـد الطيـالسي : مـن أغـرب عـلي حـديثا غريبـا مسـندا صـحيحا لم أسـمع بـه ، فلـه عـلي درهم يتصدق به .

وقـد حضر عـلى بـاب أبي الوليـد خلـق مـن الحلـق ، أبـو زرعـة فمـن دونـه ، وإنمـا كـان مـرادي أن يلقـى عـلى مـا لم أسـمع بـه ليقولـوا : هـو عنـد فـلان فأذهـب فاسـمع ، وكـان مـرادي أن أسـتخرج مـنهم مـا لـيس عنـدي ، فـما تهيـأ لأحد منهم أن يغرب على حديثا .

قـال عبـد الـرحمن: سـمعت أبي يقـول: جـرى بينـي وبـين أبي زرعـة يومـا تمييـز الحـديث ومعرفتـه فجعـل يـذكر أحاديـث ويـذكر عللهـا ، وكـذلك كنـت أذكـر أحاديـث خطـأ وعللهـا وخطـأ الشـيوخ ، فقـال لي : يـا أبـا حـاتم قـل مـن يفهم هـذا ، مـا أعـز هـذا ! إذا رفعـت هـذا مـن واحـد واثنـين ، فـما أقـل مـن تجـد مـن يحسـن هـذا ، وربمـا أشـك في شيء ، أو يتخالجني شيء في حديث ، فإلى أن ألتقي معك لا أجد من يشفيني منه .

---

(1) المصدر السابق , ج24 , ص383-384 , باختصار .

(2) انظر المصدر السابق , ج24 , ص391 .

(3) الذهبي , سير أعلام النبلاء , مصدر سابق , ج13 , ص247 .

قال أبي: وكذلك كان أمري.

قال القاسم بن أبي صالح، قال: سمعت أبا حاتم، يقول: قال لي أبو زرعة: ترفع يديك في القنوت؟ قلت: لا، فقلت له: فترفع أنت؟ قال: نعم، فقلت: ما حجتك؟ قال: حديث ابن مسعود، قلت : رواه ليث بن أبي سليم ، قال: حديث أبي هريرة، قلت: رواه ابن لهيعة، قال: حديث ابن عباس، قلت: رواه عوف، قال: فما حجتك في تركه؟ قلت: حديث أنس أن رسول الله ﷺ كان لا يرفع يديه في شيء من الدعاء إلا في الاستسقاء.

وقال عبد الرحمن: سمعت أبي يقول: قال لي هشام بن عمار: أي شيء تحفظ عن الأذواء؟ قلت له: ذو الأصابع، وذو الجوشن ، وذو الزوائد، وذو اليدين، وذو اللحية الكلابي، وعددت له ستة، فضحك وقال: حفظنا نحن ثلاثة، وزدت أنت ثلاثة.

قال أبو حاتم الرازي: أكتب أحسن ما تسمع، واحفظ أحسن ما تكتب، وذاكر بأحسن ما تحفظ[1].

أقوال العلماء فيه :

قال عبد الرحمن بن يوسف بن خراش: كان أبو حاتم من أهل الأمانة والمعرفة .

قال أحمد بن سلمة : ما رأيت بعد إسحاق، يعني: ابن راهويه ، ومحمد بن يحيى ، أحفظ للحديث ولا أعلم بمعانيه من أبي حاتم محمد بن إدريس .

قال عثمان بن خرزاذ : أحفظ من رأيت أربعة : محمد بن المنهال، وإبراهيم بن عرعرة، وأبو زرعة، وأبو حاتم.

قال يونس بن عبد الأعلى : أبو زرعة وأبو حاتم إماما خراسان ، ودعا لهما ، وقال : بقاؤهما صلاح للمسلمين.

قال عبد الرحمن بن أبي حاتم : سمعت موسى بن إسحاق ، يقول: ما رأيت أحفظ من أبيك .

قال عبد الرحمن : وقد رأى أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وأبا بكر بن أبي شيبة، وابن نمير، وغيرهم . فقلت له: فرأيت أبا زرعة؟ فقال: لا.

قال أبو نعيم : أبو حاتم الرازي إمام في الحفظ .

وقال هبة الله بن الحسن الطبري : كان أبو حاتم الرازي إماماً عالماً بالحديث حافظاً له ، متقناً متثبتاً[2] .

وفاته :

قال أحمد بن محمود بن صبيح : سنة سبع وسبعين فيها مات أبو حاتم الرازي بالري[3][4] .

---

(1) انظر ما تقدم , الخطيب , تاريخ بغداد , مصدر سابق ج2 , ص 416 وما بعدها .

(2) انظر , المصدر السابق .

(3) انظر , المصدر السابق .

(4) انظر ترجمته في , ابن أبي حاتم , عبد الرحمن محمد بن إدريس أبو محمد الرازي التميمي , (1953) , الجرح والتعديل , (تحقيق : عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني) , ط1 , ج 1, ص375 , دار إحياء التراث العربي , بيروت, والخطيب , تاريخ بغداد , مصدر سابق , ج2 , ص314 , وابن عساكر , تاريخ دمشق , مصدر سابق , ج52 ,ص3 , والذهبي , شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان , (2003) , تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام , (تحقيق: الدكتور بشار عوّاد معروف) , ط1 , ج6 , ص597 , دار الغرب الإسلامي , بيروت , والذهبي , سير أعلام النبلاء , مصدر سابق , ج13 , ص 247 , وغيرها .

كتاب الجرح والتعديل لابن أبي حاتم :

إن كتاب الجرح والتعديل , من أعظم مصادر الجرح والتعديل , إن لم يكن أعظمها على الإطلاق , فجمع فيه ابن أبي حاتم , أقوال أئمة الإسلام وأحكامهم , على عدد كبير من الرواة , وحملة الآثار , مما أغنى المكتبة الإسلامية عامة , ومكتبة الحديث النبوي خاصة , وقد صنفت في خدمة هذا الكتاب الكثير من المصنفات[1] , وانتهل الباحثون مما هو متناثر فيه من أقوال بحوثاً كثيرة , فمن كاتب في منهجه , أوفي دلالة بعض المصطلحات , ومنها ما هو بين أيدينا , ألا وهو انتقاء لبعض الأقوال التي وردت فيه , مما قاله أبو حاتم , وفيها انتقاد للبخاري في رواة أدخلهم في كتاب الضعفاء .

وقد جمع ابن أبي حاتم في كتابه أكثر من ثماني عشرة ألف ترجمة , ورتبهم على حروف المعجم , ثم ذكر الأفراد من الرواة , ثم ذكر من عرف باسم أبيه , ثم من يعرف باسم أخيه , ثم رواة لم تذكر أسماؤهم أو أسماء آبائهم , ثم من ذُكرت أسماؤهم دون آبائهم , ثم من عرف بكنيته , ثم ذكر كنى النساء .

حرص ابن أبي حاتم على استيعاب أقوال أئمة هذا الشأن , فانتفع من تراجم البخاري في تاريخه , وسمع أحكام أبيه وأبي زرعة , وأخذ أقوال باقي الأئمة كابن معين , وأحمد بن حنبل من تلاميذهم , فاجتمع له بذلك ما لم يجتمع لغيره , فكان بحق واستحقاق , الكتاب الرائد في هذا الفن , وأغلب ما ينقله الناس من الأقوال في الجرح والتعديل , من هذا الكتاب الفذ , فرحم الله ابن أبي حاتم رحمة واسعة , وجزاه عن الإسلام عامة , وعن أهل الحديث خاصة , خير الجزاء , وأثابه جزيل العطاء .

ومما يتعين الكلام عليه باختصار من هذا الكتاب مما له صلة بهذه الرسالة , هو : مفهوم الضعيف عند أبي حاتم الرازي .

مصطلح "الضعيف" عند أبي حاتم

تبين من خلال الإطلاع على بعض الأمثلة لهذا الإطلاق أن أبا حاتم لم يلتزم بإطلاق الضعيف على درجة واحدة من الرواة , بل كان يطلقا على من يعتبر به , وأيضا على من لا يعتبر به , ويطلقها على الوضاعين , فإطلاقاته متفاوتة[2] , ومن أمثلة إطلاقه على من يعتبر به أنه قال في إسماعيل بن مسلم المكى العبدي : ضعيف الحديث ليس بمتروك يكتب حديث[3] , وقال في بشير بن ميمون أبو صيفى الواسطي : ضعيف

(1) مثل "المصطلح الحديثي من خلال كتاب الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي" للدكتور عبد الرحمن محجوبي , رسالة دكتورا , من مطبوعات دار ابن حزم , ورسالة بعنوان "عبدالرحمن بن أبي حاتم الرازي وأثره في علوم الحديث" للدكتور رفعت فوزي عبد المطلب , وأخرى بعنوان "ابن أبي حاتم وكتابه الجرح والتعديل : مصادره وآثاره" لمحروس حسين عبد الجواد , رسالة ماجستير , والدراسات التي عنيت بألالفاظ الواردة فيه , مثل "مصطلح , صدوق عند أبي حاتم" , و"يكتب حديثه ولا يحتج به" , وغيرها .

(2) انظر, السوالمة , عبد الله بن مرحول , ملامح كلية من منهج الحافظ أبي حاتم الرازي , مجلة جامعة الملك سعود , مجلد 13 , العلوم التربوية والدراسات الإسلامية .

(3) ابن أبي حاتم , الجرح والتعديل , مصدر سابق , ج2 , ص198 .

الحديث وعامة روايته مناكير يكتب حديثه على الضعف[1] , وقال في الجلد بن أيوب : شيخ أعرابي ضعيف الحديث يكتب حديثه ولا يحتج به[2] , وغيرهم .

ومن الذين قال فيهم : ضعيف وهو من الذين لا يعتبر بهم عنده , سلم بن سالم البلخي , فقال فيه : ضعيف الحديث وترك حديثه ولم يقرأه[3] , وقال عن روح بن مسافر : ضعيف الحديث لا يكتب حديثه[4] , وقال عن إسحاق بن يحيى بن طلحة : ضعيف الحديث ليس بقوي ولا يمكننا أن نعتبر بحديثه[5] .

ومن الذين قال فيهم " ضعيف الحديث " , وهم في مرتبة المتروكين والكذابين , مثل "بهلول" فقد قال عن حديث في إسناده "بهلول" وهو حديث عبد الله بن مسعود "أحسنوا مجاورة نعم الله فإنها لن تخرج من قوم قط فرجعت إليهم" : هذا حديث موضوع وبهلول ضعيف الحديث[6] , وقال عن حديث في إسناده زرعة , وعمران هذا حديث باطل ، و زرعة ، وعمران جميعاً ضعيفين وكأن ذلك من عمران[7] .

والخلاصة مما تقدم أن أبا حاتم لم يحدد مفهوما خاصاً لإطلاق الضعيف , حتى يتبين لنا مقصده بالتحديد عند إطلاق الضعيف , أو عند الإنكار على من يطلق الضعيف , ومن ثم معرفة تقييم ما بين أيدينا من الانتقادات التي وجهها للبخاري على إدخاله الرواة المذكورين في هذه الرسالة في كتاب الضعفاء , إلا إذا كان أبو حاتم إنما أنكر على البخاري جعل هؤلاء الرواة في كتاب مفرد للضعفاء , لا على مجرد تضعيفهم , فيختلف الأمر حينها , وفيما سيأتي ذكر لكل راوٍ على انفراد ومناقشة الانتقاد لمعرفة صحة ذلك من عدمه , والله الموفق .

---

(1) المصدر السابق , ج2 , ص379 .

2) المصدر السابق , ج2 , ص548 .

3) المصدر السابق , ج4, ص266 .

4) المصدر السابق , ج4, ص496 .

5) المصدر السابق , ج2 ,ج236 .

6) ابن أبي حاتم , عبد الرحمن بن محمد بن إدريس , كتاب العلل , (2006) , (تحقيق : فريق من الباحثين بإشراف د. سعد بن عبد الله الحميد , و خالد بن عبد الرحمن الجريسي) , ط1 , ج 6, ص 233 , مطابع الحميضي , الكويت .

7) المصدر السابق , ج3 ,ص630 , وانظر , السوالمة , ملامح كلية من منهج الحافظ أبي حاتم الرازي , مصدر سابق.

الفصل الأول : الرواة الذين أدخلهم البخاري في الضعفاء , وقبلهم أبو حاتم .

المبحث الأول : الرواة الذين أدخلهم البخاري في الضعفاء , ووثقهم أبو حاتم .

المبحث الثاني : الرواة الذين أدخلهم البخاري في الضعفاء , وقال فيهم أبو حاتم : صدوق أو محله الصدق وشبه ذلك .

المبحث الثالث : الرواة الذين أدخلهم البخاري في الضعفاء , وقال فيهم أبو حاتم : صالح الحديث.

المبحث الرابع : الرواة الذين أدخلهم البخاري في الضعفاء , وقال فيهم أبو حاتم : شيخ .

المبحث الخامس : الرواة الذين أدخلهم البخاري في الضعفاء , وقال فيهم أبو حاتم: ليس به بأس .

المبحث الأول : الرواة الذين أدخلهم البخاري في الضعفاء , و وثقهم أبو حاتم .

1- الأَخْنَسُ بن خَليفَة الضَبي :

قول البخاري :

قال البخاري : أخنس سمع الحديث من ابن مسعود , روى عنه بكير, ولم يصح حديثه[1] .

قول أبي حاتم :

قال ابن أبي حاتم : سمعت أبي ينكر على من أخرج اسمه في كتاب الضعفاء , ويقول : لا أعلم روى عن الأخنس إلا ما روى أبو جناب يحيى بن أبي حية الكوفي , عن بكير بن الأخنس عن أبيه, فإن كان أبو جناب لين الحديث, فما ذنب الأخنس والد بكير , وبكير ثقة عند أهل العلم, وليس في حديث واحد رواه ثقة عن أبيه ما يلزم أباه الوهن بلا حجة[2] .

أقوال العلماء فيه :

ذكره أبو زرعة في الضعفاء, وقال : أخنس سمع ابن مسعود[3] , وذكره العقيلي في الضعفاء , ونقل قول البخاري فيه[4] ,قال ابن عدي : و أخنس هذا غير معروف , ويعرف بحرف يحكيه عن ابن مسعود[5] , قال الذهبي : أخنس بن خليفة عن ابن مسعود , لينه البخاري , وقواه أبو حاتم وغيره[6][7] , وقال أيضا : وهو مقل جدا[8] .

---

(1) البخاري , محمد بن إسماعيل , (1986) , الضعفاء الصغير , (تحقيق محمد إبراهيم زايد) , ط1 ,ص25 , دار المعرفة بيروت , لبنان .

(2) ابن أبي حاتم ,الجرح والتعديل , مصدر سابق , ج2 , ص345 .

(3) أبو زرعة , عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد الرازي , (1982) , الضعفاء وأجوبة أبي زرعة الرازي على سؤالات البرذعي , (تحقيق : د. سعدي الهاشمي) ,ط1 , ج3 , ص603 , الجامعه الاسلامية - المدينه المنورة.

(4) الذي قاله في ضعفائه , وقد سبق في الصفحة نفسها.

(5) ابن عدي , عبد الله بن عدي بن عبد الله أبو أحمد الجرجاني , (1988) , الكامل في ضعفاء الرجال , (تحقيق: يحيى مختار غزاوي) , ط3 , ج4 , ص419 , دار الفكر – بيروت .

(6) الذهبي , محمد بن أحمد بن عثمان , المغني في الضعفاء , (تحقيق نور الدين عتر) , ج1 , ص109 , دار إحياء التراث الإسلامي , قطر .

(7) ولم أجد من قواه سوى أبي حاتم , إلا ما كان من ابن حبان , فقد ذكره في الثقات , على قاعدته كما قال ابن حجر , وسيأتي في الصفحة القادمة .

(8) الذهبي , محمد بن أحمد بن عثمان , (1963) , ميزان الإعتدال , (تحقيق علي محمد البجاوي) , ط , ج1 , ص168 , دار المعرفة للطباعة والنشر , بيروت .

إذاً , فالرجل مقل كما قال الذهبي , وليس له من الحديث الكثير , ومنها الحديث الذي انتقده البخاري , وهو الذي رواه عنه أبو جناب , عن بكير عنه[1] , وحديث آخر رواه عنه عمارة بن القعقاع[2] , وبكير : ثقة[3] , وكذلك عمارة , قال عنه أحمد : ثقة[4], ولكن مع هذا , فمثله يكون في عداد المجهولين ؛ لأن رواية بكير , وعمارة عنه لا ترفع جهالة حاله , ولم ينص أحد من العلماء المعتبرين على توثيقه , بما يرفع جهالته , وقد صرح ابن عدي بأنه غير معروف كما تقدم , وكذلك ليس له من الحديث الكثير, حتى يعرف به .

وقد رد ابن حجر على كلام أبي حاتم فيه , فقال بعد أن نقل كلامه : قلت : ولا يلزم من ذلك أن يكون الرجل ثقة , إذ حاله غير معروفة , ورواية ابنه عنه فقط لا ترفع جهالة حاله , هذا إن رفعت جهالة عينه والله أعلم , وقد ذكره ابن حبان في الثقات[5]على قاعدته[6] .

حكم الراوي: مجهول .

انتقاد أبي حاتم الرازي :

انتقاد أبي حاتم للبخاري في هذا الراوي , غير صحيح ، وذلك من ثلاثة وجوه :

الوجه الأول : أن انتقاده ليس في محله , وذلك أنه انتقده على أنه ضعفه بإدخاله في كتابه الضعفاء , وهو ينكر إدخاله في كتاب الضعفاء , وألزم البخاري توهينه , فقال: وليس في حديث واحد رواه ثقة عن أبيه ما يلزم أباه الوهن بلا حجة , مع أن البخاري لم يتعرض لتضعيف الأخنس , حتى يُنتقد على أنه ضعفه , وإنما انتقد حديثا رُوي عنه , وكلامه ظاهر في ذلك , فقال : لم يصح حديثه , وهذه العبارة من البخاري تدل على أن للراوي حديثاً واحداً , ولا يصح عنه , وأن العلة والحمل فيه على غيره , أي من الإسناد الذي رواه عنه .

---

(1) أخرجه ابن أبي شيبة , أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة , (1989) , المصنف في الأحاديث والآثار , (تحقيق : كمال يوسف الحوت) , ط1 , رقم 16781 , ج3 , ص527 , مكتبة الرشد , الرياض , و الطبراني , سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم , (1983) , المعجم الكبير , تحقيق : حمدي بن عبد المجيد السلفي) , ط2 , رقم 9669 , ج9 , ص336 , مكتبة العلوم والحكم , الموصل , والبيهقي , أحمد بن الحسين ابن علي الخراساني أبو بكر , (2003) , السنن الكبرى , (تحقيق: محمد عبد القادر عطا) , ط3 , رقم 13886 , ج7 , ص 253, دار الكتب العلمية، بيروت , لبنان , و سعيد بن منصور , سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني , السنن , (حققه وعلق عليه حبيب الرحمن الأعظمي) , رقم 902 , ج 1 , ص 226 , دار الكتب العلمية , بيروت , وابن سعد , محمد بن منيع أبو عبد الله البصري الزهري , (1968) , الطبقات الكبرى , (تحقيق : إحسان عباس) , ط1 , ج6 , ص200 , دار صادر , بيروت .

(2) أخرجه الحاكم , محمد بن عبد الله أبو عبد الله النيسابوري , (1990) , المستدرك على الصحيحين , (تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا) , ط1 , رقم 6247 ,ج3 ,ص607 , دار الكتب العلمية , بيروت

(3) تقدم توثيق أبي حاتم له ص27 .

(4) أحمد بن حنبل , (1988) , العلل ومعرفة الرجال عن الإمام , رواية المروذي وغيره ، (تحقيق : وصي الله محمد عباسي , ط1 , ص 79 و250 ,الدار السلفية , (الهند بومباي) .

(5) ابن حبان , محمد بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي , (1975) , الثقات , (تحقيق : السيد شرف الدين أحمد) , ط1 , ج4 , ص60 , دار الفكر , بيروت .

(6) ابن حجر , أحمد بن علي بن محمد العسقلاني , (1971) , لسان الميزان , (تحقيق : دائرة المعارف النظامية- الهند) , ط2 , ج1 , ص32 , مؤسسة الأعلمي للمطبوعات , بيروت .

قال عبد الرحمن المعلمي : وقال[1] - كما في "الضعفاء الصغير" - : "لم يصح حديثه" ، وفي هذا تنبيه على أن الحمل على غيره ؛ وكذلك ذكر البخاري في "الضعفاء" هند بن أبي هالة وهو صحابي ، وقال : "يتكلمون في إسناده"[2] .

فليس كل من ذكره البخاري , في ضعفائه , يكون ضعيفاً عنده , فقد ذكر البخاري أناساً في الضعفاء , ووثقهم , مثل : ذر بن عبد الله الهمداني[3] , وغيره , وذكر فيه صحابة أيضاً , وسيأتي مزيد تفصيل على ذلك .

فإذا كان البخاري ينتقد حديثاً روي عنه , والعلة فيه من غيره , فأين تضعيف البخاري للأخنس , حتى يُنتقد .

ومن الأدلة على أن البخاري إنما قصد تضعيف الحديث الذي روي عنه ما يلي :

الدليل الأول : قول البخاري نفسه في (التاريخ الكبير)[4] : " الأخنس سمع ابن مسعود روى عنه ابنه بكير ولم يصح حديثه رواه أبو جناب " , وهذا نص صريح من البخاري , يفسر قوله في " لم يصح " الذي في (الضعفاء الصغير) , فقد صرح هنا بأن الذي لم يصح هو الحديث , وقال : " رواه – أي الحديث- أبو جناب " , وأبو جناب هذا , هو علة الحديث وسيأتي الكلام عليه.

الدليل الثاني : قوله : "رواه أبو جناب" , أي الحديث المنتقد , وذكرُ البخاري لأبي جناب؛ لبيان أنه سبب ضعف الحديث الذي عناه بالنقد , وأبو جناب , ضعيف عند البخاري , والحديث من طريق أبي جناب , وبالتالي لا يصح الحديث .

وأبو جناب هذا , أختلف فيه العلماء[5] , فضعفه القطان[6] , وقال أحمد : أحاديثه مناكيره[7] , وقال ابن معين : ضعيف الحديث[8] , وذكره أبو زرعة في الضعفاء[9], وقال البخاري : ذاهب الحديث[10] , وقال أبو حاتم لابنه : لا

---

1) أي البخاري.

2) ابن أبي حاتم , الجرح والتعديل , مصدر سابق , ج2 ,ص345 , حاشية رقم (3).

3) انظر , البخاري الضعفاء الصغير , مصدر سابق , ص43 .

4) البخاري , محمد بن إسماعيل بن إبراهيم أبو عبد الله الجعفي , التاريخ الكبير , (تحقيق : السيد هاشم الندوي) ,ج2, ص64, دار الفكر , بيروت .

5) انظر, المزي , تهذيب الكمال , مصدر سابق , ج 31, ص286- 289 .

6) ابن أبي حاتم , الجرح والتعديل , مصدر سابق , ج9 ,ص139 .

7) أحمد بن حنبل , أحمد بن محمد بن حنبل, (2001) , العلل ومعرفة الرجال , (تحقيق وتخريج الدكتور وصي الله بن محمد عباس) , ط2 , ج 3, ص 114, دار الخاني , الرياض .

8) ابن معين , يحيى بن معين أبو زكريا , (1988) , سؤالات ابن الجنيد لأبي زكريا يحيى بن معين , (تحقيق: أحمد محمد نور سيف) , ط1 , ص432 , مكتبة الدار , المدينة المنورة.

9) أبو زرعة , الضعفاء , مصدر سابق , ج 2, ص669.

10) الترمذي , محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك أبو عيسى,(1989) العلل الكبير (ترتيب أبو طالب القاضي) , (تحقيق: صبحي السامرائي , السيد أبو المعاطي النوري , محمود محمد خليل الصعيدي) , ط1 , ج1 , ص 393 , عالم الكتب , مكتبة النهضة العربية , بيروت .

تكتب منه شيئا ليس بالقوي [1] .

ووثقه آخرون , فقال يزيد بن هارون : كان صدوقا ، ولكن كان يدلس[2], وقال أبو نعيم: كان ثقة وكان يدلس[3], وقال ابن معين في قول آخر : ليس به باس إلا أنه كان يدلس[4], وقال أبو زرعة : صدوق غير أنه كان يدلس[5] .

فالصحيح من حاله أنه ضعيف ؛ لأن أئمة هذا الشأن على ذلك ، كأحمد , وابن معين في رواية ابن الجنيد , والبخاري , وأبي زرعة ذكره في أسامي الضعفاء , وأبي حاتم الرازي .

والذي يهمنا من هذه الأقوال , هو قول البخاري , وقد قال عنه : ذاهب الحديث , فهو ضعيف عنده , وبالتالي فحديث الأخنس , لا يصح ؛ لأنه من طريق أبي جناب وهو ضعيف .

الدليل الثالث – على أن البخاري أراد تضعيف الحديث- : تفسير العلماء لقول البخاري :

قال العقيلي بعد نقل قول البخاري "ولم يصح حديثه " : "وهذا الحديث حدثناه على بن عبد العزيز قال حدثنا أبو نعيم قال حدثنا أبو جناب ..." [6].

فقوله "وهذا الحديث حدثناه" إشارة إلى الحديث الذي قال عنه البخاري لم يصح , بمعنى أن البخاري قصد هذا الحديث بالانتقاد , وليس الأخنس .

قال ابن حجر : والحديث المشار إليه ذكره العقيلي من طريق أبي نعيم وغيره عن أبي جناب[7] .

فقوله : "والحديث المشار إليه" , أي المشار إليه بالتضعيف بقول البخاري : " لم يصح حديثه" .

الوجه الثاني : إذا كان أبو حاتم ينتقد البخاري لأنه ضعف الأخنس , كما هو ظاهر كلامه , فإن أبا حاتم قد حكم بالضعف والجهالة على من هو أفضل حالا من الأخنس , فقد حكم على رواة روى عنهم جماعة أكثر ممن روى عن الأخنس , وأشهر , بأنهم لا يعرفون , وأنهم مجاهيل , بل هو منهج معروف عنه , بأنه يحكم بالجهالة , لا على من روى عنه واحد أو اثنان , بل أكثر من ذلك[8].

---

(1) ابن أبي حاتم , عبد الرحمن محمد بن إدريس أبو محمد الرازي التميمي , (1953) , الجرح والتعديل , (تحقيق : عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني) ط1 , ج9 , ص 138, دار إحياء التراث العربي بيروت .

(2) المزي , تهذيب الكمال , مصدر سابق , ج31 ,ص268.

(3) أحمد بن حنبل ، العلل ومعرفة الرجال , مصدر سابق , ج 3, ص 114 .

(4) ابن عدي , الكامل في الضعفاء , مصدر سابق , ج7 , ص213 .

(5) ابن أبي حاتم , الجرح والتعديل , مصدر سابق ,ج 9 , ص138.

(6) العقيلي , أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى , (1984) , الضعفاء الكبير , حققه ووثقه الدكتور عبد المعطي أمين قلعجي , ط1 , ج 1, ص121 , دار الكتب العلمية , بيروت.

(7) ابن حجر , أحمد بن علي بن محمد العسقلاني , (1971) , لسان الميزان , (تحقيق : دائرة المعارف النظامية- الهند) , ط2 , ج1 , ص32 , مؤسسة الأعلمي للمطبوعات , بيروت .

8) انظر ص 124

قال السخاوي : على أن قول أبي حاتم في الرجل أنه مجهول , لا يريد به أنه لم يرو عنه سوى واحد , بدليل : أنه قال في داود بن يزيد الثقفي: مجهول , مع أنه قد روى عنه جماعة , ولذا قال الذهبي عقبه : هذا القول يوضح لك أن الرجل قد يكون مجهولا عند أبي حاتم ولو روى عنه جماعة ثقات , يعني أنه مجهول الحال[1] , وقد قال في عبد الرحيم بن كردم بعد أن عرفه برواية جماعة عنه , أنه مجهول ونحوه قوله في زياد بن جارية التميمي الدمشقي مع أنه قيل في زياد هذا أنه صحابي[2] .

فأقول[3] : إن الأخنس أولى بالجهالة , والضعف من هؤلاء , وإذا انتُقِد من ضعف الأخنس , فمن ضعف هؤلاء أولى بالنقد , لأنهم أفضل حالاً , وشهرة منه .

الوجه الثالث : لو أن أبا حاتم حمل كلام البخاري على ما قصده البخاري , وهو تضعيف الحديث المروي عنه , فكذلك انتقاده غير صحيح ؛ وذلك لأن الإسناد ضعيف , بل وهو ضعيف عند أبي حاتم كما عند البخاري وزيادة , فإن علة الحديث عند البخاري هي : ضعف أبي جناب , أما أبوحاتم , فهو يشترك مع البخاري في هذا التعليل ؛ لأن أبا جناب ضعيف عند أبي حاتم لا يكتب عنه .

وفي الإسناد علة أخرى عند أبي حاتم , وليست عند البخاري , ألا وهي : عدم سماع الأخنس من ابن مسعود , فقد قال ابن أبي حاتم : سمعت أبي يقول : الأخنس والد بكير بن الأخنس لم يصح له السماع من ابن مسعود[4] , فاجتمع في الإسناد عند أبي حاتم , علتان وهما : ضعف في الراوي , وانقطاع في السند , بينما البخاري يثبت سماع الأخنس عن ابن مسعود , حيث قال : أخنس سمع الحديث من ابن مسعود[5][6] .

فلا وجه لانتقاده للبخاري ؛ لأن الإسناد عنده أشد ضعفاً , منه عند البخاري , إن كان قد انتقد البخاري على ذلك , ولكن الصحيح أنه انتقده على إدخال الأخنس في الضعفاء , وعدّه تضعيفا له , وليس الأمر كذلك كما بينا سابقا .

الخلاصة :

1. أن البخاري لم يذكر الأخنس في الضعفاء تضعيفاً له, بل لبيان ضعف الحديث الذي روي عنه[7].
2. أبوحاتم حمل كلام البخاري على أنه يضعف الأخنس بإدخاله في كتابه الضعفاء .

---

(1) الذهبي , تاريخ الإسلام , مصدر سابق ,ج4 , ص617 , , وتكملة الكلام " فلم يحكم بضعفه ولا بتوثيقه".

(2) السخاوي , شمس الدين محمد بن عبد الرحمن , (1993) , فتح المغيث شرح ألفية الحديث , (تحقيق : عبد الكريم بن عبد الله بن عبد الرحمن الخضير , ومحمد بن عبد الله بن فهيد الفهيد) , ط1 , ج 2 , ص211, دار الكتب العلمية , لبنان .

(3) وإن كنا لا نستطيع أن نلزم أبا حاتم بهذا؛ لأنه أعلم بمنهجه , وأحكامه, من تفسيرات العلماء لها ؛ ولذلك فهذا الوجه فيه شيء من الضعف, والله أعلم .

(4) ابن أبي حاتم , أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس التميمي ، (1977) , المراسيل (تحقيق: شكر الله نعمة الله قوجاني) , ط1, ص 16، مؤسسة الرسالة – بيروت .

(5) البخاري , الضعفاء الصغير, ص 25 ، مصدر سابق , تقدم ص27.

(6) وقد أثبت البخاري سماع الأخنس من ابن مسعود كما تقدم ص27 , وأنكر ذلك ابن عدي فقال: ولا اعرف ما ذكره البخاري من ذكر أخنس عن ابن مسعود ولعله شيء مقطوع غير مسند. ابن عدي , الكامل , مصدر سابق , ج 1 , ص419.

(7) ونصُ الحديث, قال الأخنس :" قرأت من الليل حم عسق فمررت بهذه الآية وهو الذي يقبل التوبة عن عباده فغدوت على عبد الله لأسأله يفعلون أو تفعلون فجاءه رجل فقال ما تقول في امرأين أصابا في شبيبتهما ثم قد تابا وأصلحا ثم تزوجا قال نعم ثم رفع صوته وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفوا عن السيئات ويعلم ما تفعلون" , وقد تقدم تخريجه ص28.

3. انتقاد أبي حاتم ليس في محله , لأنه انتقده على أنه يضعف الأخنس , وليس كذلك .
4. لو اتبعنا منهج أبي حاتم في التجهيل , لكان حق الأخنس أن يكون مجهولا , ضعيفا , فلا يصح بعد ذلك انتقاد البخاري على تضعيفه .
5. لو كان أبو حاتم ينتقد البخاري على تضعيف الحديث , فالإسناد عند أبي حاتم أشد ضعفا , فلا يصح بعد ذلك انتقاده .
6. انتقاد أبي حاتم للبخاري في الأخنس , غير صحيح .

2- القَعْقاع بن أبي حَدرَد الأسلَمي :

قول البخاري :

قال البخاري : القعقاع بن أبي حدرد له صحبة , وامرأته بقيرة , وحديثه عند عبد الله بن سعيد المقبري لا يصح[1].

قول أبي حاتم :

قال ابن أبي حاتم : أدخله بعض الناس في كتاب الضعفاء , فسمعت أبي يقول : يحول من هذا الكتاب , فإن الراوي عنه عبد الله بن سعيد المقبري , وعبد الله ضعيف[2] .

أقوال العلماء فيه :

الخلاف بين أهل العلم في القعقاع , هو في إثبات صحبته من عدمها , فأثبت له بعضهم الصحبة كالبخاري , ونفاها آخرون كأبي حاتم الرازي .

قال البخاري : القعقاع بن أبي حدرد الأسلمي له صحبة , وامرأته بقيرة , وحديثه عن عبد الله بن سعيد المقبري , ولا يصح حديثه , ويقال القعقاع بن عبد الله بن أبي حدرد ولا يصح[3] .
قال أبو حاتم الرازي : لا يصح له صحبة[4] , وذكره ابن حبان في الثقات فقال : القعقاع بن أبي حدرد الأسلمي , عداده في أهل مكة , يقال : إن له صحبة[5][6] , وذكره في موضع آخر وقال : القعقاع بن عبد الله بن أبي حدرد

(1) البخاري , الضعفاء الصغير , مصدر سابق , ص100.
(2) ابن أبي حاتم , الجرح والتعديل , مصدر سابق , ج7 , ص136.
(3)البخاري , التاريخ الكبير , مصدر سابق , ج7, ص187.
(4) ابن أبي حاتم , الجرح والتعديل , مصدر سابق , ج7 , ص136.
(5) ابن حبان , الثقات , مصدر سابق , ج3, ص349 .
(6) هكذا قالها على الإحتمال .

الأسلمي , يروى عن رجل من أصحاب رسول الله ﷺ , روى عنه يحيى بن سعيد الأنصاري[1] , وذكره البغوي في معجم الصحابة[2] , وذكر أيضاً أبو نعيم , في معرفة الصحابة[3].

ونقل ابن الأثير عن ابن عبد البر نفي الصحبة عنه فقال : قال أبو عمر : وقد قيل : إن القعقاع ابن عبد الله بن أبي حدرد له صحبة , وهذا ليس بشيء[4] .

والذي في الاستيعاب لابن عبد البر أنه قال : للقعقاع ولأبيه جميعاً صحبة , وقد ضعف بعضهم صحبة القعقاع ، لأن حديثه لا يأتي إلا من طريق عبد الله بن سعيد بن أبي سعيد , وهو ضعيف[5].

وقال أيضاً : وقد قيل : إن القعقاع بن عبد الله ابن أبي حدرد له صحبة[6] .

ومن مجموع كلام ابن عبد البر , وما نقل عنه , لايظهر الذي يختاره ويجزم به من إثبات صحبته أو عدمها .

وقال ابن السكن : ذكره بعضهم وأنه من الصحابة ولم يثبت , والمشهور بالصحبة والده عبد الله بن أبي حدرد[7] .

قال ابن عساكر , بعد ذكر حديث القعقاع عن النبي ﷺ : فيكون الحديث مرسلا لأن القعقاع لا صحبة له[8] .

قال ابن حجر: وقد أورده البغوي في حرف القاف في ترجمة القعقاع , فوهم أيضاً ؛ لأنه تابعي لا صحبة له [9] .

والراجح من هذه الأقوال , هو أنه لا تثبت له صحبة , وأنه تابعي , وهو الذي رجحه أبو حاتم , واختاره ابن السكن , وابن عساكر , وابن حجر.

أما القول بصحبته , وهو قول البخاري[10] , و صنيع أبي نعيم والبغوي , فغير صحيح , وذلك ؛ لأن إثبات صحبته لم

---

(1) ابن حبان , الثقات , مصدر سابق , ج5 , ص323 .

(2) البغوي , أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المَرْزُبان , 2000 , معجم الصحابة , (تحقيق: محمد الأمين بن محمد الجكني) , ط1,ج5 , ص75 , مكتبة دار البيان , الكويت .

(3) أبو نعيم , أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق الأصبهاني , (1998) , معرفة الصحابة , (تحقيق : عادل بن يوسف العزازي) ط1 , ج 4 , ص 2361 , دار الوطن للنشر , الرياض .

(4) ابن الأثير , أبو الحسن علي بن محمد الشيباني الجزري , (1996) , أسد الغابة , (تحقيق:عادل أحمد الرفاعي) , ط1 , ج3 ، ص212 دار إحياء التراث العربي بيروت .

(5)ابن عبد البر , أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عاصم النمري القرطبي , (1992) , الاستيعاب في معرفة الأصحاب , (تحقيق:علي محمد البجاوي) , ط1 , ج3 , ص1283, دار الجيل , بيروت .

(6) ابن عبد البر , الاستيعاب في معرفة الأصحاب , مصدر سابق , ج3 , ص888 .

(7)ابن حجر , أحمد بن علي أبو الفضل العسقلاني الشافعي , (1992) , الإصابة في تمييز الصحابة , (تحقيق علي محمد البجاوي) , ط , ج5 , ص449 , دار الجيل , بيروت .

(8) ابن عساكر , تاريخ دمشق , مصدر سابق, ج27 , ص333 .

(9) ابن حجر , الإصابة في تمييز الصحابة, مصدر سابق , ج4, ص56 .

(10) ولا أعرف كيف عده البخاري صحابيا , مع أنه حكم على طريق إثبات صحبته بالضعف , وهذا ما يحتاج إلى دراسة مستقلة , أعني :" منهج البخاري في إثبات الصحبة" .

يأت إلا من طريق ضعيف[1] , لأنه من طريق عبد الله بن سعيد بن أبي سعيد المقبري , وهو ضعيف[2] , فقد قال فيه أحمد : منكر الحديث , متروك الحديث , وقال يحيى بن معين : ضعيف , وقال عمرو بن على : منكر الحديث , متروك الحديث , وقال أبو حاتم : ليس بقوي , وقال أبو زرعة : هو ضعيف الحديث ليس يوقف منه على شيء[3] , وقال البخاري : تركوه[4] .

فعلى هذا يكون طريق إثبات الصحبة له ضعيف , فلا تثبت له الصحبة؛ لأن إثبات الصحبة لا يكون بطرق ضعيفة , هذا أولاً .

والأمر الثاني الذي استدل به البعض على نفي صحبته , هو أنه يروي عن أبيه عن النبي ﷺ , كما قال ابن حجر : والعمدة في أن لا صحبة له , أن رواية المقبري إنما هي عنه عن أبيه فالصحبة لأبيه والله اعلم[5] .

وهذا الدليل ضعيف جدا ؛ قال ابن الأثير : واحتج من زعم أن عبد الله لا صحبة له بأنه يروى عن أبيه , وليس فيه حجة , فقد روى ابن عمر عن أبيه , وكثير ممن له ولأبيه صحبة يروى الابن تارة عن النبي ﷺ , وتارة عن أبيه عن النبي ﷺ في بعض ما يروى[6].

إلا إذا قصد ابن حجر , ومن رد عليهم ابن الأثير ، أن الصحيح من حديث عبد الله بن سعيد المقبري , هو عن القعقاع عن أبيه , وليس له إلا هذا الحديث , فيكون الإستدلال صحيحاً[7] , والله أعلم .

الخلاصة : أنه تابعي ولم تثبت له صحبة .

حكم الراوي : ثقة

فقد عده البخاري صحابياً , وهذا توثيق ضمني , وذكره ابن حبان في الثقات , وروى عنه يحيى بن سعيد الأنصاري مع إمامته و شهرته , ويزيد بن عبد الله بن قسيط , وهو ثقة , و عبد الله بن سعيد المقبري .

انتقاد أبي حاتم :

انتقاد أبي حاتم للبخاري في القعقاع غير صحيح ؛ وذلك من وجهين .

الأول : أن انتقاده ليس في محله , وذلك أنه انتقده على أنه ضعفه بإدخاله في كتابه الضعفاء , وهو ينكر إدخاله في كتاب الضعفاء , مع أن البخاري لم يُرد بإدخاله في الضعفاء الحكم عليه بالضعف , بل البخاري انتقد الحديث

---

(1) وحديثه أخرجه , الطبراني , المعجم الكبير , مصدر سابق ج19 , ص40, والطبراني , أبو القاسم سليمان بن أحمد ,(1415ه) ، المعجم الأوسط , (تحقيق : طارق بن عوض الله بن محمد ,عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني) , ج6 , ص 152 , دار الحرمين , القاهرة , وأبو نعيم , معرفة الصحابة , مصدر سابق , ج4 ص2361, والبغوي , معجم الصحابة , مصدر سابق , ج5 ,ص74 . ولفظه " تمعددوا واخشوشنوا وامشوا حفاة "

(2) انظر , المزي , تهذيب الكمال , مصدر سابق , ج15 , ص33.

(3) ابن أبي حاتم , الجرح والتعديل , مصدر سابق , ج 5 , ص71 .

(4) العقيلي , الضعفاء الكبير , مصدر سابق , ج 2 ,ص 258 .

(5) ابن حجر , الإصابة في تمييز الصحابة ,مصدر سابق , ج5 , ص554.

(6) ابن الأثير . أسد الغابة , مصدر سابق ,ج3 , ص212 .

(7) وهذا الذي رجحه ابن حجر انظر ابن حجر, أحمد بن علي بن محمد العسقلاني , (1996) , تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة ,(تحقيق د. إكرام الله إمداد الحق) ,ط1, ج2 , ص139, دار البشائر الإسلامية ـ بيروت .

المروي عنه من طريق عبد الـلـه بن سعيد , وعبارته واضحة في ذلك , وقد تقدم الكلام على مثل هذه العبارة[1].

الثـاني : وهــو أقـوى الـوجهين , أن البخـاري قـد عـد القعقـاع صـحابياً , وهــذا يـدفع بيقـين ادعـاء تضـعيف البخـاري للقعقاع بإدخاله في كتابه الضعفاء .

الخلاصة :

1. أن البخاري لم يذكر القعقاع في الضعفاء تضعيفاً له , بل لبيان ضعف طريق روي عنه.
2. أبوحاتم حمل كلام البخاري على أنه يضعف القعقاع بإدخاله في كتابه الضعفاء , وانتقده على ذلك .
3. انتقاد أبي حاتم ليس في محله ؛ لأنه انتقده على أنه يضعف القعقاع , وليس كذلك .
4. أن القعقاع ثقة عند البخاري ؛ لأنه عده من الصحابة .
5. الراجح من أقول العلماء , أن القعقاع ليس صحابياً .

3- عُبَيد بن سلمان الأغَر :

قول البخاري :

قال البخاري : عبيد الأغر القرشي عن عطاء بن يسار روى عنه موسى حديثه لا يصح[2] .

قول أبي حاتم :

قال أبو حاتم : لا أرى في حديثه إنكاراً , يحول من كتاب الضعفاء الذي ألفه البخاري إلى الثقات[3].

أقوال العلماء فيه :

ذكـره ابـن حبـان في الثقـات فقـال : عبيـد بـن سـلمان الأغـر يـروي عـن أبيـه , عـن عـمار بـن يـاسر روى عنـه مـوسى بـن عقبـة[4] , وقـال العقـيلي : روى عنـه مـوسى , ولا يصـح حديثـه[5] , وقـال ابـن عـدي : قـال البخـاري : عبيـد الأغـر القـرشي , عن عطـاء بـن يسـار , لا يصـح حديثـه[6] , قـال الـذهبي : لا يعـرف , ومـا روى عنـه سـوى مـوسى بـن عبيـدة[7] , وقـال أيضـا : لينه البخاري وحده[8] , قال ابن حجر : صدوق[9] .

---

(1) انظر الكلام على الأخنس الضبي ص29 .

(2) البخاري , التاريخ الكبير , مصدر سابق , ج5 , ص 442.

(3) ابن أبي حاتم , الجرح والتعديل , مصدر سابق ج5 , ص 407.

(4) ابن حبان , الثقات , مصدر سابق , ج7 , ص156 .

(5) العقيلي, الضعفاء , مصدر سابق , ج3 , ص112.

(6) ابن عدي الكامل , مصدر سابق ,ج5 , ص351.

(7) الذهبي , المغني , مصدر سابق , ج1 , ص593.

(8) الذهبي , المغني , مصدر سابق , ج1 , ص594 .

(9)ابـن حجـر , أحمـد بـن عـلي أبـو الفضـل العسـقلاني الشـافعي , ( ) , تقريـب التهـذيب , (تحقيـق : أبـو الأشـبال صـغير أحمـد شاغف الباكستاني) , ص650 , دار العاصمة , الرياض .

تنبيه :

إن الـذي ذكـره أبـو حـاتم بالانتقـاد باسـم الأعـرج , والـذي ذكـره البخـاري – وإن كـان في التـاريخ الكبـير[1]- باسـم الأغـر , والـذي يظهـر أن الـراوي واحـد , بـدليل أنـه ذكـر في الموضـعين بأنـه يـروي عـن عطـاء بـن يسـار , ويـروي عنـه مـوسى بـن عبيـدة , فإمـا أن يكـون لـه لقبـان يعـرف بهـما , أو قـد يكـون وقـع تصـحيف لقـرب رسـم الأغـر , مـن الأعـرج , واللـه أعلم .

حكم الراوي : ثقة .

أمـا الحكـم بجهالتـه كـما قـال الـذهبي بأنـه : لا يعـرف , بنـاءا عـلى قولـه : ومـا روى عنـه سـوى مـوسى بـن عبيـدة . فغـير صـحيح ؛ لأنـه قـد روى عنـه محمـد بـن عبـد الـرحمن بـن أبي ذئـب ، ومـوسى بـن عبيـدة الربـذي ، ومـوسى بـن عقبـة ، ويعقوب بن محمد بن طحلاء[2].

وابـن أبي ذئـب, ثقـة[3] , وكـذلك مـوسى بـن عقبـة[4] , ويعقـوب بـن محمـد بـن طحـلاء[5] , إلا الربـذي , فهـو ضـعيف[6] , ورواية هؤلاء ترفع جهالته , وتعرف به , ويضاف إلى ذلك توثيق أبي حاتم له.

وكـذلك قولـه : لينـه البخـاري وحـده . إن كـان اعـتمادا عـلى مجـرد ذكـره في الضـعفاء , فـلا يصـح , إلا إذا كـان الـذهبي وقف على قول آخر للبخاري , فالأمر حينها يختلف .

انتقاد أبي حاتم :

انتقاد أبي حاتم للبخاري في عبيد الأغر غير صحيح ؛ وذلك من وجوه :

الوجـه الأول : أن البخـاري إنمـا انتقـد حـديثاً روي عنـه[7] , ولم يتعـرض للحكـم عليـه توثيقـاً ولا تضـعيفاً , ومـما يـدل عـلى أنه أراد انتقاد حديث بعينه ما يلي :

أولاً: نـص كـلام البخـاري حيـث قـال : " روى عنـه مـوسى حديثـه لا يصـح" , وهـذه عبـارة صريحـة , في أن المـراد , هـو انتقاد حديث معين .

---

(1) فـإن أكـثر مـن راوٍ ذكـره أبـو حـاتم بالانتقـاد ولم أجـده في المطبـوع مـن الضـعفاء الصـغير , ولكـن البخـاري في أغلـب الـرواة الـذين ذكـرهم أبـو حـاتم بالانتقـاد ,يـذكرهم في الضـعفاء الصـغير , وفي التـاريخ الكبـير , بـالكلام نفسـه وغالبـاً بـالنص , ثـم ينقـل كلامـه العلـماء كـالعقيلي , وابـن عـدي أيضـاً بـالنص , مـما جعلنـي أنقـل كـلام البخـاري الـرواي الـذي لم أجـده في المطبـوع مـن الضـعفاء الصـغير , مـن كتاب التاريخ الكبير له.

(2) المزي ، تهذيب الكمال , مصدر سابق , ج19 , ص212.

(3) انظر المزي , تهذيب الكمال , مصدر سابق , ج25 , ص634وما بعدها.

(4) انظر المصدر سابق , ج29 , ص118 وما بعدها .

(5) انظر المصدر سابق , ج 32, ص365 وما بعدها .

(6) انظر المصدر سابق , ج29 , ص 107 وما بعدها.

(7) قد سبق بيان هذا المصطلح , انظر الكلام على الأخنس ص29 .

ثانياً : تفسير العلماء وتوجيههم لقول البخاري , مثل العقيلي حيث قال بعد نقل قول البخاري "لا يصح حديثه" : وهذا الحديث حدثناه عبد الله بن محمد[1] ... ثم ساق بإسناده الحديث الذي انتقده البخاري , وكذلك ابن عدي إذ قال : وهذا الذي أشار إليه البخاري إنما هو حديث واحد يروي عنه موسى بن عبيدة , والحديث إنما هو " المؤمن يأكل في معاء واحد والكافر يأكل في سبعة أمعاء"[2] .

ثالثاً : أن الحديث الذي انتقده في إسناده موسى بن عبيدة , وهو ضعيف عند البخاري , وهو سبب ضعف الحديث , قال عنه البخاري : لم أخرج عن موسى بن عبيدة ولا أحدث عنه[3] , وقال : منكر الحديث قاله أحمد بن حنبل [4] , فضعف الإسناد واضح عند البخاري , وبالتالي ضعف الحديث المذكور .

فيكون انتقاد أبي حاتم ليس في محله ؛ لأنه انتقد البخاري على أنه يضعفه بإدخاله في الضعفاء , والدليل على أنه يرى إدخال البخاري له في الضعفاء تضعيفاً له ؛ قوله : يحول من كتاب الضعفاء الذي ألفه البخاري إلى الثقات[5] . أي : حقه التوثيق , بأن يكتب مع الثقات , وليس مع الضعفاء .

الوجه الثاني : لو كان أبو حاتم ينتقد البخاري على تضعيف الحديث , والإسناد المذكور , فلا يصح انتقاده أيضاً ؛ لأن الإسناد ضعيف عنده كذلك ؛ لأن فيه موسى بن عبيدة , وهو ضعيف عنده , فقد قال عنه : منكر الحديث[6] , فلا يصح بعد ذلك انتقاده لمن يضعف الإسناد , مع أن الصحيح أنه ينتقد البخاري على تضعيف عبيد الأغر , كما هو ظاهر كلامه .

الخلاصة :

1. أن البخاري لم يذكر عبيد الأغر في الضعفاء تضعيفاً له , بل لبيان ضعف الحديث الذي روي عنه .
2. أبوحاتم حمل كلام البخاري على أنه يضعف عبيد الأغر بإدخاله في كتابه الضعفاء .
3. انتقاد أبي حاتم ليس صحيحا ؛ لأنه انتقده على أنه يضعف عبيد الأغر , وليس كذلك .

---

(1) العقيلي , الضعفاء الكبير , مصدر سابق ج3 , ص112.

(2) والحديث بهذا الطريق أخرجه ابن أبي شيبة , المصنف ,مصدر سابق ,ج5 ,ص143 , و الطبراني , المعجم الكبير , مصدر سابق , ج2 ، ص274 , و أبو عوانة , يعقوب بن إسحاق الإسفرائني , مسند أبي عوانة , ج5 , ص211 , دار المعرفة , بيروت , والبغوي , معجم الصحابة , مصدر سابق , ج1 , ص504 , وأبو نعيم , معرفة الصحابة , مصدر سابق , ج2 , ص 651, و أبو عوانة , يعقوب بن إسحاق الإسفرائني , مسند أبي عوانة , دار المعرفة , بيروت . أبو بكر الشيباني , أحمد بن عمرو بن الضحاك , (1991) , الآحاد والمثاني , (تحقيق : د. باسم فيصل أحمد الجوابرة) , ط1 , ج2 , ص243 , دار الراية, الرياض , وهو ضعيف بهذا الإسناد من أجل موسى بن عبيدة , والحديث صحيح ثابت من طريق أخرى , أخرجه البخاري , محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ، (2002) , الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه , (تحقيق : محمد زهير بن ناصر الناصر) , ط1 , ج7 , ص71 , رقم (5393) , دار طوق النجاة , بيروت , و مسلم , مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري , الجامع الصحيح , (تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي) , ج3 ,ص1631 , رقم (2060) , دار إحياء التراث العربي , بيروت , غيرهما .

(3) العقيلي ، الضعفاء الكبير , مصدر سابق ,ج4 , 161.

(4) البخاري , التاريخ الكبير , مصدر سابق , ج7 , ص291

(5) سبق

(6) ابن أبي حاتم , الجرح والتعديل , مصدر سابق ,ج8 , ص151.

4. أن علة الحديث الذي انتقده البخاري , هو موسى بن عبيدة , وقد سبق الإشارة إلى ضعفه .
5. أبوحاتم يوافق البخاري على تضعيف الإسناد المذكور .

4- هِنْد بن أبي هَالَة[1] :

قول البخاري :

قال البخاري : هند بن أبي هالة وكان وصافاً للنبي صلى الله عليه و سلم روى عنه الحسن بن علي , ويتكلمون في إسناده[2] .

قول أبي حاتم :

قال أبو حاتم : روى عنه قوم مجهولون , فما ذنب هند بن أبي هالة أدخله البخاري في كتاب الضعفاء . فسمعت أبي يقول يحول من هناك[3] .

أقوال العلماء :

قال البخاري : هند بن أبي هالة وكان وصافا للنبي ﷺ روى عنه الحسن بن على يتكلم في حديثه[4].

وقال ابن حبان : هند بن هند بن أبي هالة التميمي , يقال : إن له صحبة[5] .

قال ابن حجر : هند بن أبي هالة واسمه النباش بنون ثم موحدة ثم معجمة التميمي , ربيب النبي ﷺ أمه خديجة بنت خويلد , قيل : استشهد يوم الجمل مع علي , وقيل : عاش بعد ذلك[6] .

حكم الراوي : صحابي , وهو ربيب النبي ﷺ , كما تقدم .

انتقاد أبي حاتم :

انتقاد أبي حاتم للبخاري في هند ابن أبي هالة غير صحيح ؛ وذلك من وجوه :

الأول : أن انتقاده ليس في محله ؛ لأنه انتقد على إدخاله في الضعفاء , وعد ذلك قدحاً فيه فقال : " فما ذنب هند بن أبي هالة أدخله البخاري في كتاب الضعفاء" , لأنه يعد إدخال البخاري للراوي في الضعفاء قدحاً فيه , كما سيأتي بيانه , مع أن البخاري لم يدخل هند ابن أبي هالة في الضعفاء تضعيفاً له ؛ لأنه من الصحابة , ولم يخالف البخاري في صحبته , فكيف ينتقد بعد ذلك على إدخاله في الضعفاء , وهو لم يرد تضعيفه أصلاً .

---

(1) واسمه النباش بن زرارة , وقيل غير ذلك , انظر : المزي , تهذيب الكمال , مصدر سابق , ج 30, ص315.
(2) البخاري , الضعفاء الصغير , مصدر سابق , ص123 .
(3) ابن أبي حاتم , الجرح والتعديل , مصدر سابق , ج9 , ص116 .
(4) البخاري , التاريخ الكبير , مصدر سابق , ج8 , ص240 .
(5) ابن حبان الثقات ج3 , ص436-437.
(6) ابن حجر , تقريب التهذيب , مصدر سابق , ص1025 .

الثاني : أن البخاري إنما ذكر هند ابن أبي هالة في الضعفاء , لبيان حال الحديث الذي روي عنه , وأنه متكلم فيه , وعبارته واضحة في ذلك , وسبق بيان أمثالها , وهو أن البخاري قد يذكر الراوي في الضعفاء , لبيان ضعف الحديث الذي روي عنه , خاصة إذا لم يكن له إلا هذا الحديث , أو عرف به[1] , لا من أجل بيان ضعف الراوي , وعبارة البخاري هي : " روى عنه الحسن بن علي ويتكلمون في إسناده "[2] , وفي التاريخ الكبير " يتكلم في حديثه "[3] , وهذا صريح من البخاري , في أنه إنما يعرض بالحديث والإسناد الذي روي عنه , ولم يتعرض لابن أبي هالة بالتضعيف أصلاً, كيف وهو في عداد الصحابة ؟.

الثالث : لو كان أبو حاتم ينتقد البخاري على تضعيف الحديث , أي أنه حمل كلام البخاري على مقصد البخاري , فلا يصح انتقاده أيضاً لأن الحديث ضعيف[4] , وعلة الحديث ما يلي :

أولاً : جميع بن عمر , وهو ضعيف , قال الفضل بن دكين : كان فاسقاً[5] , وقال أبو داود : أخشى أن يكون كذاباً[6] , وذكره ابن حبان في الثقات[7] , وقال العجلي : لا بأس به يكتب حديثه وليس بالقوي[8] , وقال ابن حجر : ضعيف رافضي [9] , والخلاصة أنه ضعيف .

ثانياً : جهالة شيخ جميع , والراوي عن الحسن .

فالحديث باجتماع هذه العلل , يكون ضعفه شديداً , قال أبو داود : أخشى أن يكون موضوعاً[10] , وقال المزي : وفي إسناد حديثه بعض من لا يعرف[11] .

---

(1) قال ابن عدي في الكامل , ج7 , ص134 : وهند بن أبي هالة يعرف بهذا الحديث .

(2) البخاري , الضعفاء الصغير , مصدر سابق , ص123 .

(3) سبق

(4) والحديث عن الحسن بن علي قال "سألت خالي هند بن أبي هالة وكان وصافاً عن حلية رسول الله وأنا أشتهي أن يصف لي منها شيئا أتعلق به... " أخرجه : الطبراني , المعجم الكبير , مصدر سابق , ج22 , ص155 , والبيهقي , أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي , (2003) , شعب الإيمان , (تحقيق : الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد) , ط1 , ج3 , ص25 وما بعدها , مكتبة الرشد للنشر والتوزيع , الرياض , والبيهقي , أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي , (1985) , دلائل النبوة , (تحقيق : د. عبد المعطي قلعجي) , ط1 , ج1 ,ص286, دار الكتب العلمية , بيروت , والترمذي , أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة , (1988) , الشمائل المحمدية , (تعليق وإشراف : عزت عبيد الدعاس) , ط3 , ص105 , دار الحديث , بيروت , ص35 , و أبو نعيم , معرفة الصحابة , مصدر سابق , ج5 , ص2751 , وابن عدي , الكامل في ضعفاء الرجال , مصدر سابق , ج7 , ص 134 , والآجري , أبو بكر محمد بن الحسين , الشريعة , (تحقيق : عبد الله بن عمر بن سليمان الدميجي , ج3 , ص1506 , دار الوطن , الرياض , والفسوي , المعرفة والتاريخ , مصدر سابق , ج3 , ص303 .

(5) المزي , تهذيب الكمال , مصدر سابق , ج5, ص123 .

(6) ابن حجر , أحمد بن علي العسقلاني , (1999) , تهذيب التهذيب, باعتناء إبراهيم الزيبق , عادل المرشد , ط1 ,ج1 ,ص314 , مؤسسة الرسالة , بيروت

(7) ابن حبان , الثقات , ج4 , ص115 .

(8)العجلي , أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح , (1985) , معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم , (تحقيق عبد العليم عبد العظيم البستوى) , ط1 , ج1 , ص 272 , مكتبة الدار , المدينة المنورة .

(9) ابن حجر , تريب التهذيب , مصدر سابق , ص202 .

(10) أبو داود , سؤالات الآجري , مصدر سابق , ج1 , ص281 .

(11) المزي , تهذيب الكمال , مصدر سابق ,ج 30, ص315.

إذاً ؛ فلا يصح انتقاد البخاري لأنه عرض بتضعيف الحديث بعد هذا , مع أن أبا حاتم لم يقصد انتقاد البخاري على تضعيف الحديث , بل عد إدخال ابن أبي هند في الضعفاء قدحاً فيه , كما تقدم .

الخلاصة :

1. أن البخاري لم يذكر هند ابن أبي هالة في الضعفاء تضعيفاً له , بل لبيان ضعف الحديث الذي روي عنه .
2. أبوحاتم حمل كلام البخاري على أنه يقدح بابن أبي هالة بإدخاله في كتابه الضعفاء.
3. انتقاد أبي حاتم ليس في محله ؛ لأنه انتقده على أنه يضعف هند ابن أبي هالة , وليس كذلك .
4. أن هند ابن أبي هالة عداده في الصحابة .
5. أن الحديث الذي روي عنه في وصف النبي ﷺ , ضعيف , وعلته ضعف جميع بن عمر , وجهالة بعض رواته .
6. هند ابن أبي هالة , يعرف بهذا الحديث .

5- يَحيى بن يعقوب بن مُدرك :

قول البخاري :

قال البخاري : يحيى بن يعقوب بن مدرك بن سعيد , يتكلمون فيه[1] .

قول أبي حاتم :

قال أبو حاتم : محله الصدق , لم يرو شيئاً منكراً , وهو ثقة في الحديث , أدخله البخاري في كتاب الضعفاء فسمعت أبي يقول : يحول من هناك [2] .

أقوال العلماء فيه :

قال البخاري : منكر الحديث[3] , ذكره أبو زرعة في الضعفاء[4] , وقال ابن حبان : يروي عن الثقات الأشياء المقلوبات على قلة روايته , حتى ربما سبق إلى قلب من يسمعها أنه كان المعتمد لذلك , لا يجوز الاحتجاج به[5] , وقال أيضا :كان يخطئ[6] , وذكره العقيلي في الضعفاء ونقل عن البخاري قوله " منكر الحديث "[7] , وكذلك ابن عدي , نقل جرح البخاري فيه , وقال : ولا أعرف لأبي طالب هذا من الحديث إلا الشيء اليسير[8] , قال الذهبي :

---

(1) البخاري , الضعفاء الصغير , مصدر سابق , ص126 .

(2) ابن أبي حاتم , الجرح والتعديل , مصدر سابق , ج9, ص198 .

(3) البخاري , التاريخ الكبير , مصدر سابق , ج8 ,ص312 .

(4) أبو زرعة , الضعفاء , مصدر سابق ,ج2 , ص 670 .

(5) ابن حبان , محمد بن حبان بن أحمد , أبو حاتم البستي , المجروحين من الضعفاء والمتروكين , (تحقيق : محمود إبراهيم زايد) , ط , ج3 , ص117 , دار الوعي ,حلب .

(6) ابن حبان , الثقات , مصدر سابق , ج7 , ص614 .

(7) العقيلي , الضعفاء , مصدر سابق , ج4 ,ص436 .

(8) ابن عدي , الكامل, مصدر سابق , ج7 , ص233 .

ليس بالقوي[1] , وقال أيضا: فيه لين , غمزه أبو أحمد الحاكم [2] , وقال : واه [3] , واتهمه ابن طاهر المقدسي , فقال في كلامه على حديث " نعم الإدام الخل وكفى بالمرء شراً أن يتسخط ما قدم إليه " : فيه يحيى بن يعقوب أبو طالب القاضي , خال أبي يوسف القاضي , هو ركبه[4] .

والذي يظهر من أقوال العلماء , أن الراوي ضعيف ؛ فجميع من ذكرنا منهم على تضعيفه , لم يخالفهم إلا أبوحاتم , والذي يؤكد ضعفه , ويدفع توثيقه ، أن ضعفه شديد عند العلماء , وعباراتهم فيه شديدة , لاسيما البخاري , مع ما عرف عنه من اللطف في العبارة , وكذلك عبارة ابن حبان : يروي عن الثقات الأشياء المقلوبات على قلة روايته , حتى ربما سبق إلى قلب من يسمعها أنه كان المعتمد لذلك لا يجوز الاحتجاج به , وقول الذهبي "واه " , واتهام ابن طاهر له بالوضع , فهو بين الضعف الشديد والوضع , ويكثر ذلك في حال القصاص , ما يؤكد ثبوت الجرح فيه , فيبعد مع هذا أن يوثق , والغريب أن الذي وثقه , أبو حاتم , وهو معروف بتعنته ! .

حكم الراوي : ضعيف جداً .

انتقاد أبي حاتم :

الحق في هذا الراوي مع البخاري , لأن أبا حاتم وثقه , وانتقد البخاري على تضعيفه , والراجح أن الراوي ضعيف , بل هو بين الضعف الشديد والاتهام بالوضع , وعلى ذلك أكثر العلماء .

الخلاصة :

1. أن البخاري أدخل يحيى بن يعقوب بن مدرك في الضعفاء لبيان ضعفه .
2. أبوحاتم وثقه , وانتقد البخاري على تضعيفه .
3. أن أكثر العلماء على تضعيفه .
4. حاله بين الضعف الشديد , وبين الاتهام بالوضع .
5. انتقاد أبي حاتم للبخاري في يعقوب بن مدرك مرجوح ؛ فالحق فيه مع البخاري , وليس مع أبي حاتم لأن الراجح أنه شديد الضعف .
6. روى حديثاً , اتهم هو بتركيبه .

---

(1) الذهبي , المغني , مصدر سابق , ج2 , ص476 .

(2) الذهبي , الميزان, مصدر سابق , ج4 , ص540 .

(3) الذهبي , محمد بن أحمد بن عثمان , ( ) , المقتنى في سرد الكنى , تحقيق الشيخ محمد صالح عبد العزيز المراد , ط1 , ج1 , ص325, المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية .

(4) ابن طاهر المقدسي , معرفة التذكرة , مصدر سابق , ص241 .

6- يحيى بن واضِح أبو تَميلة الإنْصَاري[1] :

قول البخاري :

لم أجد كلام البخاري في يحيى بن واضح , لا في المطبوع من كتاب الضعفاء , ولا في نقل أحد من العلماء عنه , من الذين نقلوا أقواله بأسانيدهم , بل هناك من أنكر نسبة القول إليه , كما سيأتي .

وقد ذكره في التاريخ الكبير فقال : يحيى بن واضح أبو تميلة الأنصاري المروي سمع محمد بن إسحاق , وعبيد الله العتكي روى عنه محمد بن الحجاج المصفر[2] .

قول أبي حاتم :

قال أبو حاتم : هو ثقة في الحديث , أدخله البخاري في كتاب الضعفاء , فسمعت أبي يقول يحول من هناك[3] .

أقوال العلماء فيه :

قال يحيى بن معين : ليس به بأس[4] , وقال مرة : ثقة[5] , وقال أبو داود ، عن يحيى بن معين : قد رأيته ما كان يحسن شيئاً[6] , وسئل عنه أحمد فقيل له : كيف هو، ثقة هو؟ فقال : ليس به بأس، ثم قال : أرجو إن شاء الله ألا يكون به بأس[7] ,ووثقه ابن سعد[8] , وابن شاهين [9] , قال النسائي : ليس به باس[10] , قال عبد الرحمن بن يوسف بن خراش : صدوق[11] , وذكره ابن حبان في الثقات[12] , قال الذهبي : صدوق[13] , وقال : وثقوه وقد لينه

---

1) وهو أبو تميلة الأنصاري , انظر : البخاري , التاريخ الكبير , مصدر سابق , ج8 ,ص94 .

2) البخاري , التاريخ الكبير , مصدر سابق , ج8 ,ص94 .

(3) ابن أبي حاتم , الجرح والتعديل , مصدر سابق , ج9 ,ص194 .

(4) ابن معين , يحيى بن معين أبو زكريا , (1980) , التاريخ (رواية عثمان الدارمي) , (تحقيق : د. أحمد محمد نور سيف) , ط , ص235, دار المأمون للتراث ، دمشق .

(5) الخطيب , تاريخ بغداد , مصدر سابق , ,ج16 ,ص192 .

(6) الخطيب , تاريخ بغداد , مصدر سابق , ج16 ,ص192. والذي نقل توثيقه ابن الجنيد البغدادي , وروايته عن ابن معين مقدمة على غيره .

(7) الخطيب , تاريخ بغداد , مصدر سابق , ج16 , ص 192.

(8) ابن سعد , الطبقات , مصدر سابق , ج7 , ص375.

(9) ابن شاهين , تاريخ أسماء الثقات , مصدر سابق , ص259.

(10) الخطيب , تاريخ بغداد , مصدر سابق , ج16 , ص192.

11) الخطيب , تاريخ بغداد , مصدر سابق , ج16 , ص192.

(12) ابن حبان , الثقات , مصدر سابق , ج7, ص601.

13) الذهبي , محمد بن أحمد أبو عبد الله , (1992) , الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة , (تحقيق : محمد عوامة) , ط1 ,ج2, ص377, دار القبلة للثقافة الإسلامية , مؤسسة علوم القرآن – جدة .

البخاري[1][2] , قال ابن حجر : ثقة[3] .

حكم الراوي : ثقة .

انتقاد أبي حاتم :

انتقاد أبي حاتم للبخاري في هذا الراوي , خطأ , وذلك لوجوه :

الأول : أن البخاري لم يذكره في كتابه الضعفاء .

الثاني : البخاري لم يضعف يحيى بن واضح أصلاً .

الثالث : مما يدفع ادعاء تضعيف البخاري له , أنه قد أخرج له في صحيحه[4].

الرابع : إن كان البخاري قد ذكر يحيى بن واضح في كتاب الضعفاء , ولم يصل لنا قوله , فقد ذكره في التاريخ الكبير , وعرفنا قوله فيه , وهو أنه ذكره ولم يذكر فيه جرحا , ولا تكاد تجد اختلافا بين أقواله في الضعفاء , والتاريخ الكبير في الرواة المشتركين .

والدليل على أن البخاري لم يذكره في الضعفاء :

أولاً : لم أجده في الضعفاء الذي بين أيدينا , مما يورث الشك في ثبوته عنه , والأصل التوقف عن إثبات الحكم , عند الشك , في ثبوته أو عدمه , لأن الأصل عدم الثبوت , حتى يُنقل عنه .

الثاني : أن العلماء , كالعقيلي , وابن عدي , وغيرهم , قد نقلوا الكثير من أقوال البخاري في أحكامه على الرجال , فهناك رواة لم أجدهم في الضعفاء , وانتُقد البخاري على إدخالهم في الضعفاء , فوجدنا أقوال البخاري فيهم عند هؤلاء الأئمة , أما هذا الراوي , فلم أجده في نقولاتهم عن البخاري .الثالث : أن البخاري لما ذكره في التاريخ الكبير[5] , لم يذكر فيه جرحاً , والغالب في الرواة الذين ذكرهم في الضعفاء , ذكرهم في التاريخ وذكر فيهم الكلام الذي في الضعفاء , حتى يكاد يكون بالنص, فوجدت كلام البخاري في التاريخ في هذا الراوي , من غير أن يجرحه بشيء.

الرابع : إنكار بعض العلماء نسبة القول بالتضعيف للبخاري , مثل الذهبي[6] , فقد وهم أبا حاتم , في هذا الإدعاء , وكذلك , وهم ابن الجوزي , فقال : وقد وهم أبو حاتم إذ زعم أن البخاري تكلم فيه ، وذكره في الضعفاء فلم أر ذلك ، ولا كان ذلك ، فإن البخاري قد احتج به ، ولولا أن ابن الجوزي ذكره في الضعفاء لما أوردته[7] .

وقال : وقال ابن الجوزي أدخله البخاري في كتاب الضعفاء .

---

(1) الذهبي, محمد بن أحمد بن عثمان , (1986). ذكر أسماء من تكلم فيه وهو موثق , (تحقيق : محمد شكور بن محمود الحاجي أمرير المياديني) , ط1, ص191, مكتبة المنار , الأردن-الزرقاء .

2) وسيأتي ما ينقض نسبة هذا الحكم للبخاري , من الذهبي نفسه في الصفحة القادمة!.

3) ابن حجر , تقريب التهذيب , مصدر سابق , ص1068.

4)أخرج حديثه البخاري مقروناً بغيره في صحيحه , مصدر سابق ,ج 2 , ص23 , رقم (986) , كتاب الجمعة , باب من خالف الطريق إذا رجع يوم العيد .

5) البخاري , التاريخ الكبير , مصدر سابق , ج8 , ص94 .

6) وهو من أهل الإستقراء .

7) الذهبي , ميزان الإعتدال , مصدر سابق , ج4 , ص413.

قلت : ما أعتقد ذلك , فإن البخاري قد احتج به , وقال أحمد : لا بأس به إن شاء اللـه أرجو ذلك[1] .

وقال : وهذا غلط من ابن الجوزي[2][3] .

وممن نفى كون البخاري قد ضعف يحيى بن واضح , ابن حجر , فقال : لم يثبت أن البخاري ضعفه[4] .

ومجموع هذه الأدلة , يؤكد عدم تضعيف البخاري له , وبالتالي يكون انتقاد أبي حاتم له خطأ .

وقد يقول قائل : إن أبا حاتم ما انتقد البخاري في هذا الراوي ، إلا بعد أن رآه في الضعفاء , ولعل القول لم يصل للذهبي , ولا ابن حجر .

وكذلك نقل ابن الجوزي , وهو أقرب عهداً بكتاب الضعفاء من الذهبي , إلا أن يكون قد نقل الكلام من ابن أبي حاتم .

والذي يرد على هذا القول , ما تقدم من الأدلة , كذكر البخاري له في كتابه التاريخ الكبير , من غير أن يجرحه , وعدم نقل العلماء عن البخاري أنه جرحه , ولكن يبقى الأمر محتملاً .

الخلاصة :

1. أن انتقاد أبي حاتم للبخاري في يحيى بن واضح , غير صحيح .
2. لم أجد تضعيفاً من البخاري ليحيى بن واضح أو ذكراً له في الضعفاء, ولم ينقله عنه أحد من العلماء الذين رووا أقوال البخاري , وقد عرفنا قوله فيه من التاريخ الكبير .
3. أن العلماء نفوا نسبة التضعيف للبخاري , فلعل ذلك وهم من أبي حاتم .

---

(1) الذهبي , المغني , مصدر سابق , ج 2, ص 415.

(2) الذهبي , شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان , (1967) , ديوان الضعفاء والمتروكين وخلق من المجهولين وثقات فيهم لين , (تحقيق: حماد بن محمد الأنصاري) , ط2 , ج1 , ص439, مكتبة النهضة الحديثة , مكة .

3) وهذا النقل عن الذهبي , ينقض قوله السابق " لينه البخاري" , لأنه نفى نسبة التضعيف للبخاري , فمن أين أتى بتليين البخاري, وما هي البينة !.

(4)ابن حجر , هدي الساري مقدمة فتح الباري ، مصدر سابق ,ص 464.

المبحث الثاني : الرواة الذين أدخلهم البخاري في الضعفاء , وقال فيهم أبو حاتم : صدوق أو محله الصدق وشبه ذلك .

7- النُعْمان بن راشِد الجَزَرِيّ :

قول البخاري :

قال البخاري : النعمان بن راشد الجزري , عن الزهري , وميمون بن مهران , وعنه وهيب , في حديثه وهم كثير[1] .

قول أبي حاتم :

قال أبو حاتم : في حديثه وهم كثير , وهو صدوق في الأصل . قال أبو محمد : كان البخاري أدخل اسمه في كتاب الضعفاء , فسمعت أبي يقول يحول اسمه من هذا الكتاب[2] .

أقوال العلماء فيه :

قال علي المديني : ذكرت ليحيى بن سعيد النعمان بن راشد فضعفه[3] , وقال : ذكرت ليحيى بن سعيد النعمان بن راشد مضطرب ؟ فضعفه جدا[4] .

قال ابن معين : ضعيف[5] , وقال : ضعيف الحديث[6] , وقال : ليس بشيء [7] , وقال عنه وعن إسحاق بن راشد : ليس هما في الزهري بذاك[8] , وقال مرة : ثقة[9] .

قال أحمد : روى أحاديث مناكير([10]) , وقال : مضطرب الحديث[11] , وقال : ليس بقوي في الحديث , تعرف فيه الضعف[12] .

---

(1) البخاري , الضعفاء الصغير , مصدر سابق , ص117.

(2) ابن أبي حاتم , الجرح والتعديل , مصدر سابق ,ج4, ص448 .

(3) العقيلي , الضعفاء , مصدر سابق , ج4 , ص262.

(4) ابن عدي , الكامل , مصدر سابق , ج 7, ص13.

(5) العقيلي , الضعفاء , مصدر سابق , ج4, ص262 , وابن عدي , الكامل , مصدر سابق , ج7, ص13.

(6) ابن معين , يحيى بن معين أبو زكريا , (1979) , : التاريخ (رواية الدوري) , (تحقيق : د. أحمد محمد نور سيف) , ط1 ,ج4 , ص310, مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي - مكة المكرمة .

(7) ابن معين , التاريخ برواية الدوري , مصدر سابق , ج 4, ص 252.

(8) ابن عساكر , تاريخ دمشق , مصدر سابق , ج 8, ص 213.

(9) ابن معين , التاريخ برواية الدوري , مصدر سابق , ج 4, ص 412.

(10) أحمد بن حنبل , العلل , مصدر سابق , ج 1, ص 420.

(11) أحمد بن حنبل , العلل , مصدر سابق , ج 2, ص 493.

(12) أحمد بن حنبل , العلل, مصدر سابق , ج 3, ص 286.

قال البخاري : في حديثه وهم كثير , وهو صدوق في الأصل[1] , قال الفسوي : لين[2] , وقال : لا بأس به[3] , قال أبو حاتم : شيخ[4] , قال أبو داود , عن إسحاق بن راشد : هذا أخو النعمان بن راشد ، إسحاق فوق النعمان[5] , وقال النسائي: كثير الغلط[6] , وقال : ضعيف كثير الغلط[7] .

قال ابن حماد: ضعيف كثير الغلط[8] , قال ابن شاهين : ثقة[9] , وذكره ابن حبان في الثقات[10] .

قال ابن عدي : و النعمان بن راشد قد احتمله الناس , روى عنه الثقات , مثل حماد بن زيد , وجرير بن حازم , ووهيب بن خالد , وغيرهم من الثقات , وله نسخة عن الزهري , , ولا بأس به[11] .

قال المزي : استشهد به البخاري ، وروى له الباقون[12].

قال ابن حجر : صدوق سيء الحفظ[13] .

إذاً فالراوي ضعيف , والذين وثقوه لا يعدلون من ضعفه , وزناً ولا عدداً , وأما ابن معين , فأكثر الروايات عنه بالتضعيف , فلعل رواية التوثيق قديمة , أو أراد بها عدالة الدين.

حكم الراوي : ضعيف .

انتقاد أبي حاتم للبخاري , في النعمان بن راشد , غير صحيح , وذلك لأمور :

الأول : الراجح أن النعمان بن راشد ضعيف , وعليه جمهور العلماء , فكيف ينتقد البخاري على تضعيفه , وهذه حاله , بل ويزيد على ذلك .

الثاني : أن أبا حاتم قال عنه " في حديثه وهم كثير" , فمن كان كثير الوهم , كيف يكون حاله ؟

ألا ينزل عن درجة الاحتجاج إلى الضعف ؟ .

---

(1) البخاري التاريخ الكبير , مصدر سابق , ج 8, ص 80.

(2) الفسوي , المعرفة والتاريخ , مصدر سابق , ج 1, ص 165.

(3) الفسوي , المعرفة والتاريخ , مصدر سابق , ج 2, ص 263.

(4) ابن أبي حاتم الجرح والتعديل, مصدر سابق , ج 2, ص 219.

(5) أبو داود , سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني , (1979) , سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود السجستاني , (تحقيق : محمد علي قاسم العمري) , ط1, ج2 , ص271 , الجامعة الإسلامية , المدينة المنورة .

(6) النسائي , الضعفاء والمتروكين , مصدر سابق , ص 241 .

(7) ابن عدي , الكامل, مصدر سابق , ج 7, ص 13.

(8) ابن عدي , الكامل, مصدر سابق , ج 7, ص 13.

(9) ابن شاهين الثقات , مصدر سابق , ص241.

(10) ابن حبان , الثقات , مصدر سابق , ج 7, ص 532.

(11) ابن عدي , الكامل, مصدر سابق , ج 7, ص 13.

(12) المزي , تهذيب الكمال , مصدر سابق , ج 29, ص 448.

(13) ابن حجر , تقريب التهذيب , مصدر سابق , ص 1004.

الجواب : أنه يكون ضعيفاً , أما كونه : صدوقاً في الأصل , فلا تجدي نفعاً في الحكم على ضبط الراوي , لأن الظاهر , أن المراد بها , عدالة الدين , ومعلوم , أنها لا تكفي في توثيق الراوي , فيبقى , كثير الوهم ضعيفاً , وإن كان صدوقاً في الأصل , فلماذا ينتقد أبو حاتم الرازي البخاري , على تضعيفه , وهو قد أشار إلى ضعفه .

الثالث : أن الغريب , هو أن أبا حاتم قال في النعمان بن راشد , نفس كلام البخاري , والذي مؤداه التضعيف , فقول البخاري " في حديثه وهم كثير" , وقول أبي حاتم " في حديثه وهم كثير" , فهل التضعيف بالعبارة مقبول , والتضعيف بذكره في الضعفاء ممنوع ؟ !

الرابع : لو كان أبو حاتم يرى أن الراوي , وإن كان ضعيفاً , إلا أنه ليس شديد الضعف حتى يدخل في الضعفاء , وهو الظاهر من انتقاده , وكأن عنده لا يذكر في الضعفاء إلا من كان ضعفه شديداً , فأقول : حتى وإن كان أبو حاتم مصيباً في أن الراوي ليس شديد الضعف , يبقى انتقاده مرجوحا ؛ لأن ذكر البخاري له في الضعفاء لا يلزم أنه يضعفه أصلاً كما بينت , فضلاً عن أن يكون شديد الضعف , وليس لنا أن نلزم البخاري أن لا يذكر في الضعفاء إلا من كان شديد الضعف[1] .

الخلاصة :

1. أن البخاري ذكر النعمان بن راشد في الضعفاء , لبيان ضعفه .
2. أبوحاتم انتقد البخاري على تضعيف النعمان بن راشد , وعبارة أبي حاتم تشير إلى ضعفه .
3. النعمان بن راشد ضعيف .
4. أن أبا حاتم قال في النعمان بن راشد , بنفس قول البخاري , ثم انتقده .
5. انتقاد أبي حاتم غير صحيح .

8- سَعيد بن بَشِير الدِمَشْقي :

قول البخاري :

قال البخاري : سعيد بن بشير مولى بني نصر , عن قتادة روى عنه الوليد بن مسلم , ومعن بن عيسى , يتكلمون في حفظه , نراه أبا عبد الرحمن الدمشقي[2] .

قول أبي حاتم :

قال ابن أبي حاتم : سمعت أبي وأبا زرعة ذكرا سعيد بن بشير فقالا : محله الصدق عندنا , قلت لهما : يحتج بحديثه , فقالا : يحتج بحديث بن أبي عروبة , والدستوائي , هذا شيخ يكتب حديثه ... وسمعت أبي ينكر على من أدخله في كتاب الضعفاء وقال , يحول منه[3] .

---

(1) وتفصيل هذه المسألة في الفصل الثالث , المبحث الأول : اختلاف دلالة المصطلحات بينهما ص154 .

(2) البخاري , الضعفاء الصغير , مصدر سابق , ص51.

(3) ابن أبي حاتم ., الجرح والتعديل , صدر سابق .ج4, ص6.

أقوال العلماء فيه :

قال شعبة : كان صدوقاً , قال بقية : قال لي شعبة : سعيد بن بشير صدوق اللسان في الحديث , قال بقية : فحدثت به سعيد بن عبد العزيز , فقال لي سعيد : بث هذا يرحمك الله في جندنا ؛ فإن الناس عندنا كأنهم ينتقصونه[1] , قال : سفيان بن عيينة : كان حافظا[2] , قال ابن نمير : منكر الحديث , ليس بشيء , ليس بقوي الحديث , يروي عن قتادة المنكرات [3] , قال سعيد بن عبد العزيز : خذ عنه التفسير , ودع ما سوى ذلك , فإنه كان حاطب ليل[4] , قال علي بن المديني : كان ضعيفا[5] , قال يحيى بن معين : ليس بشيء[6] , وقال أيضا : ضعيف[7] .

قال أحمد : كان عبد الرحمن يحدث عنه ثم تركه[8] .

قال الميموني : سعيد بن بشير، رأيته يضعف أمره (يعني أحمد بن حنبل) ، قلت: الذي يروي عن قتادة؟ قال: قد روى عن قتادة أشياء[9] , قال أحمد : رأيت له موضعا عند أبي مسهر للحديث[10] .

وقال يعقوب بن سفيان الفسوي : سألت أبا مسهر عن سعيد بن بشير فقال : لم يكن في جندنا أحفظ منه ، وهو ضعيف ، منكر الحديث[11] , قال البخاري : يتكلمون في حفظه[12] , وقال : يتكلمون في حفظه نراه أبا عبدالرحمن دمشقي , وهو يحتمل[13] , وذكره أبو زرعة في الضعفاء [14] .

قال عثمان : سمعت دحيما يوثق سعيد بن بشير[15] , قال أبو داود : ضعيف الحديث[16] .

وقال : كانوا تركوه , اتهموه بالقدر , وكان أبو الجماهر يرفع عنه القدر[17] , قال النسائي : ضعيف[18] , وقال

---

(1) ابن عدي , الكامل, مصدر سابق , ج 3, ص 370.

(2) ابن عدي , الكامل , مصدر سابق , ج 3, ص 370.

(3) ابن عساكر , تاريخ دمشق, مصدر سابق , ج 21, ص 31.

(4)العقيلي , الضعفاء, مصدر سابق , ج2 , ص 101.

(5)المديني , سؤالات ابن أبي شيبة , مصدر سابق , ص 157, وابن عساكر , تاريخ دمشق , مصدر سابق , ج 21, ص 31.

(6) العقيلي , الضعفاء , مصدر سابق , ج 2, ص 101, و ابن عساكر , تاريخ دمشق , مصدر سابق , ج 21, ص 30.

(7) ابن عساكر , تاريخ دمشق, مصدر سابق , ج 21, ص 31 .

(8) العقيلي , الضعفاء , مصدر سابق , ج 2, ص 101.

(9) أحمد , العلل ومعرفة الرجال رواية المروذي وغيره , مصدر سابق , ص246.

(10) ابن عدي , الكامل , مصدر سابق , ج 3, ص 370.

(11) الفسوي , المعرفة والتاريخ , مصدر سابق , ج2 , ص 75 , و ابن عساكر , تاريخ مدينة دمشق , مصدر سابق , ج 21, ص 29 , و المزي , تهذيب الكمال , مصدر سابق , ج 10, ص 352.

(12) البخاري , التاريخ الكبير , مصدر سابق , ج 3, ص 460.

(13) ابن عساكر , تاريخ دمشق, مصدر سابق , ج 21, ص 31.

(14) أبو زرعة , الضعفاء , مصدر سابق , ج2, ص 619.

(15) ابن عساكر , تاريخ دمشق , مصدر سابق , ج21, ص 30.

(16) أبو داود , سؤالات الآجري , مصدر سابق , ج1, ص 370.

(17) أبو داود , سؤالات الآجري , مصدر سابق , ج2, ص . (/251)

(18) ابن عدي , الكامل , مصدر سابق , ج3, ص 370 , و ابن عساكر , تاريخ دمشق , مصدر سابق , ج21, ص 32.

الحاكم أبو أحمد : ليس بالقوي عندهم[1] , قال عبد الرحمن بن إبراهيم : يوثقونه كان حافظا[2] , قال ابن حبان : وكان رديء الحفظ فاحش الخطأ , يروي عن قتادة مالا يتابع عليه , وعن عمرو بن دينار ما ليس يعرف من حديثه , وهو الذي يروي عن هشيم عن أبي عبد الرحمن عن قتادة , يكنى عنه ولا يسميه[3] , قال البزار : وقد روى أهل العلم عن سعيد بن بشير , واحتملوا حديثه , على أن في أحاديثه أحاديث لم يتابعه عليها غيره[4] .

قال ابن عدي : ولا أرى بما يروي عن سعيد بن بشير بأسا , ولعله يهم في الشيء بعد الشيء , ويغلط والغالب على حديثه الاستقامة , والغالب عليه الصدق[5] .

قال الذهبي : ضعفه أبو مسهر[6] .

وأما ما رمي به من القدر :

فقد قال أبو زرعة : قلت لمحمد بن عثمان أبو الجماهر كان سعيد بن بشير قدريا , قال: معاذ الله[7].

وقال أبو مسهر : أتينا سعيد بن بشير أنا ومحمد بن شعيب , فقال : والله , لا أقول إن الله يقدر الشر ويعذب عليه , قال : ثم قال : أستغفر الله ، أردت الخير فوقعت في الشر , قال أبو مسهر : واعتذر من كلمته واستغفر وحمل عنه[8] .

قال أبو داود : اتهموه بالقدر , وكان أبو الجماهر يرفع عنه القدر[9] .

فالصحيح , أنه قد تاب من القدر .

أما حاله , فقد روي عن بعض أهل العلم توثيقه , وروي عن الأكثرين تضعيفه والصحيح : أنه لا تعارض بين القولين ؛ لأن الذين وثقوه , إنما وثقوه في صدقه لا في ضبطه , وكذلك في كثرة حفظه لا في إتقان الحفظ , أما الذين جرحوه , ففي ضبطه وإتقانه , وأنه صاحب منكرات , وكثير الغلط .

حكم الراوي : ضعيف .

وهو صالح للاعتبار إذا توبع .

انتقاد أبي حاتم :

انتقاد أبي حاتم للبخاري في سعيد بن بشير غير صحيح , وذلك لأمور :

الأول : أن الصحيح في الراوي أنه ضعيف , والعلة في ضبط الحفظ عنده , وهو ما نقله البخاري بقوله " يتكلون في حفظه " .

---

(1)ابن عساكر , تاريخ دمشق , مصدر سابق , ج21, ص 25, والمزي , تهذيب الكمال, مصدر سابق , ج10, ص 355.

(2) ابن عدي , الكامل , مصدر سابق , ج3, ص 371.

(3) ابن حبان , المجروحين , مصدر سابق , ج1, ص 319.

(4) البزار ، البحر الزخار , مصدر سابق , ج2 , ص123 .

(5)ابن عدي , الكامل , مصدر سابق , ج3, ص 376.

(6) الذهبي , المغني , مصدر سابق , ج1, ص 370.

(7) ابن عدي , الكامل , مصدر سابق , ج3, ص 370.

(8) ابن عدي , الكامل , مصدر سابق , ج3, ص 371.

(9) أبو داود , سؤالات الآجري , مصدر سابق , ج2, ص 251.

الثاني : أن أبا حاتم , لم يحكم عليه بأنه ثقة , بل هو ممن لا يحتج بحديث إذا انفرد , بدليل :

1. أنه لم يرتض الاحتجاج بحديثه عندما سأله ابنه عن الاحتجاج بحديثه .
2. قوله عنه " شيخ " ومرتبة الشيخ , لمن يكتب حديثه وينظر فيه هل وافق غيره , أو انفرد[1] .
3. قوله " يكتب حديثه " وهذه العبارة يطلقها أبو حاتم فيمن لا يحتج به عنده , قال الذهبي : "علمت بالاستقراء التام أن أبا حاتم الرازي إذا قال في رجل يكتب حديثه، أنه عنده ليس بحجة"[2] .

الثالث : أن حكم البخاري قريب , إن لم يكن مساوياً لحكم أبي حاتم في هذا الراوي , وبيانه :

أن مرتبته عند أبي حاتم كما ذكرنا , أنه ممن يكتب حديثه لينظر فيمن وافقه , وليس ممن يحتج به , إذاً هو صالح للاعتبار , إذا توبع .

وكذلك البخاري , تكلم في حفظه , ومن كان في حفظه شيء , يحتج بحديثه , إذا وافقه غيره , ويدل على أن البخاري يرى أنه ممن يعتبر بحديثه , قوله "وهو يحتمل"[3] .

الرابع : إن كان أبو حاتم يرى أنه وإن كان ضعيفاً , فليس ضعفه شديداً , حتى يذكر في الضعفاء وهو الظاهر من انتقاده , ويدل على ذلك قوله " يكتب حديثه " إذا هو صالح للاعتبار , وليس حده الترك , حتى يكتب في الضعفاء فسيأتي الكلام عليها مفردا[4] .

الخلاصة :

1. أن البخاري ذكر سعيد بن بشير في الضعفاء لبيان ضعفه .
2. أبوحاتم انتقد البخاري على تضعيفه, مع حكمه عليه بأنه شيخ يكتب حديثه , وليس ممن يحتج به.
3. أن سعيد بن بشير , ضعيف.
4. انتقاد أبي حاتم للبخاري , في سعيد بن بشير , غير صحيح .

---

(1) قال ابن أبي حاتم في أهل هذه المرتبة : " وإذا قيل شيخ فهو بالمنزلة الثالثة, يكتب حديثه وينظر فيه إلا أنه دون الثانية" , ابن أبي حاتم , الجرح والتعديل , مصدر سابق , ج2 , ص37 .

(2) الذهبي , شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان , (2003) , تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام , (تحقيق: الدكتور بشار عوّاد معروف) , ط1 , ج6 , ص360 , دار الغرب الإسلامي , بيروت .

(3) ابن عساكر , تاريخ دمشق , مصدر سابق , ج21, ص 31.

(4) في المبحث الأول من الفصل الثالث ص154 , وانظر الرد الرابع في الحكم على انتقاد أبي حاتم , في ترجمة النعمان بن راشد ص50 .

9- عَاصِم بن عَمْرو البَجَلي :

قول البخاري :

قال البخاري : عاصم بن عمرو البجلي , عن أبي أمامة , عن النبي صلى الله عليه و سلم , روى عنه فرقد التيمي , ولم يثبت حديثه[1] .

قول أبي حاتم :

قال ابن أبي حاتم : سألت أبي عنه فقال , هو صدوق , وكتبه البخاري في كتاب الضعفاء , فسمعت أبي يقول : يحول من هناك[2] .

أقوال العلماء فيه :

ذكره ابن حبان في الثقات[3] , قال الذهبي : لا بأس به إن شاء الله , وهو من قدماء شيوخ شعبة[4] , قال ابن حجر : ذكره العقيلي في الضعفاء[5] .

وروى عنه : عامر الشعبي ، وأبو إسحاق السبيعي ، وشعبة ، وطارق بن عبد الرحمن ، وفرقد السبخي ، ومالك بن مغول ، وحجاج بن أرطأة ، والقاسم أبو عبد الرحمن والمسعودي[6] .

حكم الراوي : صدوق .

وإنما قلت عنه أنه صدوق , لأني لم أجد من وثقه , بل قال فيه أبو حاتم "صدوق" , والذهبي "لا بأس به " , وكذلك لم أجد من ضعفه , وليس هو في حكم المجهول , لأن من روى عنه يرفع جهالته , عدداً , وحالاً .

انتقاد أبي حاتم :

انتقاد أبي حاتم للبخاري في عاصم بن عمرو , غير صحيح , وذلك لأمرين .

الأول : لو أن أبا حاتم ينتقد البخاري على تضعيف عاصم البجلي , فإن البخاري لم يذكر عاصماً في الضعفاء لبيان ضعفه , بل لانتقاد الحديث الذي روي عنه والذي هو من طريق فرقد التيمي , وعبارته واضحة في ذلك ، حيث قال : " ولم يثبت حديثه " , فكلام البخاري موجه للحديث الذي روى عنه , وليس للراوي , حتى ينتقد على

---

(1) البخاري , الضعفاء الصغير , مصدر سابق , ص94.

(2) ابن أبي حاتم , الجرح والتعديل , مصدر سابق , ج6 , ص348 .

(3) ابن حبان , الثقات , مصدر سابق , ج5, ص 237.

(4) الذهبي , ميزان الاعتدال , مصدر سابق , ج2, ص 356.

(5) ابن حجر , تهذيب التهذيب , مصدر سابق , ج2, ص 259.

(6) أَبو يعلى البغدادي , عبيد الله بن علي بن محمد بن محمد بن الحسين ابن الفرّاء ، (2011) , تجريد الأسماء والكنى المذكورة في كتاب المتفق والمفترق للخطيب البغدادي , (دراسة وتحقيق: د. شادي بن محمد بن سالم آل نعمان) , ط1, ج2,ص156 , : مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة ، اليمن.

إدخاله في الضعفاء , و يُعد ذلك تضعيفاً له , وقد بينت أن البخاري ليس كل من أدخله في الضعفاء فهو ضعيف عنده , أو لبيان ضعفه , بل قد يكون لبيان ضعف الحديث , أو الإسناد المعين الذي روى عنه[1] .

الثاني : لو كان أبو حاتم ينتقد البخاري , على ما أراده من إيراد عاصم في الضعفاء , وهو تضعيف الحديث الذي ذكره[2] , وأن أبا حاتم يرى صحة الحديث , فالإنتقاد غير صحيح أيضاً ؛ لأن الحديث ضعيف , وعلته فرقد السبخي[3] , فقد ضعفه أيوب , ويحيى القطان وابن معين في رواية ابن أبي خيثمة , وأحمد , والبخاري , وأبو حاتم , ويعقوب بن شيبة , والنسائي , بل لم أجد له توثيقاً إلا في رواية عن ابن معين , وهي لا تدفع هذا الجرح وإن صحت عنه , وهذا كالاتفاق على تضعيفه[4] , والذي يهمنا من هذه الأقوال هو قول البخاري وأبي حاتم , أما البخاري فقال فيه : منكر الحديث جداً[5] .

وأما أبو حاتم فقال فيه : ليس بقوي في الحديث[6] .

إذاً فهو ضعيف عند البخاري , وبالتالي ضعف حديثه الذي رواه عن عاصم بن عمرو , وهو المقصود بقوله " ولم يثبت حديثه " .

وأما أبو حاتم فكذلك يضعف فرقدا , فيكون في إسناد الحديث ضعف عنده من أجل فرقد السبخي , فهل يصح بعد ذلك انتقاد البخاري على قوله "لم يثبت حديثه" , مع أن الصحيح أن أبا حاتم لم ينتقد البخاري على هذا , بل عد ذكر عاصم في الضعفاء تضعيفا له .

الخلاصة :

1. أن البخاري ذكر عاصم بن عمرو البجلي في الضعفاء لبيان ضعف حديث روي عنه .
2. أبوحاتم , انتقد البخاري على إدخاله عاصم في الضعفاء , وعد ذلك تضعيفا له .
3. أن عاصم بن عمرو البجلي : صدوق .
4. انتقاد أبي حاتم للبخاري في عاصم البجلي , غير صحيح .

---

(1) تقدم , انظر ترجمة الأخنس ص29 .

(2) أخرجه أحمد , المسند , مصدر سابق , ج37 , ص452 , رقم (22790) , و الحاكم , محمد بن عبد الله أبو عبد الله النيسابوري , (1990) , المستدرك على الصحيحين , (تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا) , ط ,ج4 , ص560 , رقم (8572) , دار الكتب العلمية , بيروت , والبيهقي , شعب الإيمان , مصدر سابق , ج7 ,ص420 , رقم (5226) , و أبو نعيم , أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني , (1974) , حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ,ج6 ,ص295 , رقم () , السعادة , مصر , و الطيالسي , أبو داود سليمان بن داود بن الجارود , (1999) , مسند الطيالسي ,(تحقيق : الدكتور محمد بن عبد المحسن التركي) , ط1 , ج2 ,ص456, رقم (1233) , هجر للطباعة والنشر, ولفظه عن أبي أمامة ، عن النبي ﷺ قال : « يبيت قوم من هذه الأمة على طعم وشرب ولهو ولعب فيصبحون قد مسخوا قردة وخنازير و ليصيبنهم خسف وقذف حتى يصبح الناس فيقول خسف الليلة ببني فلان وخسف الليلة بدار فلان خواص وليرسلن عليهم حاصبا حجارة من السماء كما أرسلت على قوم لوط على قبائل منها وعلى دور وليرسلن عليهم الريح العقيم الذي أهلكت عادا على قبائل فيها وعلى دور بشربهم الخمر ولبسهم الحرير واتخاذهم القينات وأكلهم الربا وقطيعتهم الرحم ».

(3) ولم أجد من نسبه إلى تيم , كما ذكره البخاري , إلا أنه لم يُذكر راو عن عاصم يسمى فرقدا , غير السبخي هذا .

(4) انظر , المزي , تهذيب الكمال , مصدر سابق ,ج23 , ص 165-167 .

(5) الترمذي العلل الكبير(ترتيب أبي طالب القاضي) , مصدر سابق , ص391.

(6) ابن أبي حاتم , الجرح والتعديل , مصدر سابق , ج7 ,ص81 .

10- عَباءَة بن كُلَيب الليثي :

قـول البخـاري : لم أجـد قـول البخـاري في المطبـوع مـن الضـعفاء الصـغير , ولكـن قـال الـذهبي : أخرجـه البخـاري في كتاب الضعفاء[1] .

قول أبي حاتم :

قـال أبـو حـاتم : صـدوق . قـال أبـو محمـد : روى عـن إسـماعيل بـن إبـراهيم , عـن الحسـن , ومبـارك بـن فضـالة , وداود الطائي , وفى حديثه إنكار , أخرجه البخاري في كتاب الضعفاء , فسمعت أبى يقول يحول من هناك[2] .

أقوال العلماء فيه :

قـال العقـيلي : عبـاءة بـن كليـب الليثـي , عـن جويريـة بـن أسـماء , ولا يتـابع عليـه[3] , قـال الـذهبي : قـال أبـو حـاتم : صدوق . ولينـه غـيره[4] , وقـال : عبـاءة بـن كليـب بـن جويريـة بـن أسـماء : تفـرد بحديثـه عبـد اللـه بـن أحمـد الحـمصي ، عـن ابـن جـريج ، حديثـه منكـر[5] , وقـال : قـال أبـو حـاتم صـدوق , في حديثـه إنكـار[6] , وقـال : صـدوق ، لـه مـا ينكـر ، وغـيره أوثـق منـه . حـدث عنـه أبـو كريـب ، وأخرجـه البخـاري في كتـاب الضـعفاء . فقـال أبـو حـاتم : يحـول[7] , قـال ابـن حجر : صدوق له أوهام [8] .

حكم الراوي : صدوق , له أوهام .

انتقاد أبي حاتم :

لا نسـتطيع معرفـة صـحة انتقـاد أبي حـاتم للبخـاري في عبـاءة بـن كليـب مـن عدمـه , لأني لم أقـف عـلى قـول البخـاري فيـه , ولا يمكـن أن أحكـم عـلى البخـاري بأنـه يضـعف الـراوي , بمجـرد إدخالـه في الضـعفاء , لأن ذلـك لـيس بـلازم , فقـد أدخـل فيـه جماعـة مـن الثقـات[9] , ولكـن الـراوي صـدوق , كـما حكـم عليـه أبـو حـاتم , وفي حديثـه مـا ينكـر , ومـما انتقـد عليـه , حديثـه عـن جويريـة بـن أسـماء , كـما ذكـره العقـيلي , فـلا يسـتبعد أن البخـاري أدخلـه في ضـعفائه , لانتقـاد هـذا الحـديث , كـما أكـثر مـن ذلـك في ضـعفائه , والعقـيلي أيضـا , قـد اعتمـد في كثـير مـن هـذا النـوع مـن

(1) الذهبي , ميزان الإعتدال , مصدر سابق , ج2, ص 387.
(2) ابن أبي حاتم , الجرح والتعديل , مصدر سابق , ج7 , ص45.
(3) العقيلي , الضعفاء الكبير , مصدر سابق , ج3, ص 410.
(4) الذهبي تاريخ الإسلام , مصدر سابق , ج5, ص 96.
(5) الذهبي , ديوان الضعفاء , مصدر سابق , ص210.
(6) الـذهبي , الكاشـف , مصـدر سـابق , ج1, ص 537. والصـحيح , أن الـذي قـال هـذا , هـو ابـن أبي حـاتم ولـيس أبـوه , إلا إذا كـان القول للذهبي نفسه .
(7) الذهبي , ميزان الإعتدال , مصدر سابق , ج2, ص 387.
(8) ابن حجر تقريب التهذيب , مصدر سابق , ص480.
(9) كما تقدم , انظر ترجمة هند ابن أبي هالة ص40 , وغيره , وسيأتي بيان ذلك ص152.

الانتقادات على أقوال البخاري , فلا يستبعد أن العقيلي قد اعتمد في هذا الانتقاد على البخاري , ولكن يبقى الأمر على الاحتمال , فليس ثمة بينة , يمكن الاتكاء عليها , وبالتالي , لا نحكم على انتقاد أبي حاتم بشيء .

الخلاصة :

1. لم أجد قول البخاري في ضعفائه , في الحكم على عباءة بن كليب .
2. أبو حاتم أنكر على البخاري إدخاله في الضعفاء , وقال عنه : صدوق .
3. حكم عباءة بن كليب : صدوق له ما ينكر .
4. لم يتبين لي صحة انتقاد أبي حاتم من عدمه .

11- عثمان بن عبد الرحمن الطَرائفي[1] :

قول البخاري : لم أجد قول البخاري في المطبوع من الضعفاء الصغير , ولكن ذكره في التاريخ الكبير , ونقل قوله أيضاً , العقيلي[2] وابن عدي[3] .

قال البخاري : عثمان بن عبد الرحمن القرشي , أبو عبد الرحمن المكتب , قال قتيبة : كان يسمى عثمان الطرائفي , رأى خُصَيْفا , ويروي عن قوم ضعاف , كناه محمد بن سلام[4] .

قول أبي حاتم :

قال أبو حاتم : صدوق . وأنكر على البخاري إدخال اسمه في كتاب الضعفاء , وقال : يحول منه , وقال : يروي عن الضعفاء , يشبه ببقية في روايته عن الضعفاء[5] .

أقوال العلماء فيه :

قال ابن معين : ثقة[6] , قال أحمد : لم أسمع منه وما أخبره [7] , قال ابن نمير: كذاب[8] , قال ابن شاهين : ثقة , ثقة , إلا انه كان يروي عن الضعاف , والأقوياء[9] , وقال الحاكم أبو أحمد : يروي عن قوم ضعاف ، حديثه ليس

(1) سمي بذلك لأنه كان يتتبع طرائف الحديث . انظر : الذهبي , المقتنى , مصدر سابق ,ج1 , ص316 .
(2) العقيلي , الضعفاء , مصدر سابق , ج3 , ص207 .
(3) سيأتي في الصفحة القادمة .
(4) البخاري , التاريخ الكبير , مصدر سابق , ج6, ص238, وانظر , العقيلي , الضعفاء الكبير , مصدر سابق , ج3, ص204 , و ابن عدي , الكامل , ج5, ص174.
(5) ابن أبي حاتم , الجرح والتعديل , مصدر سابق , ج6 , ص 157 .
(6) ابن أبي حاتم , الجرح والتعديل , مصدر سابق , ج6 , ص 157 .
(7) أحمد , العلل ومعرفة الر جال , ج3, ص519.
(8) الذهبي ديوان الضعفاء , مصدر سابق , ص271.
(9) ابن شاهين , تاريخ أسماء الثقات , ص203- 204 .

بالقائم[1] , قال ابن حبان : كان معلما , يروي عن أقوام ضعاف أشياء يدلسها عن الثقات , حتى إذا سمعها المستمع لم يشك في وضعها , فلما كثر ذلك في أخباره ألزقت به تلك الموضوعات , وحمل عليه الناس في الجرح , فلا يجوز عندي الاحتجاج بروايته كلها على حالة من الأحوال , لما غلب عليها من المناكير عن المشاهير , والموضوعات عن الثقات[2] .

قال ابن عدي : سمعت أبا عروبة ينسبه إلى الصدق , وقال لا بأس به متعبد , ويحدث عن قوم مجهولين بالمناكير[3] , وقال : وصورة عثمان بن عبد الرحمن , أنه لا بأس به كما قال أبو عروبة , إلا أنه يحدث عن قوم مجهولين بعجائب , وتلك العجائب من جهة المجهولين , وهو في أهل الجزيرة كبقية في أهل الشام , وبقية أيضا يحدث عن مجهولين بعجائب , وهو في نفسه ثقة لا بأس به صدوق , ما يقع فيه حديثه من الإنكار , فإنما يقع من جهة من يروي عنه[4] , قال الذهبي : المؤدب , وثق [5] , وقال أيضاً : وهو لا بأس به في نفسه , وأما ابن حبان فإنه يقعقع كعادته ، فقال فيه : يروى عن قوم ضعاف أشياء يدلسها عن الثقات ، حتى إذا سمعها المستمع لم يشك في وضعها ، فلما كثر في أخباره ألزقت به تلك الموضوعات ، وحمل الناس عليه في الجرح ، فلا يجوز عندي الاحتجاج بروايته كلها بحال[6] , قال ابن حجر : صدوق , أكثر الرواية عن الضعفاء , و المجاهيل , فضعف بسبب ذلك حتى نسبه ابن نمير إلى الكذب , وقد وثقه بن معين[7] .

حكم الراوي : ثقة .

لأنه لا بأس به في نفسه , وما انتقده أحد لذاته , بل أخذوا عليه روايته عن الضعفاء , وهذا ليس بالضرورة أن يُجرح به الراوي , وقد وثقه ابن معين , وأما قول ابن نمير "كذاب" فليس بصحيح ؛ لأن ما روي عنه من المنكرات , إنما من قبل من روى عنهم من الضعفاء , والحمل فيها ليس عليه , بل عليهم , وأما قول ابن حبان فيه , فقد صرح بنفسه أن ما يرويه من المنكرات إنما هو من قبل غيره , ورده الذهبي بقوله " وأما ابن حبان فإنه يقعقع كعادته" .

انتقاد أبي حاتم :

انتقاد أبي حاتم للبخاري في عثمان الطرائفي غير صحيح[8] , وذلك لأمرين :

---

(1) المزي , تهذيب الكمال , مصدر سابق , ج19, ص 430.

(2) ابن حبان , المجروحين , مصدر سابق , ج2, ص 97.

(3) ابن عدي , الكامل , مصدر سابق , ج5 , ص173 .

(4) ابن عدي , الكامل , مصدر سابق , ج5, ص 174.

(5) الذهبي , المغني , مصدر سابق, ج1, ص604.

(6) الذهبي , ميزان الإعتدال , مصدر سابق , ج3, ص 45-46.

(7) ابن , حجر . تقريب التهذيب , مصدر سابق , ص666.

(8) إن كان قوله في الضعفاء , هو عين قوله الذي ذكرناه من التاريخ الكبير , وما نقله عنه العقيلي , وابن عدي , وهو ما يغلب على الظن .

الأول : أن البخاري لم يذكر الطرائفي في الضعفاء لبيان ضعفه , بل ذكر أنه يروي عن الضعفاء , ولم يتعرض لتضعيفه , ومجرد ذكره في الضعفاء لا يعني تضعيفه كما بينا , فلا يصح ادعاء تضعيفه له , ثم انتقاده بعد ذلك .

الثاني : لو كان أبو حاتم ينتقد البخاري على ما ذكره , من أنه يروي عن الضعفاء , فلا يستقيم ذلك لأنه ذكر ذلك عنه أيضاً , فقال أبو حاتم " يروى عن الضعفاء" فقولهما فيه واحد , فلماذا الإنتقاد بعد ذلك !.

الخلاصة :

1. لم أجد كلام البخاري في الضعفاء على الطرائفي , فإن كان قوله كما هو في التاريخ الكبير , فلم يذكره من أجل تضعيفه .
2. أبوحاتم انتقد البخاري على أنه يضعف الطرائفي بذكره في الضعفاء , مع أنه توافق مع البخاري في قوله " يروي عن الضعفاء" .
3. أن عثمان الطرائفي , ثقة .
4. انتقاد أبي حاتم للبخاري في الطرائفي غير صحيح .

12- كُدير الضَبي[1] :

قول البخاري :

قال البخاري : كدير الضبي , عن النبي صلى الله عليه و سلم , روى عنه أبو إسحاق السبيعي ليس بالقوي[2] .

قول أبي حاتم :

قال أبو حاتم : محله الصدق . وقيل له إن محمد بن إسماعيل البخاري أدخله في كتاب الضعفاء فقال يحول من هناك[3] .

أقوال العلماء فيه :

أولاً : الخلاف في صحبته :

قال ابن عبد البر : يختلف في صحبته , وحديثه عند أكثرهم مرسل[4] , قال ابن الأثير : مختلف في صحبته[5] , قال

(1) قيل : هو ابن قتادة . انظر : ابن حجر , الإصابة , مصدر سابق ج5 , ص575 .
(2) البخاري , الضعفاء الصغير , مصدر سابق , ص101.
(3) ابن أبي حاتم , الجرح والتعديل , مصدر سابق , ج7 , ص174.
(4) ابن عبد البر, الاستيعاب , مصدر سابق , ج3, ص 1332.
(5) ابن الأثير , أسد الغابة , مصدر سابق , ج4, ص 488.

ابن عدي : يقال : إن لكدير صحبة , وهو من الصحابة الذي لم يرو عنه غير أبي إسحاق السبيعي[1] , قال ابن حجر : وأثبت أبو نعيم صحبته[2] .

وقد قال من قال بصحبته , لحديث زهير عن أبي إسحاق , أنه أتى النبي ﷺ , ولكن أحمد رد هذا , فقال حينما سأله أبو داود قال : " قلت لأحمد : لكدير صحبة قال لا , قلت : زهير يقول عن أبي إسحاق , أنه أتى النبي ﷺ . فقال زهير سمع من أبي إسحاق بآخره "[3] .

وممن رد القول بصحبته أبو حاتم حيث قال : لا نعلم له صحبة[4] .

وقال الذهبي : وهم من عده صحابياً[5] .

فالصحيح , أنه لا تثبت له صحبة , لأن الطريق في ذلك ضعيفة , وسبب الضعف أن أبا إسحاق اختلط بآخرة , وزهير روى عنه بعد الاختلاط .

ثانياً : حاله عند العلماء

قال البخاري : روى عنه سماك بن سلمة وضعفه[6] , وقال : كدير وكريم غير معروفين , لا يحدث عنهما غير أبي إسحاق[7] , قال الجوزجاني : كدير الضبي زائغاً[8] , قال النسائي : كدير الضبي ضعيف[9] , قال ابن حبان : شيخ يروي المراسيل , روى عنه أبو إسحاق السبيعي , منكر الرواية على أن المراسيل لا تقوم عند بابها الحجة , وهي وما لم يرو سيان , فلا يعجبني الاحتجاج بما انفرد به كدير من غير المراسيل إن وجد ذلك[10] , قال العقيلي : كدير الضبي كان من الشيعة ... عن سماك بن سلمة قال : دخلت على كدير الضبي أعوده بعد الغداة , فقالت لي امرأته : ادن منه فإنه يصلي حتى يتوكأ عليك , فذهبت ليعتمد علي , فسمعته وهو يقول في الصلاة سلام على النبي ﷺ , والوصي , فقلت : لا والله يا فلان , لا يراني الله عائدا إليك بعد يومي[11] , قال الذهبي : كان يغلو في التشيع[12] .

---

(1) ابن عدي , الكامل , مصدر سابق , ج6, ص 79.

(2) ابن حجر , لسان الميزان , مصدر سابق , ج4, ص 487. وذكر أبي نعيم له في معرفة الصحابة , مصدر سابق , ج5 , ص2412 .

(3) ابن حجر , لسان الميزان , مصدر سابق , ج4, ص 487. ومعلوم اختلاط السبيعي بآخرة , انظر , الفسوي , المعرفة والتاريخ , ج1 ,ص147 .

(4) ابن أبي حاتم , المراسيل , مصدر سابق , ص 178.

(5) الذهبي , المغني في الضعفاء , مصدر سابق , ج2, ص 131.

(6) البخاري , التاريخ الكبير, مصدر سابق , ج7, ص 242.

(7) ابن عدي , الكامل, مصدر سابق , ج6, ص 80.

(8) الجوزجاني , أبو إسحاق إبراهيم بن يعقوب , (1983) , أحوال الرجال , تحقيق : صبحي البدري السامرائي) , ط , ص47 , مؤسسة الرسالة , بيروت

(9) النسائي , الضعفاء والمتروكين , مصدر سابق , ص288.

(10) ابن حبان , المجروحين , مصدر سابق , ج2, ص 221.

(11)العقيلي , الضعفاء الكبير , مصدر سابق , ج4, ص 13.

(12) الذهبي , المغني في الضعفاء , مصدر سابق , ج2, ص 131.

وجميع من تقدم على تضعيفه[1] , بل ولم أجد من صرح بتوثيقه , غير أبي حاتم .

حكم الراوي : ضعيف .

انتقاد أبي حاتم :

انتقاد أبي حاتم للبخاري في كدير الضبي , مرجوح لأمرين :

الأول : لأن الصحيح من حاله , أنه ضعيف , وعلى هذا أكثر العلماء , وأبو حاتم قبله بقوله "محله الصدق" , والبخاري ضعفه بقوله "ليس بالقوي"[2] , وما حكم به البخاري هو الراجح , وعليه الأكثرون .

الثاني : إن كان أبو حاتم يرى أنه وإن كان ضعيفا , فليس ضعفه شديدا حتى يذكر في الضعفاء , فسيأتي الكلام عليها مفردا[3] .

الخلاصة :

1. أن البخاري ذكر كدير الضبي في الضعفاء تضعيفاً له .
2. أبوحاتم انتقد البخاري , على تضعيف كدير الضبي , وقال عنه " محله الصدق" .
3. أن كدير الضبي , ليس صحابياً .
4. كدير الضبي , ضعيف .
5. انتقاد أبي حاتم للبخاري في كدير , مرجوح .

13- كَهْمَس بن المِنهال السدوسي أبو عثمان البصري :

قول البخاري :

قال البخاري : كهمس بن المنهال عن سعيد بن أبي عروبة , قال إسماعيل بن حفص عن أبيه : كان يقال فيه القدر[4] .

---

(1) أما ما قاله ابن حجر : "البخاري لم يصرح تضعيفه بل قال روى عنه سماك بن سلمة وضعفه" , فغير صحيح , لأن البخاري قال عنه في الضعفاء "ليس بالقوي" , والعبارة التي نقلها ابن حجر , من التاريخ الكبير , وليس فيها التصريح من البخاري بتضعيفه كما قال ابن حجر.

(2) قال الذهبي : والبخاريُّ قد يُطلقُ على الشيخ : (ليس بالقوي) ، ويريد أنه ضعيف . انظر , الذهبي , شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (1992) ,الموقظة في علم مصطلح الحديث , (تحقيق : عبد الفتاح أبو غدة) , ط2 , ص83 , مكتب المطبوعات الإسلامية , حلب .

(3) في المبحث الأول من الفصل الثالث , ص154وانظر الرد الرابع في الحكم على انتقاد أبي حاتم , في ترجمة النعمان بن راشد ص50 .

(4) البخاري , الضعفاء الصغير , مصدر سابق , ص102.

قول أبي حاتم :

قال أبو حاتم : يكتب حديثه محله الصدق . قال أبو محمد أدخله البخاري في كتاب الضعفاء فسمعت أبي يقول : يحول من كتاب الضعفاء[1] .

أقوال العلماء فيه :

ذكره أبو زرعة في الضعفاء[2] , ذكره ابن حبان في الثقات وقال: كان يقول بالقدر[3] .

قال الدارقطني : ثقة[4] , قال الذهبي : اتهم بالقدر وله حديث منكر , أدخله البخاري من أجله في كتاب الضعفاء[5] , قال ابن حجر : صدوق رمي بالقدر من التاسعة[6] .

حكم الراوي : صدوق .

انتقاد أبي حاتم :

انتقاد أبي حاتم للبخاري في كهمس بن المنهال غير صحيح ؛ لأمور :

الأول : أن أبا حاتم انتقد البخاري على إدخاله كهمساً في الضعفاء , وعدّ ذلك تضعيفاً له , مع أن الصحيح أن البخاري لم يتعرض لتضعيفه , بدليل :

1. أن مجرد ذكر البخاري للراوي في الضعفاء لا يعني تضعيفه للراوي , كما تقدم .
2. البخاري لم يصرح بهذا الحكم وإنما نقله عن غيره .
3. لو قلنا بأن البخاري يتبنى ما ذكره من أنه يقول بالقدر , فلا يعني ذلك أنه يضعفه , ويرد روايته لأنه لا يرد الراوي بهذه التهمة , وصنيعه في صحيحه يشهد لذلك[7] , بل وأخرج له البخاري في صحيحه مقرونا[8]

الثاني : أن أبا حاتم لم يحكم له بالتوثيق , وذلك أنه قال فيه " يكتب حديثه محله الصدق " , فهو يطلق قوله " يكتب حديثه " فيمن لا يحتج به عنده , كما تقدم ذكره[9] , وأما قوله " محله الصدق " فليست في التوثق بذاك ,

---

(1) ابن أبي حاتم , الجرح والتعديل , مصدر سابق , ج7 , ص171 .

(2) أبو زرعة , الضعفاء , مصدر سابق , ج2, ص 652.

(3) ابن حبان , الثقات , مصدر سابق , ج9, ص 27-28.

(4) الدارقطني ، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد , (1984) , سؤالات الحاكم للدارقطني , (تحقيق : موفق بن عبد الله بن عبد القادر) , ط1 , ص267مكتبة المعارف , الرياض .

(5) الذهبي , المغني في الضعفاء , مصدر سابق , ج2, ص 133.

(6) ابن حجر , تقريب التهذيب, مصدر سابق , ص814 .

(7) ومن الذين أخرج لهم البخاري في صحيحه من هذا النوع أمثال : (عبد الله بن أبي نجيح , و عمر بن أبي زائدة , و عطاء بن أبي ميمونة , غيرهم) , وعلى هذا أكثر العلماء .

(8) أخرجه البخاري في صحيحه , مصدر سابق , ج 5 ، ص11 رقم (3686) , مقروناً بغيره

(9) انظر ترجمة سعيد بن بشير ص53 .

مع ما ينضم إلى ذلك من قرنها بـ" يكتب حديثه" , إذا فالراوي عنده , ليس بمرتبة من يحتج به , حتى ينتقد من ضعفه , إلا إذا كان يعد إدخاله في الضعفاء , يعني تركه فجوابه :

الثالث : إن كان أبو حاتم يرى أنه وإن كان ضعيفاً , فليس ضعفه شديداً حتى يذكر في الضعفاء , فسيأتي الكلام عليها مفرداً[1] .

الخلاصة :

1. أن البخاري ذكر كهمسا في الضعفاء , وذكر فيه قول إسماعيل بن حفص عن أبيه " كان يقال فيه القدر" , ولم يتعرض لتضعيفه .
2. أبوحاتم انتقد البخاري لإدخاله في الضعفاء , وعدّ ذلك تضعيفاً له . .
3. أن كهمس بن المنهال صدوق .
4. انتقاد أبي حاتم للبخاري في كهمس بن المنهال غير صحيح .

14- محمد بن سُلَيم أبو هلال الراسِبي :

قول البخاري :

قال البخاري : محمد بن سليم أبو هلال الراسبي , ولم يكن من بني راسب , إنما كان نازلا فيهم وكان يحيى بن سعيد لا يروى عنه , وابن مهدي يروى عنه , بصري , هو مولى أسامة بن لؤي من قريش[2] .

قول أبي حاتم :

قال أبو حاتم : محله الصدق لم يكن بذاك المتين. قلت- ابن أبي حاتم- سلام بن مسكين أحب إليك أو أبو هلال , قال : أبو هلال أشبه بالمحدثين , وما أقربهما في السن . قال أبو محمد : أدخله البخاري في كتاب الضعفاء فسمعت أبي يقول : يحول من كتاب الضعفاء[3].

أقوال العلماء فيه :

كان يحيى بن سعيد لا يعبأ بأبي هلال[4] .

سئل يحيى بن معين عن أبي هلال الراسبي كيف روايته عن قتادة ؟ فقال : فيه ضعف صويلح , وسئل , حماد بن سلمة أحب إليك في قتادة أو أبو هلال فقال : حماد أحب إلي , وأبو هلال صدوق , وقال : ليس بصاحب كتاب

---

(1) في المبحث الأول من الفصل الثالث ص154 , وانظر الرد الرابع في الحكم على انتقاد أبي حاتم , في ترجمة النعمان بن راشد ص50 .

(2) البخاري , الضعفاء الصغير , مصدر سابق , ص106.

(3) ابن أبي حاتم , الجرح والتعديل , ج7 ,ص273 .

(4) ابن عدي , الكامل , مصدر سابق , ج6, ص 212.

لـيس بـه بـأس[1] , وقـال : ضـعيف الحـديث[2] , وقـال ابـن الجنيـد : سـألت يحيـى عـن أبي هـلال الراسـبي ؟ فقـال : صـالح لـيس بـذاك القـوي . فقـال رجـل ليحيـى بـن معـين : إن يحيـى بـن سـعيد قـال : لأن أحـدث عـن عمـرو بـن عبيـد , أحـب إلي مـن أن أحـدث عـن أبي هـلال الراسـبي . فقـال يحيـى بـن معـين : عمـرو بـن عبيـد لـيس بشيء , رجـل سـوء . و أبـو هلال صدوق[3] .

قـال أحمـد بـن حنبـل : قـد احتمـل حديثـه , إلا أنـه يخـالف في حـديث قتـادة , وهـو مضـطرب الحـديث عـن قتـادة[4] , وسـئل عـن مبـارك بـن فضـالة ، وأبي هـلال، فقـال : هـما متقاربـان ، لـيس هـما بـذاك ، وقـد كنـت لا أخـرج عـن مبـارك شـيئاً ثـم بعـد[5] . وسـئل , عـن جريـر بـن حـازم ، وأبي هـلال ؟ فقـال : لا ، جريـر صـاحب سـنة , وأكـثر حـديثًا ، وأمـا أبـو هـلال ,فإنـه لا يحفظهـا ، وقـال : إن جريـر وهـم في أحاديـث قتـادة[6] , قـال يزيـد بـن زريـع : عـدلت عـن أبي هـلال عمدا[7] .

قـال أبـو زرعـة : لـين ولـيس بـالقوي , وقـد قـال عبـد الـرحمن بـن مهـدي في أبي هـلال قريبـا مـن قـول أبي زرعـة[8] , وكـان سليمان بن حرب جيد الرأي في أبي هلال الراسبي[9] .

قـال أبـو داود : ثقـة ولم يكـن لـه كتـاب [10] , قـال ابـن سـعد : فيـه ضـعف[11] , قـال الجوزجـاني : وكـان قـوم يتكلمـون في القـدر , مـنهم مـن يـزن[12] ويتـوهم عليـه , احتمـل النـاس حـديثهم لمـا عرفـوا مـن اجتهـادهم في الـدين , وصـدق ألسـنتهم , وأمـانتهم في الحـديث , لم يتـوهم علـيهم الكـذب , وإن بلـوا بسـوء رأيهـم فمـنهم ... وأبـو هـلال الراسـبي [13] , قال النسائي : ليس بالقوي[14] .

قـال ابـن حبـان : وكـان أبـو هـلال شـيخاً صـدوقاً , إلا أنـه كـان يخطـئ كثـيراً مـن غـير تعمـد , حتـى صـار يرفـع المراسـيل ولا يعلـم , وأكـثر مـا كـان يحـدث مـن حفظـه , فوقـع المنـاكير في حديثـه مـن سـوء حفظـه , قـال أبـو حـاتم : والـذي أميـل

---

(1) ابن أبي حاتم , الجرح والتعديل , مصدر سابق , ج7 ,ص273 .

(2) ابن حبان , المجروحين , مصدر سابق , ج2, ص 283.

(3) ابن معين , سؤالات ابن الجنيد له , مصدر سابق , ص427 .

(4) ابن أبي حاتم , الجرح والتعديل , مصدر سابق , ج7 ,ص273 .

(5) أحمد , العلل ومعرفة الرجال رواية المروذي , وغيره , مصدر سابق , ص72.

(6) الفسوي , المعرفة والتاريخ, مصدر سابق , ج2, ص 100.

(7) ابن أبي حاتم , الجرح والتعديل , مصدر سابق , ج7 ,ص273 .

(8) أبو زرعة , الضعفاء , مصدر سابق , ج2, ص 506.

(9) ابن أبي حاتم , الجرح والتعديل , مصدر سابق , ج7 ,ص273 .

(10)أبو داود سؤالات الآجري, مصدر سابق , ج2, ص 161-162.

(11) ابن سعد , الطبقات , مصدر سابق , ج7, ص 278.

(12) مـن العدالـة والاسـتقامة ورجاحـة الـرأي . انظـر : ابـن فـارس , أبـو الحسـين أحمـد بـن فـارس بـن زكريـا , (1979) , معجـم مقاييس اللغة , (تحقيق : عبد السلام محمد هارون) , ج6 , ص107 , دار الفكر , بيروت .

(13) الجوزجاني , أحوال الرجال , مصدر سابق , ص181-183 .

(14) النسائي , الضعفاء والمتروكين, مصدر سابق , ص 231.

إليه في أبي هلال الراسبي ترك ما انفرد من الأخبار التي خالف فيها الثقات , والاحتجاج بما وافق الثقات , وقبول ما انفرد من الروايات التي لم يخالف فيها الأثبات التي ليس فيها مناكير[1] .

قال ابن عدي : وهذه الأحاديث لأبي هلال عن قتادة عن أنس , كل ذلك أو عامتها غير محفوظة[2] .

وقال : في بعض رواياته ما لا يوافقه الثقات عليه , وهو ممن يكتب حديثه[3] .

قال الدارقطني : ثقة[4] .

قال ابن عساكر : سيء الحفظ [5] , قال الذهبي : صدوق[6] , قال ابن حجر : صدوق، فيه لين ، من السادسة[7] .

إذاً فالراوي مختلف فيه جرحاً , وتعديلاً بين النقاد , ولكن يمكن الجمع بين الأقوال , وهو أنه صدوق , ولكن في حفظه شيء من الضعف , وخاصة في قتادة , وهو ما وفق له ابن حجر حينما قال : " صدوق ، فيه لين" .

حكم الراوي : صدوق ، فيه لين .

انتقاد أبي حاتم : انتقاد أبي حاتم للبخاري في أبي هلال الراسبي غير صحيح ؛ وذلك لأمور :

الأول : لأن أبا حاتم قواه بقوله " محله الصدق " , وليس في قوله "ليس بالمتين تضعيفاً"[8] , وانتقد البخاري على إدخاله في الضعفاء , وقال يحول من كتاب الضعفاء , لأنه عدّ ذلك تضعيفاً له وليس الأمر كذلك , لأنه وكما تقدم , ليس كل من أدخله البخاري في كتاب الضعفاء , ضعيفاً عنده , فقد أدخل فيه ,

من عده من الصحابة , وأدخل فيه أناساً ثقات عنده , بل وذكر توثيقهم في الضعفاء , ولكن من ذكره في الضعفاء , ونص أو أشار إلى ضعفه , فإنه يكون ضعيفاً عنده , أما مثل هذا الراوي , فالبخاري لم ينص أو يشر إلى ضعفه , بل نقل أن يحيى القطان لا يروي عنه , وابن مهدي يروي عنه , ولم يرجح أحد القولين , فمن أين أخذنا أنه يرى تضعيفه , ولم يذكر ذلك , ولم يرجح قول القطان على قول ابن مهدي , مع أنه , وكما هو معلوم أن منهج البخاري في الرواة قريب من منهج ابن مهدي وهو الاعتدال خلاف لما عرف عن ابن القطان من التشدد , مما يجعل في النفس غلبة ظن , أن البخاري أكثر ميولا في هذا الراوي لحكم ابن مهدي , وهو قبول الراوي والرواية عنه[9] .

الثاني : لو أن البخاري يتبنى ما نقله عن يحيى القطان من تركه له , فلا ينزل الراوي بهذا عن حد الاعتبار الذي أراده أبو حاتم بالانتقاد , لأن القطان له شرط في قبول الرواة , والرواية عنهم من الحفظ , والثبات عليه , فهو

---

(1) ابن حبان , المجروحين , مصدر سابق , ج2, ص 283.

(2) ابن عدي , الكامل , مصدر سابق , ج6, ص 214.

(3) ابن عدي , الكامل , مصدر سابق , ج6, ص 215.

(4) الدارقطني , سؤالات الحاكم , مصدر سابق , ص269

(5) ابن عساكر , تاريخ دمشق, مصدر سابق , ج20, ص 43.

(6) الذهبي , ديوان الضعفاء, مصدر سابق , ج1, ص 355.

(7) ابن حجر , تقريب التهذيب , مصدر سابق , ص849.

(8) لأن أبا حاتم , يطلق هذه العبارة على الثقات عنده , قال ابن القطان : وقال أبو حاتم : "صالح لا بأس به ، ليس بالمتين" .وهذا إنما معناه أن غيره فوقه ، وبلا شك أن الثقات متفاوتون . ابن القطان , علي بن محمد بن عبد الملك الكتامي الحميري الفاسي، (1997) , بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام , (تحقيق : د. الحسين آيت سعيد) , ط1 , ج5 , ص291 , دار طيبة , الرياض .

(9) وسيأتي مزيد تفصيل , لنقل البخاري ترك يحيى القطان للراوي , انظر " ترجمة يزيد بن كيسان اليشكري"ص92.

يترك الراوي حتى ولو كان بهذه المرتبة التي ذكرناها في الراوي وهي "صدوق فيه لين" , إذاً ، ليس في اختيار البخاري لترك القطان للراوي أن يكون عنده ضعيفا إلى حد الترك .

الثالث : إن كان أبو حاتم يرى أنه وإن كان ضعيفا , فليس ضعفه شديدا حتى يذكر في الضعفاء , فسيأتي الكلام عليها مفردا[1] .

الخلاصة :

1. أن البخاري ذكر أبا هلال الراسبي في الضعفاء , ولم يحكم عليه بالضعف
2. أبوحاتم انتقد البخاري على إدخال الراسبي في الضعفاء , وعد ذلك تضعيفا له, وهو يراه ثقة.
3. أن الراسبي , صدوق فيه لين .
4. انتقاد أبي حاتم للبخاري في أبي هلال الراسبي , غير صحيح .

15- مُعاوية بن عَبد الكريم الثَقَفي :

قول البخاري[2] :

قال البخاري : معاوية بن عبد الكريم الثقفي البصري , أبو عبد الرحمن , قال حامد بن عمر كان : يقال له الضال[3] , مولى أبي بكر , وما أعلم رجلا أعقل منه , نسبه زيد بن الحباب , روى عنه موسى بن إسماعيل[4][5] .

قول أبي حاتم :

قال أبو حاتم : صالح الحديث , محله الصدق , ولا يحتج به . أدخله البخاري في كتاب الضعفاء فقال أبي : يحول منه[6].

أقوال العلماء فيه :

قال ابن معين : معاوية بن عبد الكريم الضال ثقة[7] , وقال : لا بأس به[8] , قال أحمد : ثقة ، ما أثبت حديثه ، ما أصح حديثه ، قيل له بعض ما روى عن عطاء لم يسمعه ، فأنكره ، وقال: هو يروي بعضها عن قيس , وبعضها

---

(1) في المبحث الأول من الفصل الثالث ص154, وانظر الرد الرابع في الحكم على انتقاد أبي حاتم , في ترجمة النعمان بن راشد ص50 .

(2) علق له البخاري في صحيحه , مصدر سابق , ج9 , ص67 , كتاب الأحكام , باب الشهادة على الخط المختوم .

(3) قال ابن حبان : وإنما سمى الضال لأنه ضل في طريق مكة فقيل الضال . انظر , ابن حبان , الثقات , مصدر سابق , ج7, ص 471.

(4) البخاري , الضعفاء الصغير , مصدر سابق , ص113 , .

(5) قال الذهبي : لم أره في ضعفاء أبي عبد الله لا الكبير ولا الصغير , انظر الذهبي , ميزان الإعتدال ج4,ص136, وهو موجود في الصغير كما ترى !.

(6) ابن أبي حاتم , الجرح والتعديل , مصدر سابق , ج8 , ص381 .

(7)ابن أبي حاتم , الجرح والتعديل, مصدر سابق , ج8, ص 381.

(8) ابن معين , التاريخ برواية الدارمي , مصدر سابق , ص216.

يقـول : سـمعت عطـاء ، أي فـلا يـدلس[1] , وقـال : لا بـأس بـه[2] , ذكـره أبـو زرعـة في الضـعفاء[3] , قـال أبـو داود : ثقـة[4] , وقال النسائي : ليس به بأس[5] .

قـال ابـن حبـان : وكـان مـن عقـلاء أهـل الـبصرة ومتقنـيهم[6] , قـال ابـن شـاهين : ثقـة[7] , قـال الـذهبي : صـدوق مشهور[8] , وقال : فيه لين[9] , وقال : صويلح([10]) , قال ابن حجر : صدوق[11] .

حكم الراوي : ثقة .

انتقاد أبي حاتم :

انتقاد أبي حاتم للبخاري في معاوية الضال غير صحيح لأمور ؛

الأول : أن البخـاري لم يضـعف معاويـة الضـال , ولا أشـار إلى ذلـك , بـل أثنـى عليـه[12] حيـث قـال : " مـا أعلـم رجـلا أعقل منه " فأين الجرح والتضعيف في ذلك !.

الثـاني : لعـل البخـاري -وهـو قريـب جـداً- , ذكـره في الضـعفاء لمـا ألصـق بـه مـن لقـب , ليبـين حالـه عـلى الحقيقـة , ويدفع عنه هذه التهمة , وهي قولهم " الضال " .

الثالـث : أن أبـا حـاتم أولى بالانتقـاد , عـلى تضـعيفه مـن البخـاري ؛ وذلـك , إذا مـا قارنـا بـين قـول البخـاري وقـول أبي حاتم فيه , فإن البخاري لم يجرحـه أصـلا بـل قـال : " مـا أعلـم رجـلا أعقـل منـه " , أمـا أبـو حـاتم فقـد قـال فيـه : " صـالح الحـديث , محلـه الصـدق , ولا يحـتج بـه " , فأمـا قولـه "صـالح الحـديث , ومحلـه الصـدق " , فلـيس فيهـا مـا يـدل عـلى التوثيـق ضرورة[13] , بـل هـما فـيمن يكتـب حـديثهم لينظـر فيـه , هـذا إذا تجـردا مـن القرينـة , فكيـف إذا انضـم إلى ذلـك قرينـة قولـه " لا يحـتج بـه " والتـي تـدل عـلى أنـه يصـلح للاستشـهاد , لا الاحتجـاج , و هـذه العبـارة هـي لمرتبـة الضعيف الذي يصلح للاعتبار , وهذا هو حكم أبي حاتم عليه , إذاً , من الذي يستحق الانتقاد على تضعيفه ؟

---

(1) ابن أبي حاتم , الجرح والتعديل, مصدر سابق , ج8, ص 381.

(2) ابن حجر , تهذيب التهذيب , مصدر سابق , ج4, ص 110.

(3) أبو زرعة , الضعفاء , مصدر سابق , ج2, ص 659.

(4) أبو داود , سؤالات الآجري , مصدر سابق , ج2, ص 52.

(5) المزي , تهذيب الكمال , مصدر سابق , ج28, ص 200.

(6) ابن حبان , الثقات , مصدر سابق , ج7, ص 471.

(7) ابن شاهين , تاريخ أسماء الثقات, مصدر سابق , ص 220.

(8) الذهبي , المغني , مصدر سابق , ج2, ص 310.

(9) الذهبي , الكاشف, مصدر سابق , ج2, ص 276.

(10) الذهبي , ديوان الضعفاء , مصدر سابق , ج1, ص 391.

(11) ابن حجر , تقريب التهذيب , مصدر سابق , ص955 .

(12) وقـد علـق لـه البخـاري في صـحيحه بصـيغة الجـزم , انظـر , البخـاري , الجـامع الصـحيح , مصـدر سـابق ,ج9 , ص67 , بـاب الشهادة على الخط المختوم وما يجوز من ذلك وما يضيق عليهم .

(13) قـال ابـن أبي حـاتم : وإذا قيـل لـه إنـه صـدوق أو محلـه الصـدق أولا بـأس بـه فهـو ممـن يكتـب حديثـه وينظـر فيـه ... وإذا قيـل صالح الحديث فإنه يكتب حديثه للاعتبار. انظر , ابن أبي حاتم , الجرح والتعديل , مصدر سابق , ج2 , ص37.

الخلاصة :

1. أن البخاري , أدخل معاوية الضال في الضعفاء ولم يحكم عليه بالضعف , بل لدفع ما يتوهم في حاله , بسبب لقبه " الضال "
2. أبوحاتم انتقد البخاري على إدخاله في الضعفاء , وعدّه تضعيفاً له , مع أنه قال فيه : " صالح الحديث محله الصدق ولا يحتج به " .
3. أن أبا حاتم أولى بالحكم بتضعيفه من البخاري .
4. معاوية الضال ثقة .
5. انتقاد أبي حاتم للبخاري في معاوية الضال غير صحيح .

16- المُغيرة بن زِياد المَوصلي البَجَلي :

قول البخاري :

قال البخاري : مغيرة بن زياد أبو هشام الموصلي , عن عطاء , وعبادة بن نسي , روى عنه الثوري , قال وكيع : وكان ثقة , وقال غيره : في حديثه اضطراب[1] .

قول أبي حاتم :

قال ابن أبي حاتم : سألت أبي وأبا زرعة عن مغيرة بن زياد فقالا : شيخ . قلت : يحتج بحديثه قالا : لا . وقال أبي : هو صالح , صدوق , ليس بذاك بذاك القوى , بابة مجالد . وأدخله البخاري في كتاب الضعفاء , فسمعت أبي يقول : يحول اسمه من كتاب الضعفاء[2] .

أقوال العلماء فيه :

قال ابن عمار : قال لي يحيى بن سعيد لحديث المغيرة : هذا حديث منكر , قال وعبد الملك أثبت منه , يرويه عن عطاء ليس فيه ابن عباس . قال : قلت : إن صاحبنا مغيرة بن زياد هو ثقة , وأنت لا تعرفه , قال : يقولون إنه ثقة ,ولكن هذا منكر[3] .

قال ابن معين : ثقة[4] , وقال : ليس به بأس[5] , وقال : ليس به بأس له حديث واحد منكر[6] .

---

(1) البخاري , الضعفاء الصغير , مصدر سابق , ص 112.
(2) ابن أبي حاتم , الجرح والتعديل , مصدر سابق , ج8 ,ص222 .
(3) ابن عساكر , تاريخ دمشق , مصدر سابق , ج60, ص 13.
(4) ابن معين التاريخ رواية الدوري , مصدر سابق , ج4, ص 412.
(5) أحمد , العلل , مصدر سابق , ج3, ص 28.
(6) العقيلي , الضعفاء, مصدر سابق , ج4, ص 175.

قال أحمد : ضعيف الحديث , كل حديث رفعه مغيرة فهو منكر , ومغيرة بن زياد مضطرب الحديث[1] . ثم ذكر أمثلة على اضطرابه في أحاديث . وقال مرة : ثقة[2] , وقال المروذي : وسألته عن المغيرة بن زياد الموصلي ، فلين أمره[3] , وقال مرة : ما أدري[4].

قال أبو زرعة : في حديثه اضطراب[5] .

قال أبو داود : صالح [6] .

قال النسائي : ليس بالقوي[7] , وقال : ليس به بأس[8] .

قال العجلي[9] ، وابن عمار الموصلي[10] ، ويعقوب بن سفيان الفسوي[11] : ثقة .

وقال الحاكم أبو أحمد : ليس بالمتين عندهم[12] .

وقال الحاكم أبو عبد الله النيسابوري : صاحب مناكير ، لم يختلفوا في تركه. ويقال : إنه حدث عن عبادة بن نسي بحديث موضوع ، ويقال : إنه حدث عن عطاء بن أبي رباح ، وأبي الزبير بجملة من المناكير . وفي هذا القول نظر[13]، فإن جماعة من أهل العلم قد وثقوه كما تقدم ولا نعلم أحدا منهم قال إنه متروك الحديث ، ولعله اشتبه عليه بغيره ، فإن أصرم بن حوشب يكنى أبا هشام أيضا , وهو من الضعفاء المتروكين ، فلعله اشتبه عليه به ، والله أعلم[14] .

قال ابن حبان : كان ممن ينفرد عن الثقات بما لا يشبه حديث الأثبات , فوجب مجانبة ما انفرد من الروايات , وترك الاحتجاج بما خالف الأثبات , والاعتبار بما وافق الثقات في الروايات[15] .

قال ابن عدي : وعامة ما يرويه مغيرة بن زياد مستقيم ، إلا أنه يقع في حديثه كما يقع هذا في حديث من ليس به بأس من الغلط , وهو لا بأس به عندي[16] .

---

(1) العقيلي , الضعفاء , مصدر سابق , ج4, ص 175, وانظر أحمد , العلل, مصدر سابق , ج1, ص 404 , و , ج3 ,ص 28.

(2) ابن حجر , تهذيب التهذيب , مصدر سابق , ج4, ص 133.

(3) أحمد , العلل ومعرفة الرجال , رواية المروذي , مصدر سابق , ص73.

(4) أحمد , العلل ومعرفة الرجال , رواية المروذي وغيره , مصدر سابق , ص210.

(5) ابن عساكر , تاريخ دمشق , مصدر سابق , ج60, ص 13.

(6) أبو داود , سؤالات الآجري , مصدر سابق , ج1, ص ,166, و , ج2 , ص274.

(7) النسائي , الضعفاء والمتروكين , مصدر سابق , ص 237.

(8) المزي , تهذيب الكمال , مصدر سابق , ج28, ص 363.

(9) العجلي , معرفة الثقات , مصدر سابق , ج2, ص 292.

(10) المزي , تهذيب الكمال , مصدر سابق , ج28, ص 363.

(11) الفسوي , المعرفة والتاريخ , مصدر سابق , ج2, ص 263.

(12) المزي , تهذيب الكمال , مصدر سابق , ج28, ص 363.

(13) القائل , المزي .

(14) المزي , تهذيب الكمال , مصدر سابق , ج28, ص 363.

(15) ابن حبان , المجروحين , مصدر سابق , ج3, ص 6-7.

(16) ابن عدي , الكامل , مصدر سابق , ج6, ص 354.

قال الدارقطني : ليس بالقوي[1] , وقال : يحدث عنه وكيع يعتبر به[2] .

قال الذهبي : صالح الحديث مشهور , وهاه ابن حبان [3] .

قال ابن حجر : صدوق له أوهام[4] .

إذاً , الـراوي مختلـف فيـه, فضـعفه بعـض العلـماء مثـل , أحمـد , وعمـرو بـن عـلي , وأبـو زرعـة ، وابـن حبـان , والحـاكم , والدارقطني .

ووثقـه آخـرون ، مثـل : ابـن معـين , وابـن عـمار الموصـلي , و العجـلي , ويعقـوب بـن سـفيان الفسـوي , وأبـو داود , والنسائي , وابن عدي .

والصـحيح , أنـه بسـبب مـا ذكـر عنـه مـن بعـض الأحاديـث المنكـرة , انحـط عـن مرتبـة الثقـة إلى الصـدوق , وقـد ذكـر العلـماء كأحمـد وابـن عـدي , أحاديثـه التـي أنكـرت عليـه , وأمـا مـا تبقـى مـن حديثـه فكـما قـال ابـن عـدي : وعامـة مـا يرويه مغيرة بن زياد مستقيم .

حكم الراوي : صدوق له أوهام .

انتقاد أبي حاتم للبخاري :

انتقاد أبي حاتم للبخاري في المغيرة بن زياد الموصلي , غير صحيح ؛ لأمور :

الأول : أن البخـاري لم يضـعف المغـيرة بـن زيـاد الموصـلي , بـل نقـل فيـه قـولين لأهـل العلـم أحـدهما بتوثيقـه , والقـول الثـاني بتضـعيفه , ولم يحكـم لأحـد القـولين عـلى الآخـر , فمـن أيـن لنـا أن نعـرف , أن البخـاري يـرجح التضـعيف , ومجـرد ذكـره في الضـعفاء لا يلـزم تضـعيفه عنـد البخـاري , كـما تكـرر ذكـره كثـيرا , إذاً فالبخـاري لم يضـعفه ، حتـى ينتقـد عـلى أنه ضعفه .

الثـاني : أن أبـا حـاتم لم يحكـم عليـه بأنـه ثقـة , بـل قـال فيـه:" صـالح صـدوق لـيس بـذاك القـوى" وهـذه العبـارة تـوحي إلى أنه ضـعيف عنـده إلا أنـه صـالح للاعتبـار , فكيـف يَنتقـد البخـاري عـلى تضـعيفه وهـو-أبـو حـاتم- يـرى أنـه ضـعيف , إلا إذا كـان يـرى أنـه لا يـدخل في الضـعفاء إلى مـن كـان شـديد الضـعيف , ولـيس الأمـر كـذلك عنـد البخـاري , كـما سـيأتي بيانه .

الثالـث : إن مـا نقلـه البخـاري وهـو قولـه " في حديثـه اضـطراب " وافقـه عليـه غـيره , وهـو الصـحيح في حقـه , فعنـده اضـطراب , ومنـاكير , وأوهـام , والبخـاري ناقـل , بـل إن ممـن حكـم عليـه بالاضـطراب أبـو زرعـة حيـث قـال : " في حديثه اضطراب " .

---

(1) الـدارقطني, أبـو الحسـن عـلي بـن عمـر بـن أحمـد , (2004) , سـنن الـدارقطني , حققـه وضـبط نصـه وعلـق عليـه: شـعيب الارنـؤوط، حسـن عبـد المـنعم شـلبي، عبـد اللطيـف حـرز اللـه، أحمـد برهـوم ,ط1 , ج3, ص164, مؤسسـة الرسـالة، بـيروت – لبنـان .ب

(2) الـدارقطني ، أبـو الحسـن عـلي بـن عمـر بـن أحمـد , (2006) ,.سـؤالات أبي بكـر البرقـاني للإمـام أبي الحسـن الـدارقطني في الجـرح والتعديل وعلل الحديث , (جمعه وحققه : أبو عمر محمد بن علي الأزهري) , ط1 , ص137, الفاروق الحديث , القاهرة .

(3) الذهبي , المغني في الضعفاء , مصدر سابق , ج2, ص 318.

(4) ابن حجر , تقريب التهذيب , مصدر سابق , ص941.

الخلاصة :

1. أن البخاري ذكره المغيرة بن زياد الموصلي في الضعفاء , ولم يحكم عليه بالضعف .
2. أبوحاتم انتقد البخاري على إدخال المغيرة في الضعفاء , وعدّ ذلك تضعيفا له , مع أنه – أي أبا حاتم- أشار إلى ضعفه .
3. أن المغيرة بن زياد الموصلي ,صدوق له أوهام .
4. انتقاد أبي حاتم للبخاري في المغيرة بن زياد الموصلي , غير صحيح .

17- يَحْيَى بن بِسْطَام بن حُرَيث الأصفر الزهراني :

قول البخاري :

قال البخاري : يحيى بن بسطام بن حريث البصري , يذكر بالقدر[1] .

قول أبي حاتم :

قال أبو حاتم : شيخ صدوق , ما بحديثه بأس , قدري . أدخله البخاري في كتاب الضعفاء , فسمعت أبي يقول : يحول من هناك[2] .

أقوال العلماء فيه :

قال البخاري : يذكر بالقدر[3] , قال أبو زرعة : كان يرى القدر[4] , قال أبو داود: تركوا حديثه ، قال له معتمر بن سليمان : أنت قدري ؟ قال : نعم[5] , ذكره ابن حبان في الثقات [6] .

وقال : كان قدريا داعية إلى القدر لا تحل الرواية عنه لهذه العلة ولما في روايته من المناكير التي تخالف رواية المشاهير[7] , وذكره العقيلي في الضعفاء وقال : حديثه غير محفوظ[8] , وذكره الدارقطني في الضعفاء والمتروكين[9] , قال الذهبي : قيل كان قدريا[10] .

حكم الراوي : ضعيف .

---

(1) البخاري , الضعفاء الصغير , مصدر سابق , ص124.

(2) ابن أبي حاتم , الجرح والتعديل , مصدر سابق , ج9 , ص132.

(3) البخاري , التاريخ الكبير, مصدر سابق , ج8, ص 264.

(4) أبو زرعة , الضعفاء , مصدر سابق , ج 2, ص 462.

(5) أبو داود , سؤالات الآجري , مصدر سابق , ج 1, ص 426.

(6) ابن حبان , الثقات , مصدر سابق , ج 9, ص 251.

(7) ابن حبان , المجروحين , مصدر سابق , ج 3, ص 119.

(8) العقيلي , الضعفاء , مصدر سابق , ج 4, ص 394.

(9) الدارقطني , أبي الحسن علي بن عمر , (1980) , الضعفاء والمتروكين , (تحقيق : محمد لطفي الصباغ) , ط1 ,ص252 , المكتب الإسلامي , بيروت .

(10) الذهبي , المغني , مصدر سابق , ج 2, ص 396.

انتقاد أبي حاتم

انتقاد أبي حاتم للبخاري في يحيى بن بسطام غير صحيح ؛ لأمور :

الأول : البخاري لم ينص على ضعف يحيى بن بسطام , بل غاية ما ذكره هو قوله " يذكر بالقدر"[1] , حتى أنه لم يتبنَ القول بل قال هكذا بصيغة التمريض : "يُذكر" .

الثاني : أن أبا حاتم نفسه ذكر الحكم الذي ذكره البخاري , بل وحكم عليه بذلك فقال " قدري " بينما البخاري قال " يذكر بالقدر" وهي أخف من عبارة أبي حاتم .

الثالث : أن الراوي ضعيف , وعلى ذلك عامة أهل العلم , فانتقاد من ضعفه مرجوح , وهذه حاله , ثم أن أبا زرعة ذكره في الضعفاء , وقال" كان يرى القدر" , ولم ينتقد على ذلك .

الرابع : أن مجرد ذكر البخاري للراوي في الضعفاء , لا يعني تضعيفا , كما تقدم بيانه.

الخلاصة :

1. أن البخاري ذكر يحيى بن بسطام في الضعفاء , ولم ينص على تضعيفه .
2. أبوحاتم انتقد البخاري على إدخاله في الضعفاء , مع أنه قال فيه " قدري" .
3. أن يحيى بن بسطام , ضعيف .
4. انتقاد أبي حاتم للبخاري , غير صحيح .

المبحث الثالث : الرواة الذين أدخلهم البخاري في الضعفاء , وقال فيهم أبو حاتم : صالح الحديث.

18- عبَّاد بن راشِد التَميمي :

قول البخاري :

قال البخاري : عباد بن راشد عن الحسن , وثابت البناني , روى عنه ابن مهدي , يهم شيئا , وتركه يحيى القطان[2] .

قول أبي حاتم :

قال ابن أبي حاتم : سألت أبي عن عباد بن راشد , فقال : صالح الحديث . وأنكر على البخاري إدخال اسمه في كتاب الضعفاء , وقال : يحول من هناك[3] .

أقوال العلماء فيه :

قال ابن معين : ليس حديثه بالقوي , لكنه يكتب[4] , وقال : ضعيف[5] , قال ابن المديني : لا أعرف حاله[6] , قال أحمد : ثقة , ثقة . وقال : عباد بن ميسرة المنقري , وعباد بن راشد , قد روى عنهما ابن مهدي جميعا , وعباد بن راشد أثبت حديثا من عباد بن ميسرة المنقري [7] .

---

(1) وتقدم بيان أن البخاري قبل من كان كذلك , وأخرج لهم في صحيحه , انظر ترجمة كهمس بن المنهال ص66.

(2) البخاري , الضعفاء الصغير , مصدر سابق , ص 79.

(3) ابن أبي حاتم , الجرح والتعديل , مصدر سابق , ج6, ص79 .

(4) ابن عدي , الكامل في الضعفاء, مصدر سابق , ج 4, ص 340.

(5) ابن حجر , تهذيب التهذيب , مصدر سابق , ج 2, ص 276.

(6) ابن حجر , تهذيب التهذيب, مصدر سابق , ج 2, ص 276.

(7) أحمد بن حنبل , العلل , ومعرفة الرجال , مصدر سابق , ج 2, ص 369.

وقال : شيخ , ثقة , صدوق , صالح[1] , قال أبو داود : ضعيف[2] , قال النسائي : ليس بالقوي[3] ، قال الساجي : صدوق[4] , وذكره العجلي في الثقات[5] , قال ابن شاهين :عباد بن راشد ثقة , ثقة , قاله أحمد [6] , قال يعقوب بن سفيان الفسوي : في حديثه ضعف[7] .

قال ابن حبان : كان ممن يأتي بالمناكير عن أقوام مشاهير , حتى يسبق إلى القلب أنه كان المتعمد لها , فبطل الاحتجاج به , وروى عن الحسن قال : حدثنا سبعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم ... وروى بهذا الإسناد حديثا طويلا أكثره موضوع , والحسن رحمه الله لم يشافه ابن عمر , ولا أبا هريرة , ولا سمرة بن جندب , ولا جابر بن عبد الله , وقد سمع من معقل[8] .

قال ابن حجر-تعليقا على كلام ابن حبان- : يصير إلى حديث المناهي , وليس هو من رواية عباد بن راشد , إنما هو من رواية عباد بن كثير , فهذا عندي من أوهام ابن حبان , والله أعلم[9] .

وقال البزار : بصري ثقة[10] , قال ابن عدي : عباد بن راشد هذا ليس حديثه بالكثير , وحديثه مقدار ما له مما ذكرته وما لم أذكره على الاستقامة[11] .

قال المزي : روى له البخاري مقرونا بغيره ، وأبو داود ، والنسائي ، وابن ماجه[12] .

قال الذهبي : صدوق[13] , قال ابن حجر : صدوق له أوهام , من السابعة[14] .

قال سبط ابن العجمي بعد نقل كلام ابن الجوزي : ...فهذا فيه إشارة إلى أنها من وضعه , وقد تقدم أن بن حبان اتهمه , مع ما ينضم إليه أنه بالوضع[15] وهذا يقوي الإشارة والله أعلم[16] .

---

(1) ابن أبي حاتم , الجرح والتعديل , مصدر سابق , ج6, ص79 .

(2) أبو داود , سؤالات الآجري , مصدر سابق , ج 2, ص 58.

(3) النسائي , الضعفاء و المتروكين , مصدر سابق , ص 214.

(4) ابن حجر , تهذيب التهذيب , مصدر سابق , ج 2, ص 276.

(5)العجلي , معرفة الثقات , مصدر سابق , ج 2, ص 17.

(6) ابن شاهين , تاريخ أسماء الثقات , مصدر سابق , ص171.

(7) يعقوب بن سفيان الفسوي , المعرفة والتاريخ , مصدر سابق , ج 2, ص 76.

(8) ابن حبان , المجروحين, مصدر سابق , ج 2, ص 163.

(9) ابن حجر , تهذيب التهذيب , مصدر سابق , ج 2, ص 276-277.

(10) الهيثمي , نور الدين علي بن أبي بكر , (1979) , كشف الأستار عن زوائد البزار على الكتب الستة , (تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي) , ط1 , ج1 ,ص72 , مؤسسة الرسالة , بيروت .

(11) ابن عدي , الكامل في الضعفاء , مصدر سابق , ج 4, ص 340.

(12) المزي , تهذيب الكمال , مصدر سابق , ج 14, ص 117. وحديثه أخرجه البخاري في صحيحه , مصدر سابق , ج6 , ص29 ,رقم(4529) , كتاب التفسير , باب : " وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن".

(13) الذهبي , المغني في الضعفاء , مصدر سابق , ج 1, ص 463.

(14) ابن حجر , تقريب التهذيب , مصدر سابق , ص481.

(15) كذا

(16) سبط ابن العجمي , إبراهيم بن محمد أبو الوفا الحلبي ,(1987) , الكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث , تحقيق : صبحي السامرائي , ط1 , ص 146, عالم الكتب , مكتبة النهضة العربية , بيروت .

إذاً , فالراوي مختلف فيه , فضعفه ابن معين , وابن المديني , والبخاري , و أبو داود , والنسائي , وابن حبان , ويعقوب بن سفيان الفسوي , وابن الجوزي , وسبط ابن العجمي , وقال ابن حجر : صدوق له أوهام , ووثقه أحمد , و الساجي , و العجلي , و ابن شاهين , والبزار , و ابن عدي , وقال الذهبي : صدوق .

والذي يظهر أن الخلاف فيه شديد , فالذين ضعفوه أئمة حذاق , وكذلك الذين وثقوه , ومن جهة أخرى , فبعض عبارات التضعيف شديدة , إلى حد الإتهام بالوضع , ويقابلها التوثيق , كقول أحمد " ثقة , ثقة " , ولكن اتهامه بالوضع , لم يرد على لسان أحد الأئمة المتقدمين , وإنما جاء متأخرا , ليس لقائله فيه سلف , إلا ما ورد على لسان ابن حبان , وهو وهم , اشتبه عليه براو آخر , وقد بين ذلك ابن حجر[1] , فالصحيح , أنه ليس عليه تهمة في دينه , وإنما ضعف في ضبطه , كما قال البخاري : "يهم شيئا " , وهو أعدل الأقوال فيه , ومثله قول ابن معين " ليس حديثه بالقوي لكنه يكتب" , وما ذكره ابن عدي من أن حديثه على الإستقامة , وابن حجر , من أنه صدوق له أوهام .

حكم الراوي : صدوق له أوهام .

انتقاد أبي حاتم :

انتقاد أبي حاتم للبخاري في عباد بن راشد غير صحيح ؛ وذلك لأمور :

الأول : أنه ليس ثمة فرق كبير بين حكم البخاري وحكم أبي حاتم على الراوي ؛ لأن ثمرة الحكم واحدة , وبيانه : أن البخاري قال فيه " يهم شيئا " , ولم ينسبه للوهم المطلق الذي يضعف صاحبه , بل هو الوهم الخفيف , الذي يكون صاحبه ممن يصلح للاعتبار إذا توبع , وكذلك حكم أبي حاتم , حيث قال " صالح الحديث " وهي عنده ليس لمن يصلح للاحتجاج , بل لمن يكتب حديثه , وينظر فيه هل تابعه غيره أو لا , وهو الذي يصلح للاعتبار , وهذا هو عين حكم البخاري , وإن اختلفت العبارة بينهما , فكيف يصح انتقاده له , وحكمهما سواء , أو على الأقل قريب من السواء .

الثاني : أن الصحيح من حال الراوي , أنه صدوق له أوهام , وهذا هو الذي حكم به البخاري بعبارة أخرى , فيكون حكم البخاري فيه راجحاً , وبالتالي فانتقاد من انتقده مرجوحاً .

الثالث : إن كان أبو حاتم يرى أنه وإن كان ضعيفاً , فليس ضعفه شديداً حتى يذكر في الضعفاء , فسيأتي الكلام عليها مفرداً.[2] .

---

(1) تقدم ذكره , بعد قول ابن حبان ص80 .

(2) في المبحث الأول من الفصل الثالثص154, وانظر الرد الرابع في الحكم على انتقاد أبي حاتم , في ترجمة النعمان بن راشد ص50 .

الخلاصة :

1. البخاري ذكر عباد بن راشد في الضعفاء لبيان ضعفه[1] .
2. أن أبا حاتم انتقد البخاري على إدخال عباد بن راشد في الضعفاء , مع أنه حكمهما في متقارب .
3. عباد بن راشد , صدوق له أوهام .
4. أن انتقاد أبي حاتم للبخاري في عباد بن راشد , غير صحيح .

19- عبد الرحمن بن مَسْلَمَة :

قول البخاري :

قال البخاري : عبد الرحمن بن مسلمة عن أبي عبيدة بن الجراح , لا يصح[2] .

قول أبي حاتم :

قال ابن أبي حاتم : سألت أبي عنه فقال : هو صالح الحديث . وأنكر على البخاري إدخاله في كتاب الضعفاء , وقال : يحول من هناك[3] .

أقوال العلماء فيه[4] :

قال العجلي : عبد الرحمن بن مسلمة , شامي , تابعي ثقة[5] , وذكره العقيلي في الضعفاء , ونقل قول البخاري فيه بعد ذكر إسناده " لا يصح" , ثم قال : وهذا الحديث حدثناه الحسن بن على بن زياد الرازي يقول : يجير على المسلمين أدناهم وهذا يروى بغير هذا الإسناد من وجه صحيح[6] .

قال ابن عدي : عبد الرحمن بن سلمة عن أبي عبيدة بن الجراح , روى سليمان بن حيان عن حجاج عن الوليد بن أبي مالك عنه , لا يصح , سمعت بن حماد يذكره عن البخاري , وهذا الحديث إنما هو حديث واحد عن أبي عبيدة

---

(1) وقد أخرج له البخاري ولكن مقرونا بغيره في صحيحه , مصدر سابق ,ج26 , ص 29, رقم (4529) , كتاب التفسير , باب{ وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فلا تعضلوهن أن ينكحن أزواجهن } , والفائدة في طريق عباد بن راشد أن فيها تصريح الحسن بالتحديث , بخلاف الطريق الأخرى التي قرنها معها .

(2) لم أجد قول البخاري في المطبوع من الضعفاء الصغير , ولكن ذكره عنه بإسناده , العقيلي , الضعفاء , مصدر سابق , ج 2, ص 343 , وكذلك , ابن عساكر , تاريخ دمشق , مصدر سابق , ج 35, ص 406.

(3) ابن أبي حاتم , الجرح والتعديل , مصدر سابق , ج5 , ص286 .

(4) هناك راو آخر اسمه : عبد الرحمن بن المنهال بن مسلمة الخزاعي , وليس هو الراوي الذي بين أيدينا , بل هما راويان , وقد جعلهم أبو حاتم اثنين , فذكر عبد الرحمن بن مسلمة , الذي روى عن أبي عبيدة , وهو الراوي الذين بين أيدينا , وذكر ترجمة أخرى , فقال : عبد الرحمن بن المنهال بن مسلمة الخزاعي روى عن عمه روى عنه قتادة سمعت أبي يقول ذلك . ابن أبي حاتم , الجرح والتعديل, مصدر سابق , ج5, ص288, وكذلك أبو زرعة , و قارن بين قوله , في الضعفاء وأجوبة البرذعي لأبي زرعة, مصدر سابق , ج 2, ص 633, وبين كلامه في العلل لابن أبي حاتم , مصدر سابق , ج 3, ص 155.

(5) العجلي , الثقات , مصدر سابق , ج 2, ص 88.

(6) العقيلي , الضعفاء , مصدر سابق , ج 2, ص 343 .

ولا يعـرف لـه غـيره [1] , قـال الـذهبي : عـداده في التـابعين ، ولا يكـاد يعـرف[2] , وذكـره في الضـعفاء , وقـال : عبـد الرحمن بن مسلمة عن أبي عبيدة بن الجراح , ذكره البخاري في الضعفاء [3] .

حكم الراوي : مجهول .

فالراوي لـيس لـه غـير هـذا الحـديث , كـما قـال ابـن عـدي , بـل قـال البـزار : عبـد الـرحمن ، وعمـه لا نعلـم رويـا إلا هـذا الحديث[4] , وسبق قول الذهبي فيه " لا يكاد يعرف" .

انتقاد أبي حاتم :

انتقاد أبي حاتم للبخاري في عبد الر حمن بن مسلمة , ليس صحيحاً , لأمور :

الأول : أن الإنتقـاد لـيس في محلـه أصـلا ؛ لأن أبـا حـاتم أنكـر إدخالـه في الضـعفاء , وهـو يعـد ذلـك , تضـعيفا , كـما هـو ظـاهر مـراده , وينضـم إلى ذلـك قرنـه الإنكـار بقولـه " صـالح الحـديث"[5] , ولكـن البخـاري لم يـرد تضـعيف الـراوي بـذلك , وإنمـا أراد انتقـاد الحـديث والإسـناد المـذكور , لعلـة فيـه , وقـد تكـون مـن عبـد الـرحمن بـن مسـلمة , وقـد تكـون مـن غـيره , والمقصـود , أن هـذه العبـارة , لا تعنـي تضـعيف الـراوي , وإنمـا هـي لانتقـاد الإسـناد المـذكور , والـذي يـدل عـلى أن البخاري أراد الكلام على الحديث لا على الراوي ما يلي :

1. نـص كـلام البخـاري , وهـو قولـه " لا يصـح " أي الإسـناد , فـلا يطلـق عـلى الـراوي عنـد إرادة جرحـه بأنـه " لا يصـح " , وإنما تقال للإسناد , أو الحديث .
2. تفسـير العلـماء لكـلام البخـاري , فقـد قـال العقـيلي , بعـد ذكـر قـول البخـاري " لا يصـح " : وهـذا الحـديث حـدثناه الحسن بـن عـلى بـن زيـاد الـرازي ... "يجـير عـلى المسـلمين أدنـاهم" وهـذا يـروى بغـير هـذا الإسـناد مـن وجـه صـحيح[6] , فقولـه " وهـذا الحـديث " أي الـذي عنـاه البخـاري بالانتقـاد بقولـه " لا يصـح" , وقـال ابـن عـدي : وهـذا الحـديث , إنمـا هو حديث واحد عن أبي عبيدة , ولا يعرف له غيره[7] .
3. أن هـذه العبـارة يطلقهـا البخـاري عـلى مـن لـه حـديث واحـد ولا يصـح , أو حـديث لـيس لـه إلا إسـناد واحـد ولا يصـح[8] , سـواء كانـت العلـة مـن الـراوي , أو مـن غـيره , وهـذا الكـلام ينطبـق عـلى هـذا الـراوي , فقـد ذكـر العلـماء أنـه لـيس لـه إلا هـذا الحـديث , ولـيس للإسـناد عـن أبي عبيـدة , إلا هـذا الطريـق , قـال البـزار : وهـذا الحـديث لا نعلـم لـه

---

(1) ابن عدي , الكامل , مصدر سابق , ج 4, ص 311.

(2) الذهبي , ميزان الإعتدال , مصدر سابق , ج 2, ص 567.

(3) الذهبي , المغني في الضعفاء , مصدر سابق , ج 1, ص 547.

(4) البـزار, أَبُـو بكـر أَحمـد بـن عمـرو الـبصري , (1988) , البحـر الزخـار المعـروف بمسـند البـزار , تحقيـق محفـوظ الـرحمن زيـن الـلـه, ط1 , ج 4 , ص114 ,مؤسسة علوم القرآن بيروت , مكتبة العلوم والحكم , المدينة المنورة. .

(5) مع أن قوله "صالح الحديث" ليس توثيقا صريحا ، إلا أن فيها تقوية لأمره ، أقل شيء ، أنه يعتبر به .

(6) العقيلي , الضعفاء , مصدر سابق , ج 2, ص 343.

(7) ابن عدي , الكامل, مصدر سابق , ج 4, ص 311.

(8) كما قال المعلمي , انظر كلام في : ترجمة الأخنس ص29 .

طريقا عن أبي عبيدة إلا هذا الطريق[1] , وقال : عبد الرحمن وعمه لا نعلم رويا إلا هذا الحديث[2] , وتقدم قول ابن عدي : "ولا يعرف له غيره"[3].

وهذا الذي تقدم , يبين بجلاء أن البخاري أراد انتقاد هذا الإسناد المذكور .

الثاني : لو كان البخاري أراد تضعيف عبد الرحمن بن مسلمة عندما أدخله في الضعفاء , فكذلك لا يصح انتقاد أبي حاتم له , لأن الراوي ضعيف لأنه مجهول , ومثل هذا الراوي , وهو لا يعرف له غير هذه الرواية , يكون مجهولا حتى عند أبي حاتم , بل وكما تقدم[4] , فأبو حاتم يجهل مثل هذا ومن هو أفضل منه حالا , بل وأشهر , فلم يذكر ابن أبي حاتم عنه راو غير الوليد بن أبي مالك , ولا يعرف له غير هذه الرواية , فكيف لا يكون مجهولاً بعد هذا , بل وكيف ينتقد البخاري على تضعيفه , إن كان قد ذكره في الضعفاء تضعيفا له , وليس كذلك .

الثالث : أن أبا حاتم قال فيه " صالح الحديث " وهي مرتبة من يعتبر بحديثه , لا من يحتج به , فعلام يَنتقد إدخاله في الضعفاء, وهو ليس في مرتبة الاحتجاج عنده[5] .

الخلاصة :

1. البخاري أدخل عبد الرحمن بن مسلمة في الضعفاء لانتقاد الحديث المروي عنه.
2. أن أبا حاتم انتقد البخاري على أنه يضعف عبد الرحمن بن مسلمة , وكلام البخاري لا يدل على ذلك .
3. مثل عبد الرحمن بن مسلمة , لا يكون عند أبي حاتم إلا مجهولاً .
4. عبد الرحمن بن مسلمة مجهول .
5. انتقاد أبي حاتم للبخاري في عبد الرحمن بن مسلمة غير صحيح .

20- عُبَيد الله بن عبد الله أبو المُنِيب :

قول البخاري :

قال البخاري : عبيد الله بن عبد الله أبو المنيب العتكي , المروزي , سمع ابن بريدة , وعكرمة روى عنه زيد بن الحباب , وعلي بن الحسين , عنده مناكير , قال أبو قدامة : أراد ابن المبارك أن يأتيه فأخبر أنه روى عن عكرمة لا يجتمع الخراج والعشر . فلم يأته[6].

(1) البزار ,البحر الزخار , مصدر سابق , ج 4 , ص114.
(2) البزار ,البحر الزخار , مصدر سابق ,ج 4 , ص114.
(3) ابن عدي , الكامل , مصدر سابق , ج 4, ص 311.
(4) انظر ترجمة الأخنس ص29 .
(5) انظر ما تقدم من الكلام على هذه العبارة , في ترجمة سعيد بن بشير ص53.
(6) البخاري , الضعفاء الصغير , مصدر سابق , ص75 .

قول أبي حاتم :

قال أبو حاتم : هو صالح الحديث. وأنكر على البخاري إدخاله في كتاب الضعفاء . وقال : يحول[1].

أقوال العلماء فيه :

قال ابن معين : ثقة[2] , قال أحمد: ما أنكر حديث حسين بن واقد ، وأبي المنيب ، عن ابن بريدة[3] , وقال أيضا : عبد الله بن بريدة ، الذي روى عنه حسين بن واقد , ما أنكرها ، وأبو المنيب أيضاً . يقولون : كأنها من قبل هؤلاء[4] , وذكره أبو زرعة في الضعفاء[5] , قال النسائي : ضعيف[6] , قال عباس بن مصعب[7] : ثقة [8] , قال ابن حبان : ينفرد عن الثقات بالأشياء المقلوبات , يجب مجانبة ما يتفرد به , والاعتبار بما يوافق الثقات دون الاحتجاج به[9] , قال العقيلي : لا يتابع على حديثه ولا يعرف إلا به[10] , قال ابن عدي : ولأبي المنيب هذا أحاديث غير ما ذكرت ، وهو عندي لا بأس به[11] , قال الذهبي : وثقه ابن معين وغيره[12] , قال ابن حجر : صدوق يخطئ[13] .

يتبين من ذكر أقوال العلماء , أنهم قد اختلفوا فيه , فضعفه أحمد , والبخاري , وذكره أبو زرعة في الضعفاء , والنسائي , وابن حبان , و العقيلي .

ووثقه ابن معين , وعباس بن مصعب , وابن عدي .

حكم الراوي : ضعيف .

وهو ما عليه أكثر النقاد , لكنه صالح للاعتبار , وهذا الذي اختاره ابن حبان , وهو الإعتدال في حقه, ومن جرحه بين السبب في ذلك من النكارة , والانفراد , وعدم المتابعة على حديثه .

---

(1) ابن أبي حاتم , الجرح والتعديل , مصدر سابق , ج5 , ص 322.

(2) ابن معين ، تاريخ ابن معين رواية الدارمي , مصدر سابق , ص138.

(3) أحمد , العلل , مصدر سابق , ج 1, ص 301.

(4) أحمد , العلل, مصدر سابق , ج 2, ص 22.

(5) أبو زرعة , الضعفاء, مصدر سابق , ج 2, ص 633.

(6) النسائي , الضعفاء والمتروكين , مصدر سابق , ص155.

(7) ذكره ابن حبان في الثقات , وقال : عباس بن مصعب بن بشر المروزي يروى عن العراقيين وأهل بلده وكان يتحفظ ممن يتعاطى علم التواريخ والأنساب عاجله الموت فلم يصنف فيه شيئا حدثنا عنه بن أخيه احمد بن محمد بن مصعب بن بشر بمرو وكان راويا لمحمد بن شجاع وأبي حمزة وسائر مشايخهم , انظر, ابن حبان , الثقات , مصدر سابق , ج 8, ص 514. وله كتاب في تاريخ مرو , أكثر من النقل عنه الخطيب, والذهبي في تاريخيهما.

(8) ابن عدي , الكامل , مصدر سابق , ج 4, ص 329.

(9) ابن حبان , المجروحين , مصدر سابق , ج 2, ص 64.

(10) العقيلي , الضعفاء , مصدر سابق , ج 3, ص 118.

(11) ابن عدي , الكامل , مصدر سابق , ج 4, ص 329.

(12) الذهبي , الكاشف , مصدر سابق , ج 1, ص 682.

(13) ابن حجر , تقريب التهذيب , مصدر سابق , ص 641.

انتقاد أبي حاتم :

انتقاد أبي حاتم للبخاري في عبيد اللـه أبي المنيب , مرجوح ؛ وذلك لأمور :

الأول : أن الصحيح أن أبا المنيب ضعيف , وعلى تضعيفه أكثر العلماء , ومنهم من كان حكمه كحكم البخاري في نسبة حديثه للمناكير , كأحمد , ومنهم من وافق البخاري في إدخاله في كتاب الضعفاء كأبي زرعة رفيق أبي حاتم وقريبه , فقد أدخله في كتابه الضعفاء , من غير أن ينتقد , فيكون انتقاده على تضعيفه مرجوحاً , وتخصيص البخاري بالنقد دون من وافقه يحتاج إلى نظر[1].

الثاني : أن أبا حاتم قال عنه أنه "صالح الحديث " , وقد تقدم بيان أنها فيمن يعتبر به لا من يحتج بحديثه , فإذا كان حال الراوي عند أبي حاتم بهذه المرتبة , فكيف يصح انتقاده من ضعفه , إلا إذا كان أبو حاتم يرى أن إدخاله في الضعفاء يعني أنه شديد الضعف , فالجواب عليها :

الثالث : إن كان أبو حاتم يرى أنه وإن كان ضعيفاً , فليس ضعفه شديدا حتى يذكر في الضعفاء , فسيأتي الكلام عليها مفردا[2] .

الخلاصة :

1. أن البخاري أدخل أبا المنيب في الضعفاء لبيان ضعفه .
2. أبوحاتم انتقد البخاري على تضعيف أبي المنيب ,وقال فيه : " صالح الحديث".
3. أن أبا المنيب ضعيف صالح للاعتبار .
4. انتقاد أبي حاتم مرجوح .

21- عُبيد اللـه بن أبي زياد القدّاح :

قول البخاري :

قال البخاري : عبيد اللـه بن أبي زياد القداح سمع أبا الطفيل , والقاسم بن محمد , يروي عنه الثوري , ووكيع , قال يحيى القطان : كان وسطا , لم يكن بذاك , ليس هو مثل عثمان بن الأسود , ولا سيف , ومحمد بن عمرو أحب إلي منه[3] .

---

1) وهو ما سنبينه في الفصل الثالث , من تأثير محنة أحمد , وما تبعها على الموقف بينهما .

2) في المبحث الأول من الفصل الثالث ص154 , وانظر الرد الرابع في الحكم على انتقاد أبي حاتم , في ترجمة النعمان بن راشد ص50.

3) البخاري , الضعفاء الصغير, مصدر سابق , ص76 .

قول أبي حاتم :

قال أبـو حـاتم : لـيس بـالقوي , ولا بـالمتين , وهـو صـالح الحـديث , يكتـب حديثـه , ومحمـد بـن عمـرو بـن علقمـة أحـب إلي منه , يحول اسمه من كتاب الضعفاء الذي صنفه البخاري[1] .

أقوال العلماء فيه :

قـال يحيـى القطـان : كـان وسـطاً ولم يكـن بـذاك , لـيس هـو مثـل عـثمان بـن الأسـود , ولا سـيف , ومحمـد بـن عمـرو أحب إلي منـه[2] , قـال يحيـى بـن معـين : ضـعيف[3] , وقـال مـرة : لـيس بـه بـأس , وقـال : ثقـة [4] , قـال أحمـد : لـيس بـه بـأس[5] , وقـال مـرة : صـالح , وقيـل لـه : تـراه مثـل عـثمان بـن الأسـود , فقـال : لا عـثمان أعـلى[6] , قـال العجـلي : ثقـة[7] , قال أبو داود : أحاديثه مناكير[8] .

قـال ابـن شـاهين : صـالح لـيس بـه بـأس[9] , وقـال النسـائي : لـيس بـه بـأس [10] , وفي موضـع آخـر : لـيس بثقـة.[11] , وقـال في موضع آخر : ليس بالقوي[12] , وقال الحاكم أبو أحمد : ليس بالقوي عندهم[13] .

قـال ابـن حبـان : كـان ممـن ينفـرد عـن القاسـم بمـا لا يتـابع عليـه , وكـان رديء الحفـظ , كثـير الـوهم , لم يكـن في الإتقان بالحال التي يقبل ما انفرد به , ولا يجوز الاحتجاج بأخباره إلا بما وافق الثقات[14] .

قـال العقـيلي : كـان يـروي المراسـيل , ولا يقـيم الحـديث[15] , قـال ابـن عـدي : قـد حـدث عنـه الثقـات , ولم أر في حديثـه شيئا منكرا فأذكره[16] , قال الذهبي : لينه ابن معين ، وقبله أحمد[17] , قال ابن حجر : ليس بالقوي[18] .

---

(1) ابن أبي حاتم , الجرح والتعديل , , مصدر سابق , ج5 , ص 315.
(2) البخاري , التاريخ الكبير , مصدر سابق , ج 5, ص 382.
(3) ابن حبان , المجروحين , مصدر سابق , ج 2, ص 66, والعقيلي , الضعفاء , مصدر سابق , ج 3, ص 116.
(4) ابن عدي , الكامل , مصدر سابق , ج 4, ص 327.
(5) أحمد , العلل , مصدر سابق , ج 2, ص 45.
(6) أحمد , العلل , مصدر سابق , ج 2, ص 500.
(7) العجلي , الثقات , مصدر سابق , ج 2, ص 110.
(8) المزي , تهذيب الكمال, مصدر سابق , ج 19, ص 43.
(9) ابن شاهين , تاريخ أسماء الثقات, مصدر سابق , ص164.
(10) المزي , تهذيب الكمال , مصدر سابق , ج 19, ص 43.
(11) المزي , تهذيب الكمال , مصدر سابق , ج 19, ص 44.
(12) النسائي , الضعفاء والمتروكين , مصدر سابق , ص205.
(13) المزي , تهذيب الكمال , مصدر سابق , ج 19, ص 44.
(14) ابن حبان , المجروحين , مصدر سابق , ج 2, ص 66.
(15) العقيلي , الضعفاء , مصدر سابق , ج 3, ص 116.
(16) ابن عدي , الكامل , مصدر سابق , ج 4, ص 327.
(17) الذهبي , ديوان الضعفاء , مصدر سابق , ص264.
(18) ابن حجر , تقريب التهذيب , مصدر سابق , ص638.

إذاً , فالراوي مختلف فيه بين العلماء , أما ابن معين , فاختلفت الرواية عنه , فقد روي عنه تضعيفه , وكذلك روي عنه التوثيق , مع أن الذهبي نقل عنه ، أنه يلينه , فلعله ترجح عنده التضعيف من أقواله .

وكذلك النسائي , روي عنه تضعيفه , وروي عنه أنه قال "لا بأس به" , وهي ليست صريحة في التوثيق , فلعل الراجح عنده أنه وكما قال "ليس بثقة" .

وممن جرحه , يحيى القطان , و أبو داود , و الحاكم , و ابن حبان , و العقيلي , وابن حجر .

والذين وثقوه , هم أحمد , و العجلي , و ابن شاهين , وابن عدي .

والراجح أنه ضعيف , لأن الذين جرحوه , قد فسروا الجرح , بأنه يروي المناكير , كما قال أبو داود , وأنه رديء الحفظ ، كثير الوهم , كما قال ابن حبان , وأنه لا يقيم الحديث , كما قال العقيلي , ولذلك قدمنا الجرح المفسر على التعديل .

حكم الراوي : ضعيف .

انتقاد أبي حاتم :

انتقاد أبي حاتم للبخاري في عبيد الله القداح , مرجوح , لأمور :

1. أن الراجح في الراوي أنه ضعيف كما تقدم بيانه , مع أن البخاري لم يصرح بتضعيفه , بل نقل قول ابن القطان فيه[1] , فكيف ينتقد البخاري على تضعيفه , وهو ناقل لتضعيف من سبقه له , وحتى لو قلنا بأنه يرى ضعفه , فلا يصح انتقاده ؛ لأن الراجح أنه ضعيف .
2. أن أبا حاتم نفسه , لم يكن عنده الراوي بذاك القوي , فقد قال فيه : " ليس بالقوي ، ولا بالمتين ، وهو صالح الحديث ، يكتب حديثه" , فقوله " ليس بالقوي ، ولا بالمتين" توهين له , وكذلك قوله " يكتب حديثه" يطلقها أبو حاتم على من ليس بحجة[2] , وأما صالح الحديث , فليست صريحة في التوثيق , بل هي لمن ينظر في حديثه لا من يحتج به كما تقدم , فلو نظرنا إلى قول أبي حاتم في هذا الراوي , لقلنا بأنه يضعفه , فلا أدري , ما معنى انتقاده للبخاري بعد هذا !.
3. أن العبارة التي نقلها البخاري في تضعيفه , تساوي إن لم تكن أخف , في الجرح عبارة أبي حاتم , فلو تأملت في العبارة التي نقلها البخاري " كان وسطا ولم يكن بذاك " وفي عبارة أبي حاتم " ليس بالقوي , ولا بالمتين وهو صالح الحديث يكتب حديثه " مع ما مر بيانه من منهج أبي حاتم في قوله " يكتب حديثه " , لقلنا أنهما متساويتان في التجريح , إن لم تكن عبارة أبي حاتم أشد !.

فعلام يكون الإنتقاد ! ولماذا يحول من كتاب الضعفاء الذي صنفه البخاري! .

4. إن كان أبو حاتم يرى أنه وإن كان ضعيفاً , فليس ضعفه شديداً حتى يذكر في الضعفاء , فسيأتي الكلام عليها مفرداً[3] .

---

(1) وسيأتي مزيد تفصيل , لنقل البخاري ترك يحيى القطان للراوي , انظر " ترجمة يزيد بن كيسان اليشكري" ص92.

(2) تقدم , انظر ترجمة سعيد بن بشير ص53.

(3) في المبحث الأول من الفصل الثالث , ص154, وانظر الرد الرابع في الحكم على انتقاد أبي حاتم , في ترجمة النعمان بن راشد ص50.

الخلاصة :

1. البخاري أدخل عبيد اللـه القداح في كتاب الضعفاء , لبيان ضعفه .
2. أن أبا حاتم انتقد البخاري , على إدخاله في الضعفاء , مع أن عبارة أبي حاتم قريبة من التي نقلها البخاري .
3. الراجح أن عبيد اللـه بن أبي زياد القداح , ضعيف .
4. انتقاد أبي حاتم للبخاري في عبيد اللـه القداح , مرجوح .

22- يَزِيْد بنُ كَيْسَان اليَشْكُري :

قـول البخـاري : لم أجـد قـول البخـاري في المطبـوع مـن الضـعفاء الصـغير للبخـاري , ولكـن ذكـره في التـاريخ الكبـير , ونقله عنه العقيلي[1] .

قـال البخـاري في التـاريخ الكبـير : يزيـد بـن كيسـان أبـو إسـماعيل اليشـكري , كنـاه عبـد الواحـد بـن زيـاد , ومـروان بـن معاويـة الفـزاري , وقـال يعـلى : أبـو منـين , قـال يحيـى القطـان : هـو صـالح وسـط , ولـيس ممـن يعتمـد عليـه , سمع أبا حازم سلمان[2] .

قول أبي حاتم :

قـال أبـو حـاتم : يكتـب حديثـه , ومحلـه السـتر , صـالح الحـديث , قلـت لـه -ابنـه- : يحـتج بحديثـه , قـال : لا , هـو بابـة فضـيل بـن غـزوان , وذويـه , بعـض مـا يـأتي بـه صـحيح , وبعـض لا . وكـان البخـاري قـد أدخلـه في كتـاب الضعفاء , فقال أبي : يحول منه[3] .

أقوال العلماء فيه :

وثقـه يحيـى بـن معـين[4] , وأحمـد[5] , والنسـائي[6] , و يعقـوب بـن سـفيان الفسـوي[7] , وقـال أحمـد مـرة : لم يكـن بـه بـأسٌ[8] , قـال ابـن حبـان : وكـان يخطـئ , ويخـالف لم يفحـش خطئـوه حتـى يعـدل بـه عـن سـبيل العـدول , ولا أتى مـن الخـلاف بمـا ينكـره القلـوب , فهـو مقبـول الروايـة , إلا مـا يعلـم أنـه أخطـأ فيـه , فحينئـذ يـترك خطـأوه , كـما يترك خطأ غيره من الثقات[9] .

---

(1) العقيلي , الضعفاء , صدر سابق , ج 4, ص 389.
(2) البخاري , التاريخ الكبير, صدر سابق , ج 8, ص 354..
(3) ابن أبي حاتم , الجرح والتعديل , مصدر سابق , ج 9, ص285 .
(4) ابن أبي حاتم , الجرح والتعديل , مصدر سابق , ج9, ص285 .
(5) ابن حجر , تهذيب التهذيب , صدر سابق , ج 4, ص 427.
(6) ابن حجر, تهذيب التهذيب, صدر سابق , ج 4, ص 427.
(7) الفسوي , المعرفة والتاريخ , صدر سابق , ج 3, ص 199.
(8)أحمد , سؤالات أبي داود , مصدر سابق , ص 370.
(9) ابن حبان , الثقات , صدر سابق , ج 7, ص 628.

قال ابن عدي : وقد روى عنه جماعة من الثقات , وأرجو ألا يكون برواياته باس[1] , وقال أبو أحمد الحاكم : ليس بالحافظ عندهم[2] , وقال الدارقطني : كوفي ثقة[3] , قال ابن شاهين : كوفي ثقة[4] , قال الذهبي : صدوق[5] , وقال : لينه يحيى القطان قليلاً[6] , وقال: حسن الحديث[7] , قال ابن حجر : صدوق يخطئ[8] .

حكم الراوي : صدوق .

انتقاد أبي حاتم :

انتقاد أبي حاتم للبخاري في يزيد بن كيسان , لا يصح , وبيان ذلك فيما يلي :

أولاً : أن البخاري لم يضعف يزيد بن كيسان , ولم ينص على ذلك[9] , بل نقل فيه قول ابن القطان , ولم يذكر أنه يتبنى قوله فيه , ولعله ذكره في الضعفاء , لمجرد بيان أنه قد تكلم فيه .

ثانياً : لو كان البخاري يتبنى ما نقله عن يحيى القطان , لما كان الإنتقاد صحيحا أيضا ؛ لأن يحيى القطان لم يضعف اليشكري , فقد قال فيه " صالح وسط وليس ممن يعتمد عليه" , وهذه العبارات , ومن يحيى القطان خاصة – لما عرف من شدته في الرواة – لا تعد تضعيفا , وخاصة في منهج البخاري – لما عرف من اعتداله في الرواة – فابن القطان شرطه في قبول الرواة شديد , من الحفظ والإتقان , فقوله " صالح وسط " عند الإعتدال , تقارب الصدوق , لا الضعيف , وقوله " وليس ممن يعتمد عليه " , أي من جهة الحفظ والإتقان , وهو مراد يحيى القطان في الرواة , والذي يرتضيه فيمن يروي عنه , فكم من راو تركه القطان , لأن ليس بذاك الحافظ المتقن , وارتضاه ابن مهدي , وروى عنه , واختيار يحيى القطان , ليس شرطا في قبول الراوي وتوثيقه , وإلا لما بقي في السنة الصحيحة إلا القليل , وفعل القطان فيه احتراز , واحتياط , لسنة النبي ﷺ , وليس هذا محل بحث الصواب في ذلك , ولكن الخلاصة , لو أن البخاري يتبنى قول يحيى القطان , لكان حكم الراوي عنده , صدوقا , وهذا ليس فيه تضعيف لليشكري , حتى ينتقده أبو حاتم على أنه ضعفه , وبالتالي , لا يصح انتقاد أبي حاتم له .

---

(1) ابن عدي , الكامل, صدر سابق , ج 7, ص 283.

(2) ابن حجر, تهذيب التهذيب , صدر سابق , ج 4, ص 427.

(3) ابن حجر, تهذيب التهذيب , صدر سابق , ج 4, ص 427.

(4) ابن شاهين , تاريخ أسماء الثقات , صدر سابق , ص256.

(5) الذهبي , المغني , صدر سابق , ج 2, ص 425..

(6) الذهبي , من تكلم فيه وهو موثق , صدر سابق , ص200-201.

(7) الذهبي , الكاشف , صدر سابق , ج 2, ص 389.

(8) ابن حجر , التقريب , مصدر سابق , ص1081.

(9) هذا إن كان قوله في الضعفاء , هو عين قوله في التاريخ الكبير , وما نقله عنه العقيلي , وهو ما يغلب على الظن , كما تقدم بيان ذلك , انظر , ترجمة عثمان الطرائفي ص60.

ثالثاً : لو سلمنا لأبي حاتم , بأن البخاري يضعف يزيد بن كيسان , لما صح انتقاده للبخاري ؛ لأن أبوحاتم قال عنه " يكتب حديثه ومحله الستر صالح الحديث " , وقال بأنه لا يحتج به , وهذه الألفاظ من أبي حاتم , تدل على أنه يضعف الراوي[1] , وحتى لو كان يراه ضعفا يسيرا , فإن هذه الألفاظ , هي مساوية , أو أشد مما نقله البخاري – وهو ناقل – عن يحيى القطان , فأي انتقاد يكون بعد ذلك .

رابعاً : إن كان أبو حاتم يرى أنه وإن كان ضعيفاً , فليس ضعفه شديداً حتى يذكر في الضعفاء , فسيأتي الكلام عليها مفرداً[2] .

الخلاصة :

1. أن البخاري ذكر يزيد بن كيسان في الضعفاء , ونقل فيه حكم ابن القطان .
2. أبوحاتم انتقد البخاري على إدخال يزيد بن كيسان في الضعفاء , وعدّ ذلك تضعيفا له , مع أن قوله فيه , قريب منه أو أشد .
3. يزيد بن كيسان صدوق .
4. أن انتقاد أبي حاتم للبخاري في يزيد بن كيسان غير صحيح .

المبحث الرابع : الرواة الذين أدخلهم البخاري في الضعفاء , وقال فيهم أبو حاتم : شيخ .

23- أبو فَزارَة العَنْزي :

قول البخاري :

لم أجد قول البخاري في هذا الراوي , في كتاب الضعفاء , ولا في التاريخ , ولا نقله عنه أحد من العلماء الذين أكثروا من نقل أقوال البخاري التي في الضعفاء , كالعقيلي , وابن عدي .

قول أبي حاتم :

قال أبو حاتم : شيخ ليس بمشهور . أدخله البخاري في كتاب الضعفاء , فسمعت أبي يقول : يحول من هناك[3] .

---

(1) وقد تقدم بيان دلالات هذه الألفاظ في أكثر من موضع فيما تقدم , انظر مثلاً ترجمة سعيد بن بشير ص53.

(2) في المبحث الأول من الفصل الثالث ص154, وانظر الرد الرابع في الحكم على انتقاد أبي حاتم , في ترجمة النعمان بن راشد ص50.

(3) ابن أبي حاتم , الجر ح والتعديل , مصدر سابق , ج9 , ص 423.

أقوال العلماء فيه :

سئل ابن معين , عن أبي فزارة العنزي ؟ فلم يعرفه [1] , قال الذهبي : أبو فزارة العنزي , عن علي , وعنه عاصم الأحول , لينه البخاري[2][3] , وقال : أبو فزارة العنزي ، شيعي ، عنه عاصم الأحول[4][5] .

حكم الراوي : مجهول .

فلم تثبت عنه رواية إلا من طريق عاصم الأحول , ولم يعرفه ابن معين , ولم يوثقه أحد من أهل العلم , فهو في عداد المجهولين .

انتقاد أبي حاتم :

لا نستطيع الحكم على انتقاد أبي حاتم للبخاري في أبي فزارة , لأني لم أقف على كلام للبخاري في هذا الراوي , فلاأدري هل ذكره في الضعفاء أم لم يذكره , ولكن أقول :

الأول : أن البخاري إما أن لا يكون قد ذكر أبا فزارة في الضعفاء , أو ذكره تضعيفاً لحديث روي عنه , لا تضعيفاً لأبي فزارة , وفي الحالتين , يكون الإنتقاد في غير محله .

الثاني : أو يكون البخاري ذكره تضعيفا له , وكذلك انتقاد أبي حاتم ليس صحيحا , لأن مثل هذا الراوي , لا يكون عند أبي حاتم إلا مجهولا , بل هو يجهل من هو أفضل منه حالا , وأشهر[6] , فكيف ينتقد البخاري على تضعيفه , وهو يضعف بالجهالة , من كان مثله , بل وأفضل منه حالاً , فالصحيح أن الراوي ضعيف بالجهالة , فلا وجه لانتقاد البخاري على تضعيفه , إلا إذا كان البخاري قد ضعفه بشدة , وأبو حاتم يراه خفيف الضعف , كما هو ظاهر من حكمه عليه , فيكون للانتقاد وجه حينها , ولكن لا سبيل لمعرفة ذلك , لأني لم أقف على قول البخاري فيه .

---

(1) ابن معين تاريخ ابن معين رواية الدوري , مصدر سابق , ج 3, ص 396.

(2) الذهبي المغني في الضعفاء, مصدر سابق , ج 2, ص 489.

(3) قد سبق مثل هذا الكلام للذهبي بادعاء التليين من البخاري , بمجرد ذكر أبي حاتم , أن البخاري أدخله في الضعفاء , مع أن الذهبي نقض ذلك بنفسه , راجع ترجمة " يحيى بن واضح".

(4)الذهبي المقتنى في سرد الكنى , مصدر سابق , ج 2, ص 13.

(5) ومما روي عنه , ما رواه ابن المبارك , عن عاصم الأحول قال سمعت أبا فزارة العنزي وأبا عبد الله الشيباني وكانا شيعة لعلي يقولان نشهد شهادة يسألنا الله عنها يوم القيامة أنا سمعنا عليا يقول : "ما قتلت ولا أمرت ولا شاركت ولا رضيت يعني قتل عثمان " , أخرجه ابن عساكر , تاريخ مدينة دمشق , مصدر سابق , ج39, ص454, والحديث من طريق الدارقطني نا عبدالوهاب بن أبي حية نا يعقوب بن شيبة نا أحمد بن يونس نا ابن المبارك نا عاصم الأحول قال سمعت أبا فزارة العنزي , وإسناده إلى أبي فزارة رجاله ثقات , وعبد الوهاب بن أبي حية قال عنه ابن النجار: كان لا بأس به، وقال ابن الدبيثي: صحيح السماع. انظر : الذهبي , تاريخ الإسلام , مصدر سابق , ج12 , ص855 . ولكنّ أبا فزارة مجهول , وبالتالي فالإسناد ضعيف.

6) راجع ترجمة الأخنس ص29 .

الثالث : إن كان أبو حاتم يراه خفيف الضعف , وعدّ إدخاله في الضعفاء تضعيف له إلى حد الترك , فهذه سيأتي الكلام عليها في المبحث الأول من الفصل الثالث .

والصحيح ., في هذه الراوي أن نتوقف في حكم الانتقاد , لعدم معرفة قول البخاري فيه .

الخلاصة :

1. لم أجد كلام البخاري في أبي فزارة العنزي .
2. أن حكم أبي فزارة " مجهول" .
3. أبو فزارة لا يصل عند أبي حاتم , إلى مرتبة التوثيق .
4. لا نستطيع الحكم على انتقاد أبي حاتم للبخاري في أبي فزارة .

24- عبد الرحمن بن عَطَاء القُرَشيّ المَدِيْني :

قول البخاري :

قال البخاري : عبد الرحمن بن عطاء سمع عبد الملك بن جابر , روى عنه ابن أبي ذئب , وحاتم بن إسماعيل فيه نظر[1] .

قول أبي حاتم :

قال ابن أبي حاتم : سألته[2] عنه فقال : شيخ . قلت : أدخله البخاري في كتاب الضعفاء , فقال : يحول من هناك[3] .

أقوال العلماء فيه :

ذكره أبو زرعة في كتاب الضعفاء[4] , قال ابن سعد : وكان ثقة قليل الحديث[5] , قال النسائي : ثقة[6] , وذكره ابن حبان في الثقات[7] , قال بن عبد البر : ليس عندهم بذاك , وترك مالك الرواية عنه , وهو جاره [8] , قال الأزدي : لا

(1) البخاري , الضعفاء الصغير , مصدر سابق ، ص73 .
(2) يعني " أباه " .
(3) ابن أبي حاتم , الجرح والتعديل , مصدر سابق , ج5 , ص269 .
(4) أبو زرعة , الضعفاء , مصدر سابق , ج 2, ص 633.
(5) المزي , تهذيب الكمال , مصدر سابق , ج 17, ص 286.
(6)المزي , تهذيب الكمال , مصدر سابق , ج 17, ص 286.
(7) البن حبان , الثقات , مصدر سابق , ج 7, ص 71.
(8) ابن حجر , تهذيب التهذيب, مصدر سابق , ج 2, ص 534.

يصح حديثه . وقال ابن وضاح : كان رفيق لمالك في الطلب , وقال الحاكم أبو أحمد : ليس بقوي عندهم[1] , قال الذهبي : شيخ[2] , وقال : قواه أبو حاتم[3] .

قال ابن حجر : صدوق فيه لين[4] .

إذاً , الراوي مختلف فيه , فضعفه مالك , والبخاري , وذكره أبو زرعة في الضعفاء , وضعفه أيضا الأزدي , وأبو أحمد الحاكم , وابن حجر .

ووثقه آخرون , كابن سعد , والنسائي , وابن حبان .

وتوسط آخرون فيه , كأبي حاتم , والذهبي , فقالا عنه : شيخ .

والصحيح أنه ضعيف , وإن كان النسائي قد وثقه , مع ما عرف عنه من التعنت في الرواة ، وكذلك قول أبي حاتم عنه أنه شيخ , إلا أن الراجح فيه , أنه ضعيف , وذلك لأن أكثر العلماء على تضعيفه , أولاً , ثم أن قول مالك مقدم فيه على غيره ، لأنه أعلم بحاله من غيره لأمرين : الأول : أنه كان جاره , والثاني : أنه كان رفيقا له في الطلب , ثم بعد هذا تركه .

حكم الراوي : ضعيف .

انتقاد أبي حاتم :

انتقاد أبي حاتم للبخاري في هذا الراوي , مرجوح , وذلك لأمور :

الأول : أن البخاري وافق أكثر أهل العلم على تضعيفه , وهو الراجح فيه .

الثاني : أن أبا حاتم نفسه لا يذهب إلى توثيقه , بل هو شيخ عنده , والشيخ عنده ممن يكتب حديثه وينظر فيه[5] , فإن وجد موافقاً فبها , وإلا فلا يصح انفراده[6] عنده , فقوله يحول من كتاب الضعفاء على هذا الراوي لا يصح , إلا إذا كان يرى أن لا يدخل في الضعفاء إلا شديد الضعف , وهو الظاهر , بدليل قوله عنه شيخ , وهو من يعتبر به , وليس المتروك , فسيأتي الكلام عليها مفردا[7] .

---

(1) ابن حجر, تهذيب التهذيب, مصدر سابق , ج 2, ص 533.

(2) الذهبي , الكاشف , مصدر سابق , ج 1, ص 637.

(3)الذهبي , المغني , مصدر سابق , ج 1, ص 542.

(4) تقريب التهذيب (ص 591)

(5) تقدم بيان ذلك , انظر ترجمة سعيد بن بشير ص53.

(6) وهو منهج معروف عنه , ومن تتبع كتاب العلل لابنه , بان له ذلك , فكم من حديث رده بتفرد من هو أحسن حالا من هذا الراوي .

(7) في المبحث الأول من الفصل الثالث ص154, وانظر الرد الرابع في الحكم على انتقاد أبي حاتم , في ترجمة النعمان بن راشد ص50.

الثالث : لو كان أبو حاتم ينتقد البخاري على مجرد إدخاله له في كتاب الضعفاء , وأن من أدخل مثل هذا الراوي في الضعفاء , يستحق الانتقاد , فهذا أبو زرعة , رفيقه في العلم , أدخله في كتابه الضعفاء ومن تكلم فيهم من المحدثين , ولا يخفى ذلك على أبي حاتم مع قربه منه , فما الذي منعه من انتقاد أبي زرعة , ودفعه لانتقاد البخاري[1] ! ويستبعد عدم علمه بأسماء ضعفاء أبي زرعة , مع علمه بأسماء ضعفاء البخاري .

ولكن مع هذا فانتقاده محتمل , لأنه خلاف في الحكم على الراوي , وهو اجتهاد , وقد يكون مصيبا فيه , والله أعلم .

الخلاصة :

1. أن البخاري أدخل عبد الرحمن بن عطاء في الضعفاء , تضعيفا له .
2. أبوحاتم انتقد البخاري على إدخال عبد الرحمن بن عطاء في الضعفاء , وقال عنه "شيخ".
3. الراجح أن عبد الرحمن بن عطاء ضعيف .
4. انتقاد أبي حاتم للبخاري في عبد الرحمن بن عطاء مرجوح .

25- قُطَبَةُ بن العَلاء بن المِنْهَال :

قول البخاري :

قال البخاري : قطبة بن العلاء بن المنهال الكوفي , عن أبيه وليس بالقوي , وفيه نظر ولا يصح حديثه[2] .

قول أبي حاتم :

قال ابن أبي حاتم : سألت أبي عنه فقال : كتبنا عنه ما بلغنا إلا خير . قلت له : إن البخاري أدخله في كتاب الضعفاء ,قال : ذلك مما تفرد به . قلت : ما حاله , قال : شيخ , يكتب حديثه ولا يحتج به[3].

أقوال العلماء فيه :

ذكره أبو زرعة في الضعفاء [4] , قال العجلي : لم تطب نفسي أن أكتب عنه ؛ لأنه كان على شرط الكوفة , وكان أبوه ثقة[5] , وسئل أبو داود عنه , فقال : كان يثوب[6]. قيل له : ثقة ؟ فسكت[7] .

---

(1) سيأتي مزيد بيان لهذه المسألة , في المبحث الثالث من الفصل الثالث , إن شاء الله ص154.

(2) البخاري , الضعفاء الصغير , مصدر سابق , ص100.

(3) ابن أبي حاتم , الجرح والتعديل , مصدر سابق , ج7 , ص 141.

(4)أبو زرعة , الضعفاء , مصدر سابق , ج 2, ص 651.

(5) العجلي , الثقات , مصدر سابق , ج 2, ص 219.

(6) ويثوب لغة بمعنى يرجع , انظر: ابن فارس , معجم مقاييس اللغة , مصدر سابق , ج1 , ص393 , ولم أجد من فسر قول أبي داود , ولعله يقصد أنه يرجع إلى كتاب .

(7) أبو داود , سؤالات الآجري , مصدر سابق , ج 1, ص 244.

قال النسائي : ضعيف[1] , قال العقيلي : لا يتابع على حديثه[2] , قال ابن حبان : كان ممن يخطئ كثيرا , ويأتي بالأشياء التي لا تشبه حديث الثقات عن الأثبات , فعدل به عن مسلك العدول عند الاحتجاج [3] , قال ابن عدي : و لقطبة عن الثوري , وعن غيره أحاديث مقاربة , وأرجو أنه لا بأس به [4]. , وذكره الأصبهاني في الضعفاء , ونقل فيه قول البخاري " فيه نظر"[5] , قال الذهبي : هالك[6] .

حكم الراوي : ضعيف .

انتقاد أبي حاتم :

انتقاد أبي حاتم للبخاري في قطبة بن العلاء , فيه نظر , لوجوه :

الأول : أن الصحيح في هذا الراوي أنه ضعيف , ولذلك أدخله البخاري في الضعفاء , بل وأكثر العلماء على تضعيفه .

الثاني : أن أبا حاتم لم يحكم بتوثيقه , بل قال فيه ، " يكتب حديثه , ولا يحتج به" , وهي ظاهرة في التضعيف[7] , فما هو وجه الإنتقاد بعد ذلك ، إلا إذا كان أبو حاتم , يرى أنه لا يُدخل في الضعفاء , إلا من كان شديد الضعيف[8] , وليس كذلك , فهذا أبو زرعة أدخل الراوي نفسه في الضعفاء , ولم ينتقد , بل وغيره من العلماء ممن صنف في الضعفاء , لا يشترطون ألا يدخلوا فيها إلا شديد الضعف .

الثالث : وهو محتمل , قد يكون البخاري أدخله في الضعفاء , وقال : "ليس بالقوي , وفيه نظر ولا يصح حديثه" , يقصد حديثا معينا , وهو ما رواه عن أبيه , ولم يتعرض لباقي حديثه , وهذا ما استظهره ابن عدي بقوله : "وهذا الذي ذكره البخاري أن قطبة بن العلاء عن أبيه إنما هو حديث يرويه عن أبيه , عن هشام بن عروة , عن أبيه ، عن عائشة قالت : قال النبي صلى الله عليه و سلم : "من التمس محامد الناس بسخط الله عاد حامده له من

(1) النسائي , الضعفاء والمتروكين , مصدر سابق , ص 288.

(2) العقيلي , الضعفاء , مصدر سابق , ج 3, ص 486.

(3) ابن حبان , المجروحين, مصدر سابق , ج 2, ص 220.

(4) ابن عدي , الكامل , مصدر سابق , ج 6, ص 53.

(5) الأصبهاني , أحمد بن عبد الله بن أحمد أبو نعيم , (1984) , الضعفاء , (تحقيق : فاروق حمادة) ,ط1 , ص131 , دار الثقافة - الدار البيضاء .

(6) الذهبي , ميزان الاعتدال , مصدر سابق , ج3 , ص 361.

(7) قال ابن أبي حاتم : قلت لأبي : ما معنى لا يحتج بحديثهم قال كانوا قوما لا يحفظون فيحدثون بما لا يحفظون فيغلطون ترى في أحاديثهم اضطرابا ما شئت . انظر : ابن أبي حاتم , الجرح والتعديل , مصدر سابق , ج2 , ص132 .
وقال الذهبي : علمت بالاستقراء التام أن أبا حاتم الرازي إذا قال في رجل يكتب حديثه، أنه عنده ليس بحجة. انظر : الذهبي , سير أعلام النبلاء , مصدر سابق , ج6 , ص360 .

(8) وسيأتي التفصيل في المبحث الأول من الفصل الثالث ص154, وانظر الرد الرابع في الحكم على انتقاد أبي حاتم , في ترجمة النعمان بن راشد ص50.

الناس ذاما"[1] ، وإنما البخاري أشار إلى هذا وأنكرها عليه , ولقطبة عن الثوري ، وعن غيره أحاديث مقاربة وأرجو أنه لا بأس به "[2] , وحينها يكون انتقاد أبي حاتم غير صحيح [3], لأن البخاري عنى بانتقاده حديثاً واحداً , ولم يرد جرح الراوي .

ولكن هذا بعيد ؛ لأن عبارة البخاري ظاهرة في جرح الراوي , أولاً , وأنه جمع بين جرح الراوي وانتقاد حديثه , فدل على أنه أراد الأمرين , ثانياً ، وكذلك تفسير العلماء , فقد جرحوا الراوي معتمدين قول البخاري على أنه جرح , ثالثا .

الرابع : قول أبي حاتم , لما قيل له : إن البخاري أدخله في كتاب الضعفاء . قال : ذلك مما تفرد به , ليس صحيحا , سواء أراد أنه تفرد بتضعيفه , فقد بينا من وافق البخاري على تضعيفه , أو أراد أن البخاري تفرد في إدخاله في كتاب الضعفاء , لأن أبا زرعة أيضاً ذكره في كتابه "الضعفاء" , فلم يتفرد البخاري بأي من الأمرين .

الخلاصة :

1. أن البخاري أدخل قطبة بن العلاء في الضعفاء , تضعيفاً له .
2. أبوحاتم انتقد البخاري على إدخال قطبة بن العلاء في الضعفاء , وقال عنه " شيخ يكتب حديثه ولا يحتج به" .
3. الصحيح في حكم الراوي أنه ضعيف , وعلى هذا أكثر العلماء .
4. انتقاد أبي حاتم مرجوح ؛ لأن الراوي ضعيف , و هذا ما حكم البخاري .
5. ابن عدي وجه كلام البخاري على أنه انتقد حديث الراوي , لا الراوي نفسه .
6. أن أبا زرعة , والنسائي , والأصبهاني , ذكروا قطبة بن العلاء في ضعفائهم , كالبخاري .

26- مُحِلّ بن مُحْرِز :

قول البخاري :

قال البخاري : محل بن محرز الضبي , قال يحيى القطان : لم يكن بذاك , سمع أبا وائل , وإبراهيم , روى عنه وكيع , قال ابن عيينة : لم يكن بالحافظ , وهو محتمل[4] .

---

(1) أخرجه البزار , كشف الأستار, مصدر سابق , ج4 ,218 ,رقم(3568) , وقال : لا نعلم أحداً أسنده إلا قطبة عن أبيه ، ورواه غيره عن هشام ، عن أبيه موقوفا , وأخرجه الترمذي , الجامع , مصدر سابق ج4 , ص188 , رقم(2414) , من غير هذا الطريق عن عائشة , بلفظ , " من التمس رضا الناس.

(2) . ابن عدي , الكامل , مصدر سابق , ج 6, ص 53.

(3) تقدم الكلام على مثل هكذا انتقاد , انظر ترجمة (هند ابن أبي هالة) ص40 مثلا.

(4) البخاري , الضعفاء الصغير , مصدر سابق , ص117.

قول أبي حاتم :

قال أبو حاتم : كان آخر من بقي من ثقات أصحاب إبراهيم , ما بحديثه بأس , ولا يحتج بحديثه , كان شيخا مستورا . أدخله البخاري في كتاب الضعفاء , فسمعت أبي يقول : يحول من هناك[1] .

أقوال العلماء فيه :

قال يحيى القطان : كان وسطاً ولم يكن بذاك[2] , قال ابن سعد : كان ضعيفاً في الحديث[3] .

قال ابن معين : ثقة[4] .، وقال إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد ، عن يحيى بن معين : ثقة ، لا بأس به[5] , قال أحمد : صالح ليس به بأس ، كان ضريراً[6] , وقال : كان مكفوفا ثقة[7] .

قال البخاري : قال يحيى القطان كان وسطاً , ولم يكن بذاك , سمع أبا وائل , وإبراهيم , روى عنه وكيع , وأبو نعيم[8] , وذكره أبو زرعة في الضعفاء [9] , قال النسائي : ليس به بأس[10] .

قال ابن حبان : كان ممن يخطئ , لم يفحش خطؤه حتى استحق الترك لكثرته , ولا سلك مسلك المتقنين , فيسلك به مسلكهم , بل يجب التنكب عما انفرد من الروايات , وعما خالف الأثبات , وإن احتج به محتج فيما وافق الأثبات , لم أر بذلك بأساً[11] .

قال ابن عدي : أرجو أنه مستقيم الحديث[12] , قال الدارقطني : ثقة[13] , قال الذهبي : صدوق ولم يخرجوا له في الكتب شيئا[14] , قال ابن حجر : لا بأس به من السادسة[15] .

إذاً ، فالراوي مختلف فيه بين العلماء , فالأكثرون على توثيقه , كابن معين , وأحمد , والنسائي , وان عدي و الدارقطني , وابن حجر .

وضعفه , ابن سعد , وذكره أبو زرعة في الضعفاء .

---

(1) ابن أبي حاتم ، الجرح والتعديل , مصدر سابق , ج8 ، ص413.

(2) العقيلي , الضعفاء , مصدر سابق , ج 4, ص 252.

(3) ابن سعد , الطبقات , مصدر سابق , ج 6, ص 361.

(4) ابن معين , التاريخ برواية الدارمي , مصدر سابق , ص58 .

(5) المزي , تهذيب الكمال , مصدر سابق , ج 27, ص 292.

(6) أحمد بن حنبل , (1994) , سؤالات أبي داود , سليمان بن الأشعث السجستاني , صاحب السنن , للإمام أحمد بن حنبل بن حنبل في جرح الرواة وتعديلهم , (دراسة وتحقيق , الدكتور زياد محمد منصور) , ط1 , ص 302, مكتبة دار العلوم , المدينة المنورة .

(7) ابن عدي , الكامل , مصدر سابق , ج 6, ص 443.

(8) البخاري , التاريخ الكبير , مصدر سابق , ج 8, ص 20.

(9) أبو زرعة , الضعفاء , مصدر سابق , ج 2, ص 663.

(10) المزي , تهذيب الكمال , مصدر سابق , ج 27, ص 292.

(11) ابن حبان , المجروحين , مصدر سابق , ج 3, ص 19

(12) ابن عدي , الكامل , مصدر سابق , ج 6, ص 443.

(13) الدارقطني , سؤالات البرقاني , مصدر سابق , ص133.

(14) الذهبي , المغني , مصدر سابق , ج 2, ص 148.

(15) ابن حجر , تقريب التهذيب , مصدر سابق , ص924.

وتوسط فيه , القطان , والذهبي .

أما البخاري , فلم يحكم عليه , بل نقل فيه قول القطان , ابن عيينة , وقولاهما ليس فيهما تضعيفاً له , بل تنزيلا له عن مرتبة الحافظ , وأنه "وسط , محتمل" .

وأما أبو حاتم : فقوله فيه مركب , لا تكاد تقف منه على حكم[1] , فقال عنه : ثقة , وقال أيضا : ما بحديثه بأس , ثم قال : شيخ مستور , و قال : لا يحتج به , وهي تنافي - ظاهرا- التوثيق , فلا أدري ما هو حكم الراوي عند أبي حاتم ؟!.

حكم الراوي : صدوق .

انتقاد أبي حاتم :

انتقاد أبي حاتم للبخاري في محل بن محرز , لا يصح , وبيان ذلك فيما يلي :

1. أن أبا حاتم لم يحكم على الراوي بالتوثيق حكما مجردا , بل أضاف إليها ما يفيد توهينه , مثل : " ما بحديثه بأس , ولا يحتج بحديثه , كان شيخا مستورا" , وكل هذه الألفاظ تفيد توهين الراوي , فلولا , أنه قال عنه " من ثقات أصحاب إبراهيم" , لقلنا أن الراوي ضعيف عند أبي حاتم , وكان حينها الانتقاد , لا معنى له , ولكن الذي يظهر أنه يرفع من شأنه ويكون صالحا للاعتبار , وليس حده الترك , حتى يدخل في الضعفاء , وسيأتي الرد على هذا الاحتمال[2] .

2. أن البخاري لم يصرح بحكم الراوي , وإنما نقل فيه قول القطان , وابن عيينة , من غير أن يعلق عليها , مع أن قوليهما ليس فيه تضعيفا صريحا بل غايته , أنه ليس بذاك الحافظ , وليس هو من شرط الثقة ضرورة , بل يمكن أن يكون مع ذلك " صدوقا " وهو الصحيح من حاله , فلو تبنى البخاري ما نقله, لم نستطع أن نحكم على البخاري بأنه يقول في محل بن محرز أنه ضعيف ؛ فقد يثبت للراوي حكم الثقة , وينفى عنه أنه حافظ , والتذييل بقول " وهو يحتمل " في آخر كلام ابن عيينة يرفع من شأن الراوي , أما قول القطان : "ليس بذاك" فلا يؤخذ منها تضعيفا ؛ لأن ابن القطان ولما عرف من شدة شرطه في الرواة , فتحمل على أنه ليس بذاك -أي بذاك الحافظ , أو المتقن- , وبعد هذا , يكون البخاري بين أن يكون قد تبنى ما نقله عنهما , وليس فيه حكم على الراوي بأنه ضعيف , أو يكون قد نقل ما قيل في الراوي , وهي طريقة لمن صنف في الضعفاء , يذكرون فيها , أناسا تُكلم فيهم , وإن لم يرو ضعفهم , وفي كلا الاحتمالين , لا يصح نسبة التضعيف للبخاري , ثم بعد ذلك , انتقاده.

3. لو قارنا بين ما نقله البخاري عن القطان , وابن عيينة , وبين عبارة أبي حاتم المركبة , لما كان بينهما كبير فرق , لأنه مع قوله عنه أنه ثقة , أتبع ذلك بشيء من التوهين لحاله , فيكون حكمه , أنه ثقة , ولكن ليس بذاك الذي يعتمد وهذا ما يفيده , قوله " ما بحديثه بأس , ولا يحتج بحديثه , كان شيخا مستورا" , وهذا الحكم هو عين ما

---

(1) وكثيرا ما يستخدم أبو حاتم أسلوبا كهذا , في حكمه على الرواة , فيعبر عن حال الراوي بأكثر من جملة , يصعب عادة التوفيق بينها , والخروج بحكم .

(2)في المبحث الأول من الفصل الثالث ص154 وانظر الرد الرابع في الحكم على انتقاد أبي حاتم , في ترجمة النعمان بن راشد ص50 .

نقله البخاري ، من أنه "ليس بذاك" و " ليس بذاك الحافظ " و " وهو يحتمل " , وهو ما يمكن أن يطلق على الصدوق , فإذا كان ثمرة العبارتين حكما واحدا , وإنما هو اختلاف الألفاظ , فأي وجه للانتقاد بعد ذلك مع أن ما نقله البخاري أقرب لحكم الصدوق , من ألفاظ أبي حاتم " ما بحديثه بأس , ولا يحتج بحديثه , كان شيخا مستورا".

الخلاصة :

1. أن الراجح في الراوي أنه صدوق , وهذا مقتضى التوفيق بين أقوال العلماء .
2. البخاري لم يصرح بضعفه عند ذكره, وليس في قول القطان وابن عيينة, الذي نقله تضعيفا.
3. أبوحاتم , ذكر حكمه على الراوي بعدد من الجمل , مفادها أنه ضعيف يعتبر به .
4. انتقاد أبي حاتم للبخاري في محل بن محرز , مرجوح .

المبحث الخامس : الرواة الذين أدخلهم البخاري في الضعفاء , وقال فيهم أبو حاتم : ليس به بأس.

27- مَنْدِل بن علي العَنْزي :

قول البخاري :

لم أجد قول البخاري في المطبوع من الضعفاء الصغير , ولكنه قال في التاريخ الكبير : مندل بن على العنزي ، أبو عبد الله الكوفي ، عن ليث ، قال عبد الله بن أبي الأسود عن الحسن بن أبي القاسم قال : ذكرنا لشريك حديث مندل في التجرد عن الأعمش ، عن أبي وائل ،عن بن مسعود ، فقال : كذب المندل ، أنا أخبرت الأعمش ، عن عاصم ، عن أبي قلابة . روى عنه الفضل بن دكين وغيره[1] , و قال : مندل بن علي العنزي , أبو عبد الله كوفي , وقع فيه شريك [2] .

قول أبي حاتم :

قال ابن أبي حاتم : سمعت أبي يقول : سألت يحيى بن معين عن مندل وحبان أيهما أحب إليك , قال : ما بهما بأس . نا عبد الرحمن قال : سمعت أبي يقول : كذا أقول . وكان البخاري أدخل مندل في كتاب الضعفاء , فقال أبي : يحول من هناك[3] .

(1) البخاري , التاريخ الكبير , مصدر سابق , ج 8, ص 73.

(2) ابن عدي , الكامل , مصدر سابق , ج 6, ص 455.

(3) ابن أبي حاتم , الجرح والتعديل , مصدر سابق , ج8 , ص434 .

أقوال العلماء فيه :

قال ابن معين وسئل عن مندل وحبان بن علي : هما صالحان وليسا بذاك , وقال مرة : مندل بن علي ضعيف الحديث[1] , وقال : ليس به بأس[2] , وقال : ليس به بأس يكتب حديثه[3] , وقيل له : "أيهما أعجب إليك قال كلاهما وتمرًا كأنه يضعفهما"[4] , وقال : ليس بشيء [5] , وقال ابن الجنيد : قلت ليحيى : مندل وحبان , جميعا سواء ؟ قال : سواء , أي ضعيفان[6] , وقال ابن الجنيد : سأل رجل يحيى بن معين وأنا أسمع عن مندل , فقال : ليس بذاك القوي الشديد , فقال : ابن فضيل مثل مندل ؟ فقال يحيى : لو كان ابن فضيل مثل مندل , كان قد هلك , قال: مندل دونه ؟ قال نعم . دونه و دون جيرته أولئك البقالين[7] .

قال أحمد : ضعيف[8] , وقال مرة : مندل وحبان فيهما ضعف[9] , قال العجلي : مندل بن على العنزي جائز الحديث , وكان يتشيع , وهو قديم الموت , لم يدركه إلا الشيوخ , وقال مرة : كوفي صدوق[10] , وقال النسائي : مندل بن علي ضعيف[11] , قال السعدي : مندل وحبان واهيا الحديث[12] , وقال مرة : حدثنا مندل , وحبان ذاهبا الحديث[13] , قال ابن حبان : كان مرجئا من العباد , إلا أنه كان يرفع المراسيل , ويسند الموقوفات ويخالف الثقات في الروايات من سوء حفظه , فلما سلك غير مسلك المتقنين مما لا ينفك منه البشر من الخطأ , وفحش ذلك منه , عدل به غير مسلك العدول , فاستحق الترك[14] , وقال يعقوب بن شيبة : أصحابنا يحيى بن معين ، وعلي بن المديني ، وغيرهم من نظرائهم يضعفونه في الحديث ، وكان خيرا فاضلا صدوقا , وهو ضعيف الحديث ، وهو أقوى من أخيه في الحديث[15] , قال ابن سعد : فيه ضعف ومنهم من يشتهي حديثه ويوثقه وكان خيرا فاضلا من أهل السنة[16] , قال ابن شاهين : وحبان أخو مندل بن علي العنزي , صالح ليس بذاك القوي , حديثه هو وأخوه شيء واحد[17] , قال ابن عدي : له أحاديث أفراد وغرائب , وهو ممن يكتب حديثه[18] , وسئل

(1) العقيلي , الضعفاء, مصدر سابق , ج 4, ص 266.
(2) ابن معين التاريخ برواية الدارمي , مصدر سابق , ص92 و ص205.
(3) ابن عدي , الكامل , مصدر سابق , ج 6, ص 455.
(4) ابن عدي , الكامل , مصدر سابق , ج 6, ص 455.
(5) ابن أبي حاتم , الجرح والتعديل , مصدر سابق , ج8 , ص434 .
(6) ابن معين , سؤالات ابن الجنيد , مصدر سابق , ص462.
(7) ابن معين , سؤالات ابن الجنيد , مصدر سابق , ص472.
(8) أحمد , العلل, مصدر سابق , ج 1, ص 412.
(9) الخطيب , تاريخ بغداد, مصدر سابق , ج 15, ص 331.
(10) العجلي , معرفة الثقات , مصدر سابق , ج 2, ص 297.
(11) النسائي الضعفاء والمتروكين , مصدر سابق , ص 239.
(12) ابن عدي , الكامل , مصدر سابق , ج 6, ص 455.
(13) الجرجاني , أحوال الرجال , , مصدر سابق , ص 9-10 , و الخطيب , تاريخ بغداد , مصدر سابق , ج15, ص332.
(14) ابن حبان , المجروحين , مصدر سابق , ج 3, ص 24-25.
(15) المزي , تهذيب الكمال , مصدر سابق , ج28 , ص 496 .
(16) ابن سعد , الطبقات, مصدر سابق , ج6 , ص 381.
(17)ابن شاهين , تاريخ أسماء الثقات , مصدر سابق , ص72.
(18) ابن عدي , الكامل , مصدر سابق , ج 6, ص 455.

الـدارقطني : عـن حبـان بـن عـلي وأخيـه منـدل فقـال : متروكـان . وقـال مـرة أخـرى : ضـعيفان , ويخـرج حـديثهما[1] . وقـال مـرة : ضـعيفان[2] , قـال ابـن الجـوزي : ضـعيف جـدا[3] , قـال الـذهبي : مشـهور فيـه لـين , ضـعفه أحمـد والـدار قطني [4] .

حكم الراوي : ضعيف .

وعـلى ذلـك جمهـور أئمـة هـذا الشـأن , بـل الجميـع عـلى تضـعيفه , إلا مـا ورد عـن العجـلي , وأمـا ابـن معـين فـالراجح , أنه ضعيف عنده , وبيان ذلك :

أن مـا روي عنـه في تضـعيفه : "لـيس بـذاك , لـيس بـذاك القـوي الشـديد , ضـعيف الحـديث , لـيس بشيء , وأيضـا تمـرا كأنه يضعفه" .

وأما ما روي عنـه مـما يحتمـل توثيقـه : لـيس بـه بـأس , وهـي التـي اعتمـدها أبـو حـاتم في نقـل رأي ابـن معـين , وتبناهـا , وعليها اعتمد في إنكاره على البخاري إدخاله الراوي في الضعفاء . فأقول:

أولا : هذه العبارة لا تقوى على دفع ما روي عنه في التضعيف ؛ فأكثر الروايات عنه في تضعيفه .

ثانيـا : أن ابـن معـين , مـع قولـه عنـه لا بـأس بـه , في بعـض الروايـات , عنـدما استفصـل عنـه , تمـرا , دلالـة عـلى ضـعفه عنـده , وهـذا التضـعيف , كـان مقرونـا مـع قولـه "لا بـأس بـه" في مجلـس واحـد , فكـان تضـعيفه لـه , بعـد قولـه : "لا بأس به" , كالبيان بأنه لا يقصد التوثيق المطلق .

ثالثـا : أن روايـة مـن روى التضـعيف عنـه , مقدمـة عـلى غيرهـا , لأن الـذين رووا التوثيـق مـنهم , الـدارمي وهـو قـديم الروايـة عنـه[5] , فلعـل قولـه هـذا فيـه , قـديم , وأمـا تضـعيفه فـرواه عنـه الجنيـد , وهـو مـن البغـداديين الـذين لازمـوه وأخـذوا عنـه آخـرا , وروايـة البغـداديين عـن ابـن معـين مقدمـة عـلى غيرهـا[6] , فـالراجح , أن ابـن معـين يضـعف منـدل بن علي .

انتقاد أبي حاتم :

انتقاد أبي حاتم للبخاري في مندل بن علي مرجوح , من وجوه :

الأول : أن البخـاري لم يصرح بتضـعيف منـدل , و إنمـا نقـل قـول شريـك فيـه , وقـول شريـك , إنمـا هـو في انتقـاد حـديث واحـد , ذكـر لـه عـن منـدل وهـو حـديث " إذا أتى أحـدكم أهلـه فليسـتتر..." [7] , لأن منـدلا رفعـه , والصـحيح , أنـه

---

(1).الدار قطني , سؤالات البرقاني , مصدر سابق , ص68.

(2) الدار قطني , سؤالات البرقاني , مصدر سابق , ص166.

(3)ابـن الجـوزي , جـمال الـدين أبـو الفـرج عبـد الـرحمن بـن عـلي , (1981) , العلـل المتناهيـة في الأحاديـث الواهيـة ,(تحقيـق : إرشـاد الحق الأثري) , ط2 , ج1 , ص474إدارة العلوم الأثرية، فيصل آباد ، باكستان.

(4)الذهبي , المغني, مصدر سابق , ج 2, ص 323.

(5) وهـذا مـا رجحـه أ.د. أحمـد محمـد نـور سـيف محقـق تـاريخ الـدارمي , انظـر : ابـن معـين , التـاريخ بروايـة الـدارمي , مصـدر سابق , ص31 .

(6) المصدر السابق , ص123 .

(7) ولفـظ الحـديث عـن عبـد اللـه قـال: قـال رسـول اللـه ﷺ: " إذا أتى أحـدكم أهلـه فليسـتتر، ولا يتجـردان تجـرد العـيرين " , أخرجـه البـزار , البحـر الزخـار, مصـدر سـابق , ج5 , ص 118 , رقـم (1701) , والبيهقـي , السـنن الكـبرى , مصـدر سـابق . ج7 , ص313 , رقم (14095) , وشعب الإيمان , ج10 , ص215 , رقم (7404) وهذا الإسناد ضعيف لضعف مندل بن علي .

مرسل , عن أبي قلابة, وبين شريك سبب انتقاده , فذكر: أنه كان هو ومندل عند الأعمش وعنده عاصم الأحول فحدث عاصم ، عن أبي قلابة ، عن النبي ﷺ، قال : إذا أتى أحدكم أهله ، وذكر الحديث مرسلا[1] .

فخطّأه , وقال : "كذب المندل" أي أخطأ , فإذا كان البخاري قد نقل قول شريك , وهو يخطئه في إسناد حديث , كان حاضراً معه , عند سماعه , فأين تضعيف البخاري له ! , هل ذلك بمجرد ذكر اسمه في الضعفاء![2] .

الثاني : أن الحديث الذي خُطأ فيه مندل , والذي نقل البخاري قول شريك في تخطئته , ذكر جماعة من العلماء أنه خطأ , فقال أبو زرعة : أخطأ فيه مندل[3] , وقال البزار : وهذا الحديث لا نعلم رواه عن الأعمش ، عن أبي وائل ، عن عبد الله إلا مندل , وأخطأ فيه[4] .

فإذا كان الإنتقاد على البخاري من أجل الحديث , فهذا أبو زرعة , ذكر أن مندلا أخطأ فيه , وفي كتاب علل ابن أبي حاتم , ولم ينتقد .

هذا إن كان الإنتقاد لأجل الحديث , والصحيح غير ذلك , فالكلام لأجل إدخال مندل , في الضعفاء , وعُد ذلك تضعيفا له , ومع هذا , فيبقى الإنتقاد ليس صحيحا , بدليل :

الثالث : أن مندلاً ضعيف , كما تقدم , ويكاد أن يكون ذلك اتفاقا بين العلماء , فأي ملامة على البخاري في تضعيفه – إن كان قد ضعفه- , وقد وافق الجماعة في ذلك , وهو الصواب , وقد بينا أن أبا حاتم , نقل قول ابن معين , في توثيقه , وتبناه , مع أن الصحيح عن ابن معين أنه يضعفه[5].

فلا يصح انتقاد البخاري على تضعيف من هذه حاله , إلا إذا كان أبو حاتم يرى أنه وإن كان ضعيفاً , فليس ضعفه شديداً حتى يذكر في الضعفاء , فسيأتي الكلام عليها مفرداً[6] .

الخلاصة :

1. أن البخاري لم يصرح بحكمه في مندل , بل نقل قول شريك في تخطئته في إسناد حديث .
2. أبوحاتم انتقد البخاري على إدخاله مندلا في الضعفاء , وعد ذلك تضعيفا له .
3. أن مندلا ضعيف , وهو قول عامة النقاد .
4. أبوحاتم نقل عن ابن معين توثيقه , ووافقه , والصحيح أن ابن معين يضعفه.
5. انتقاد أبي حاتم للبخاري في مندل غير صحيح .

---

(1) البزار , البحر الزخار , مصدر سابق , ج5 , ص 118-119 .

(2) بينا فيما سبق أن ذلك ليس لازما , انظر ترجمة الأخنس ص29 .

(3) ابن أبي حاتم , العلل ., مصدر سابق , ج4 , ص96.

(4) البزار , البحر الزخار , مصدر سابق , ج5 , ص 118.

(5) فمن يوافق أبا حاتم على توثيقه , وأين ما عرف عنه من التعنت في الرواة , فلا يكاد يخرج منه توثيقا , لمن هو خير من مندل بكثير !.

(6) في المبحث الأول من الفصل الثالث ص154 , وانظر الرد الرابع في الحكم على انتقاد أبي حاتم , في ترجمة النعمان بن راشد ص50 .

28- عَبد الرحمن بن ثَابِت بن الصَامِت :

قول البخاري :

قال البخاري : عبد الرحمن بن ثابت بن الصامت عن أبيه , عن جده , عن النبي صلى الله عليه و سلم . قال ابن حبيبة , عن عبد الرحمن بن ثابت , عن أبيه , عن جده , ولم يصح حديثه[1].

قول أبي حاتم :

قال أبو حاتم : ليس عندي بمنكر الحديث . قلت - ابن أبي حاتم - أدخله البخاري في كتاب الضعفاء . قال : يكتب حديثه , ليس بحديثه بأس , ويحول من هناك[2] .

أقوال العلماء فيه :

أولا : الخلاف في صحبته[3] .

اختلف العلماء في أن الصحبة لعبد الرحمن بن ثابت , أو لأبيه , فممن قال أن الصحبة لثابت بن الصامت , ابن أبي حاتم[4] ، وأبو نعيم[5] , ووهن ذلك ابن حبان فقال : ثابت بن الصامت الاشهلي ، يقال : إن له صحبة ، ولكن في إسناده إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة [6] .

وممن قال بصحبة عبد الرحمن بن ثابت , ابن سعد[7] وابن عبد البر[8] .

ونقل ابن الأثير أن البخاري ممن يقول بصحبته[9] , ورد هذا مغلطاي ، فقال : في هذا نظر ؛ من حيث إن البخاري لم يذكره في الصحابة ، وإنما ذكره في جملة الرواة بعد الصحابة ، فقال : عبد الرحمن بن ثابت بن الصامت ، عن أبيه أن النبي ﷺ[10] .

ولا يمكن معرفة الصواب في ذلك ؛ لأن الحديث الذي روي عنهما لا يصح , بل و زيادة على ذلك أنه كما قال المزي : مختلف في إسناده[11].

---

(1) البخاري , الضعفاء الصغير , مصدر سابق , ص 73.

(2) ابن أبي حاتم , الجرح والتعديل , مصدر سابق , ج5 , ص219.

(3) انظر للاستزادة , ابن حجر , الإصابة , مصدر سابق , ج 1, ص 389 و ج4 , ص291-292.

(4) ابن أبي حاتم , الجرح والتعديل , مصدر سابق , ج 2, ص 453.

(5) أبو نعيم , معرفة الصحابة , مصدر سابق , ج1 , ص 469.

(6) ابن حبان , الثقات , مصدر سابق , ج3 , ص45.

(7) . ابن حجر , الإصابة , مصدر سابق , ج 1, ص 389.

(8) ابن عبد البر , الاستيعاب , مصدر سابق , ج 2, ص 826-827.

(9) ابن الأثير , أسد الغابة, مصدر سابق , ج 3, ص 442.

(10) ابن حجر, الإصابة , مصدر سابق , ج4 , ص 292.

(11) المزي , تهذيب الكمال , مصدر سابق , ج 4, ص 356-357.

ورجح الذهبي أن الصحبة لعبد الرحمن بن ثابت ، لا لأبيه[1] , قال ابن حجر : قيل له صحبة , وذكره بن حبان في ثقات التابعين[2] .

ثانيا : حاله عند العلماء :

ذكره أبو زرعة في الضعفاء[3] , وذكره ابن حبان في الثقات[4] , وقال أيضا : عبد الرحمن بن ثابت بن الصامت , يروي عن أبيه ، روى عنه يزيد بن أبي حبيب ، كان ممن يخطئ على قلة روايته ، ففحش خلافه للأثبات فيما يرويه عن الثقات، فاستحق الترك [5].

قال الذهبي : عبد الرحمن بن ثابت بن الصامت عن أبيه ، لينه البخاري[6] , وقال : يخالف الثقات[7][8] .

حكم الراوي : ضعيف .

انتقاد أبي حاتم للبخاري :

انتقاد أبي حاتم للبخاري في عبد الرحمن بن ثابت غير صحيح من وجوه :

الأول : أن الإنتقاد ليس في محله , لأن أبا حاتم انتقد البخاري على أنه يضعف عبد الرحمن بن ثابت , مع أن البخاري لم يذكره تضعيفا له , وإنما أراد انتقاد الإسناد المذكور , والدليل على ذلك :

1. نص البخاري على ذلك , حيث قال بعد ذكر السند "ولم يصح حديثه" , أي الحديث الذي ذكره .
2. تفسير العلماء لذلك , حيث قال العقيلي بعد ذكر انتقاد البخاري للحديث : وهذا الحديث حدثناه محمد بن إسماعيل[9]... , ثم ساق إسناده للحديث , فقوله وهذا الحديث , أي الذي عناه البخاري بالتضعيف , وأصرح من ذلك , قول ابن عدي حيث قال : وهذا الذي ذكره البخاري ، إنما هو حديث واحد , وقوله لم يصح , أنه لا يصح له سماع من النبي ﷺ[10] .

الثاني : لو كان البخاري أدخل الراوي في الضعفاء , تضعيفا له , فإن أبا حاتم لم يحكم عليه بأنه ثقة , بل قال فيه : " ليس عندي بمنكر الحديث...يكتب حديثه ليس بحديثه بأس " وليس فيها توثيق صريح , لأن قوله يكتب حديثه , يقوله فيمن لا يحتج به , فكيف ينتقد البخاري على تضعيفه , وهو عنده ممن "يكتب حديثه" إلا إذا كان أبو حاتم يرى أن البخاري يضعفه بشدة لأنه أدخله في الضعفاء , فهذه سيأتي بيانها , مع أن البخاري لم يذكره تضعيفا له .

---

(1) الذهبي , الكاشف, مصدر سابق , ج 1, ص 281.

(2) ابن حجر , التقريب , مصدر سابق , ص572.

(3) أبو زرعة , الضعفاء , مصدر سابق , ج 2, ص 631.

(4) ابن حبان , الثقات , مصدر سابق , ج 5, ص 95.

(5) ابن حبان , المجروحين , مصدر سابق , ج 2, ص 55.

(6) الذهبي , المغني , مصدر سابق , ج 1, ص 533.

(7) الذهبي , ديوان الضعفاء , مصدر سابق , ص240.

(8) ولا أدري كيف التوفيق بين قول الذهبي بصحبته , وبين قوله هذا "يخالف الثقات" .

(9) العقيلي , الضعفاء , مصدر سابق , ج 2, ص 325.

10) ابن عدي , الكامل , مصدر سابق , ج 4, ص 311.

الثالث : لو أن أبا حاتم انتقد البخاري , على ما أراده من إيراد عبد الرحمن بن ثابت في الضعفاء , وهو تضعيف الإسناد , أي أن أبا حاتم لا يرى ضعف الحديث , وانتقد البخاري على ذلك , فانتقاده غير صحيح أيضا ؛ لأن الحديث[1] ضعيف , وعلته إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة , وهو ضعيف .

قال عنه ابن معين : صالح ، يكتب حديثه ولا يحتج به , وقال : ليس بشيء , قال أحمد : ثقة .

وقال البخاري : منكر الحديث , وقال أبو حاتم : شيخ ليس بقوي ، يكتب حديثه ولا يحتج به منكر الحديث , وقال النسائي : ضعيف , وقال الدارقطني : متروك , وقال ابن عدي : هو صالح في باب الرواية ، كما حكي عن يحيى بن معين ، ويكتب حديثه مع ضعفه[2] .

إذاً فهو ضعيف وأكثر العلماء على ذلك , والذي يهمنا هو , قول البخاري " منكر الحديث" ,فهو ضعيف عنده , وبالتالي فالإسناد لا يصح[3] , وبعد أن تبين ضعف الإسناد المروي عن عبد الرحمن , يكون انتقاد أبي حاتم مرجوحا , إن قصد بانتقاده , حكم البخاري على الإسناد , بل ويزاد على ذلك , أن أبا حاتم حكم على الراوي بالضعف فقال " شيخ ليس بقوي ، يكتب حديثه ولا يحتج به منكر الحديث" , فيكون الإسناد ضعيفاً عنده أيضاً , فكيف يكون انتقاده لمن يضعف الإسناد , وهو عنده ضعيف ؟!

هذا إن كان أبو حاتم قد انتقد البخاري , من أجل تضعيف السند , ولكن الأمر ليس كذلك , فإن أبا حاتم انتقد البخاري على أنه يضعف الرجل .

الخلاصة :

1. أن البخاري ذكر عبد الرحمن بن ثابت في الضعفاء , لبيان ضعف إسناد الحديث المروي عنه .
2. أبوحاتم انتقد البخاري على إدخال عبد الرحمن في الضعفاء وعدّه تضعيفا له
3. عبد الرحمن بن ثابت , ضعيف .
4. انتقاد أبي حاتم للبخاري في عبد الرحمن بن ثابت , غير صحيح .

---

(1) أخرجه ابن ماجه , محمد بن يزيد أبو عبد الله القزويني , (1998) , سنن ابن ماجه , (تحقيق : بشار عواد معروف) , ط1 , ج2 , ص252-253 , دار الجيل , بيروت, والطبراني , المعجم الكبير ، مصدر سابق ,ج2 ,ص76 , رقم (1344) , وابن خزيمة , أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة السلمي النيسابوري , (1992) , صحيح ابن خزيمة , (تحقيق : محمد مصطفى الأعظمي , ط2 ,ج3 , ص376 , المكتب الإسلامي , بيروت , وأبو نعيم , معرفة الصحابة , مصدر سابق , ج1 , ص496 , رقم (1336) , والعقيلي , الضعفاء الكبير , مصدر سابق , ج2 , ص325 , ويعقوب بن سفيان الفسوي , المعرفة والتاريخ , مصدر سابق , ج1 , ص148 , ولفظه " أن رسول الله قام يصلي في مسجد بني عبد الأشهل وعليه كساء ملتف به يضع يديه عليه يقيه برد الحصي". والإسناد ضعيف وعلته إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة.

(2) انظر أقوال من تقدم ، المزي , تهذيب الكمال , مصدر سابق , ج2 , 42-43 .

(3) وهذا هو الذي قاله البخاري عند ذكر عبد الرحمن بن ثابت في الضعفاء , وهو المقصود من ذكره.

29- عَبْد الرَحْمَن بن حَرْمَلَة :

قول البخاري :

قال البخاري : عبد الرحمن بن حرملة عن ابن مسعود , روى عنه القاسم بن حسان , لا يصح حديثه[1] .

قول أبي حاتم :

قال أبو حاتم : ليس بحديثه بأس , وإنما روى حديثاً واحداً ما يمكن أن يعتبر به , ولم أسمع أحداً ينكره ويطعن عليه . و أدخله البخاري في كتاب الضعفاء وقال أبي : يحول منه[2] .

أقوال العلماء فيه :

قال ابن المديني : لا أعلم روى عن عبد الرحمن بن حرملة هذا شيء إلا من هذا الطريق , ولا نعرفه في أصحاب عبد الله [3] , ذكره أبو زرعة في الضعفاء[4] , قال ابن شاهين : ليس به بأس[5] , ذكره ابن حبان في الثقات[6] , قال ابن حجر : مقبول[7] .

حكم الراوي : مجهول .

وتقدم ما يدل على ذلك من كلام ابن المديني .

انتقاد أبي حاتم :

انتقاد أبي حاتم للبخاري في عبد الرحمن بن حرملة , غير صحيح , وذلك من وجوه ؛

الوجه الأول : أن البخاري لم ينص على تضعيف عبد الرحمن بن حرملة , ومجرد ذكره في الضعفاء غير كاف في الدلالة على تضعيف البخاري له , ولأن البخاري ذكر عبد الرحمن بن حرملة لبيان ضعف الحديث المروي عنه , والدليل على أنه أراد تضعيف الحديث , لا نفس الراوي ما يلي :

أولا : نص قول البخاري حيث قال :" لا يصح حديثه " , وهذه العبارة يستخدمها البخاري في من روي عنه حديثا واحدا , ولا يصح عنه , كما تقدم[8], إذاً فالبخاري لم يورد عبد الرحمن بن حرملة في الضعفاء تضعيفا له حتى ينتقد .

---

(1) البخاري , الضعفاء الصغير , مصدر سابق , ص 73.

(2) المديني , علي بن عبد الله بن جعفر السعدي , (1980) , العلل , (تحقيق محمد مصطفي الأعظمي) , ط2 , ص98 , المكتب الإسلامي , بيروت , وابن أبي حاتم , الجرح والتعديل , مصدر سابق , ج5 ,ص222.

(3) ابن أبي حاتم , الجرح والتعديل , مصدر سابق , ج5 , ص222 .

(4) أبو زرعة , الضعفاء , مصدر سابق , ج 2, ص 632.

(5) ابن شاهين , تاريخ أسماء الثقات , مصدر سابق , ص144.

(6)ابن حبان , في الثقات , مصدر سابق , ج 5, ص 95.

(7) ابن حجر , التقريب , مصدر سابق , ص575.

(8) انظر كلام المعلمي في ترجمة الأخنس ص29 .

ثانيا : تفسير العلماء لكلام البخاري , حيث فسروه بما يدل على إرادته المروي , لا الراوي ,قال العقيلي بعد أن ذكر قول البخاري " لا يصح حديثه" : وهذا الحديث حدثناه عبد الله بن أحمد ...[1] , ثم ساق الحديث المنتقد , وقال ابن عدي : وهذا الذي ذكره البخاري من قوله لم يصح , أن عبد الرحمن بن حرملة لم يسمع ابن مسعود ، وأشار إلى حديث واحد[2] .

الوجه الثاني : لو أن البخاري أراد تضعيف عبد الرحمن بن حرملة , فلا يصح انتقاده أيضا , لأمرين :

الأول : أن الصحيح في حال الراوي , أنه ضعيف , فهو مجهول , لأنه لم يُعرف , وليس له من الحديث غير هذا , كما قال المديني , وقال الخطيب : ولا يحفظ له إلا حديثا واحدا[3] , وقال الذهبي : له حديث واحد في الكتابين[4] , فلو كان البخاري يضعفه , لكان الحق معه , مع أنه لم ينص على ذلك .

الثاني : لو نظرنا في منهج أبي حاتم , وبخاصة أنه واسع الخطو في التجهيل , لتبين لنا أن أمثال هذا الراوي , حقهم أن يكونوا مجهولين عند أبي حاتم , لأن راوٍ ليس له إلا طريق واحد رُويَ عنه , والذي روى عنه القاسم بن حسان , وهو لا يرفع جهالة راو بمجرد روايته , بل لا يرفعها من هو أرفع منه حالاً , وأبو حاتم قد جهل من هو أكثر رواية من عبد الرحمن الذي لم يُرو عنه إلا هذا الحديث , مع إقرار أبي حاتم بذاك حيث قال : " وإنما روى حديثاً واحداً ما يمكن أن يعتبر به" , فكيف لا يكون مجهولا عند أبي حاتم خاصة , من روى حديثاً واحداً ! إلا أن يكون أبو حاتم يرى أن الحديث الواحد , يرفع الجهالة عن الراوي , وهذا بعيد .

الوجه الثالث : لو أن أبا حاتم قد انتقد البخاري على ما أراد البخاري حقيقة من إدخال عبد الرحمن بن حرملة , وهو تضعيف الحديث المروي عنه أي أن أبا حاتم لا يرى ضعف الحديث لكان الإنتقاد غير صحيح أيضا وذلك لأمرين :

الأول : أن الحديث[5] ضعيف , وعلته عند البخاري , أولا : القاسم بن حسان , فقال فيه : حديثه منكر، ولا يعرف[6] .

---

(1) العقيلي , الضعفاء الكبير , مصدر سابق , ج 2, ص 328.

(2) ابن عدي , الكامل , مصدر سابق , ج 4, ص 311.

(3) الخطيب , المتفق والمفترق , مصدر سابق , ج3 , ص56.

(4) الذهبي , ميزان الإعتدال , مصدر سابق , ج 2, ص 556.

(5) أخرجه أبو داود , السنن , مصدر سابق , ج4, ص89 , رقم(4222) , والنسائي , السنن , مصدر سابق , ج8 , ص141 , رقم (5088) , وأحمد , المسند , ج6 , ص92 , رقم (3605) , والحاكم , المستدرك , ج4 , ص 216, (7418) , والطيالسي , المسند , ج1, ص312 , (396). ولفظه "أن ابن مسعود، كان يقول: " كان نبي الله صلى الله عليه وسلم يكره عشر خلال: الصفرة - يعني الخلوق - وتغيير الشيب، وجر الإزار، والتختم بالذهب، والتبرج بالزينة لغير محلها، والضرب بالكعاب، والرقى إلا بالمعوذات، وعقد التمائم، وعزل الماء لغير أو غير محله - أو عن محله -، وفساد الصبي غير محرمه "

(6) الذهبي , ميزان الإعتدال , مصدر سابق , ج3 ,ص369 .

ولم يـذكر فيـه ابـن أبي حـاتم جرحـا ولا تعـديلا[1] , و ذكـره أبورعـة في الضـعفاء[2] , وقـال العجـلي : تـابعي ثقـة[3] , وقـال ابـن شـاهين : ثقـة , قالـه أحمـد بـن صـالح[4] , وذكـره ابـن حبـان في الثقـات[5] , وقـال ابـن القطـان : لا يعـرف حالـه[6] , قال الذهبي : وثق[7] , قال ابن حجر : مقبول[8] .

والـراوي وإن كـان مختلـف فيـه , ولكـن الـذي يهمنـا هـو قـول البخـاري , حيـث قـال : " حديثـه منكـر، ولا يعـرف" , فهـو ضعيف عنده , وبالتالي فالإسناد ضعيف .

العلة الثانية : هـي عـدم سـماع عبـد الـرحمن بـن حرملـة مـن ابـن مسـعود , قـال ابـن عـدي : وهـذا الـذي ذكـره البخـاري مـن قولـه لم يصـح أن عبـد الـرحمن بـن حرملـة لم يسـمع ابـن مسـعود[9] , وقـال بـن المـديني : لا نعرفـه في أصـحاب عبـد اللـه [10] .

وقـد قـال ابـن المـديني عـلى الحـديث : في إسـناده مـن لا يعـرف بهـذا الطريـق [11] , وقـال الـذهبي : وهـذا - أي الحـديث - منكر[12] .

فيكـون الحـديث ضـعيفا بهـاتين العلتـين , إذاً , لا يصـح انتقـاد البخـاري عـلى تضـعيف الحـديث , إن كـان أبـو حـاتم قـد انتقده , على تضعيف الحديث , ولكن الصحيح أنه انتقده على أنه ضعف عبد الرحمن بن حرملة .

الخلاصة :

1. البخاري ذكر عبد الرحمن بن حرملة في الضعفاء , لبيان ضعف الحديث المروي عنه .
2. أن أبا حاتم انتقد البخاري على إدخال عبد الرحمن بن حرملة في الضعفاء , وعده تضعيفا له .
3. عبد الرحمن بن حرملة , مجهول .
4. أن الحديث المروي عن عبد الرحمن بن حرملة , ضعيف .
5. انتقاد أبي حاتم للبخاري في عبد الرحمن بن حرملة , غير صحيح .

---

(1) ابن أبي حاتم , الجرح والتعديل , مصدر سابق , ج7 , ص108.
(2) أبو زرعة , الضعفاء , مصدر سابق , ج2 , ص632.
(3) العجلي , معرفة الثقات , مصدر سابق , ج 2, ص210 .
(4) ابن شاهين , تاريخ أسماء الثقات , مصدر سابق , ص45.
(5) ابن حبان , الثقات , مصدر سابق , ج5, ص305 .
(6) ابن حجر , تهذيب التهذيب , مصدر سابق , ج17 , ص453.
(7) الذهبي , الكاشف , مصدر سابق , ج2 , ص127 .
(8) ابن حجر , التقريب , , مصدر سابق , ص790.
(9) ابن عدي , الكامل , مصدر سابق , ج 4, ص 311.
(10) ابن أبي حاتم , الجرح والتعديل , مصدر سابق , ج5 , ص222 .
(11) الخطيب , المتفق والمفترق , مصدر سابق , ج3 , ص55.
(12) الذهبي , ميزان الإعتدال , مصدر سابق , ج 2, ص 556.

30- عَجْلان بن سُهَيل البَاهِلي[1] :

قول البخاري :

قال البخاري : عجلان بن سهل الباهلي , عن أبي أمامة , روى عنه سليمان بن موسى , لم يصح حديثه[2] .

قول أبي حاتم :

قال أبو حاتم : روى حديثاً واحداً , لا أعلم بحديثه بأساً , وأدخله بعض الناس في كتاب الضعفاء يحول منه[3] .

أقوال العلماء فيه :

قال ابن معين : عجلان ليس شيء[4][5] , قال البخاري : لم يصح عنه حديثه[6] , ذكره أبو زرعة في الضعفاء[7] , وذكره ابن حبان في الثقات[8] , وقال أيضا : منكر الحديث على قلة روايته , يروي عن أبي أمامة مالا يشبه حديثه , لا يجوز الاحتجاج به إلا فيما وافق الثقات , فحينئذ يكون كالمستأنس به دون المحتج به[9] , ذكره العقيلي في الضعفاء ونقل قول البخاري فيه "ولم يصح حديثه"[10] , قال ابن عدي : إنما يريد به البخاري حديثا واحدا يروي عنه سليمان بن موسى , وعجلان ليس بالمعروف[11] , قال الذهبي : فيه جهالة , وضعفه أبو زرعة[12] .

حكم الراوي : ضعيف .

انتقاد أبي حاتم :

انتقاد أبي حاتم للبخاري في عجلان الباهلي , غير صحيح , وذلك من وجوه :

الوجه الأول : أن انتقاد أبي حاتم ليس في محله , وذلك لأن البخاري لم يتعرض لتضعيف عجلان الباهلي , بل ضعف الحديث المروي عنه بدليل :

---

(1) وقال البعض سهل بن عجلان , انظر , البخاري , التاريخ الكبير (100/4) , وأبو زرعة , الضعفاء , مصدر سابق ج2, ص623. وهو وهم , انظر , ابن عساكر , تاريخ مدينة دمشق , مصدر سابق ,ج40, ص46.

(2) البخاري , الضعفاء الصغير , مصدر سابق , ص 85.

(3) ابن أبي حاتم , الجرح والتعديل , مصدر السابق , ج7 , ص19 .

(4) كذا ! وقوله : "ليس شيء" , لا يستقيم , من جهة اللغة.

(5) ابن عساكر , تاريخ دمشق , مصدر سابق , ج 40, ص 47.

(6) البخاري , التاريخ الكبير , مصدر سابق , ج 4, ص 100, ولكنه أسماه سهل بن عجلان , ثم كرره في ج7 , 61 , وقال عجلان بن سهل .

(7) أبو زرعة , الضعفاء , مصدر سابق ج2, ص623.

(8) ابن حبان , الثقات , مصدر سابق , ج 5, ص 278.

(9) ابن حبان , المجروحين , مصدر سابق , ج 2, ص 193.

(10) العقيلي , الضعفاء , مصدر سابق , ج 3, ص 405.

(11) ابن عدي , الكامل , مصدر سابق , ج 5, ص 375.

(12) الذهبي , ميزان الإعتدال , مصدر سابق , ج 3, ص 16.

أولاً : أن عبارته صريحة في ذلك حيث قال " لم يصح حديثه" , ومر معنا كثيرا, بأن البخاري يطلق هذه العبارة على من له حديث واحد ولا يصح عنه , والحمل فيه على غيره[1] , وأصرح من ذلك قوله في التاريخ الكبير " لم يصح عنه حديثه " , وهي واضحة في أن الحمل فيه على غيره , إذاً فالبخاري لم يضعف عجلان الباهلي , حتى ينتقد على مجرد إدخاله في الضعفاء ؛ لأن مجرد إدخاله في الضعفاء لا يعني تضعيفا له , كما تقدم[2] .

ثانياً : تفسير العلماء لقوله , حيث قال ابن عدي بعد نقل قول البخاري : إنما يريد به البخاري حديثاً واحداً يروي عنه سليمان بن موسى[3] .

الوجه الثاني : لو أن البخاري أراد تضعيف عجلان الباهلي , كما انتقده أبو حاتم , لكان انتقاده غير صحيح أيضاً , لأمرين :

الأمر الأول : أن الراوي ضعيف كما تقدم , فالعلماء بين من يجهله , ومن يضعفه .

الأمر الثاني : أن الراوي ليس له إلا هذا الحديث , وليس له إلا هذا الطريق , بل وقال عنه أبو حاتم :" روى حديثاً واحداً" , فمن كانت هذه حاله , أفلا يكون مجهولاً عند أبي حاتم !.

الوجه الثالث : لو أن أبا حاتم انتقد البخاري على ما أراده من إدخال عجلان الباهلي في الضعفاء , وهو تضعيف الحديث المروي عنه[4] , لكان الإنتقاد مرجوحا أيضا , ذلك أن فيه موسى بن سليمان , وهو مختلف فيه بين العلماء , فقال الزهري: إن مكحولا يأتينا ، وسليمان بن موسى، وأيم الله، إن سليمان بن موسى لأحفظ الرجلين[5].

قيل ليحيى بن معين ما حال سليمان بن موسى في الزهري . فقال : ثقة[6] .

قال : على بن المديني يقول سليمان بن موسى مطعون عليه[7] .

---

(1) انظر كلام المعلمي في ترجمة الأخنس ص29

(2) انظر ص 152 .

(3) ابن عدي الكامل , مصدر سابق , ج 5, ص 375.

(4) والحديث أخرجه : الطبراني , سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم , (1984) , مسند الشاميين , (تحقيق : حمدي بن عبد المجيد السلفي) , ط1 , مؤسسة الرسالة , بيروت ، والمحاملي , الحسين بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل المحاملي الضبي, (1991), الأمالي, (تحقيق : إبراهيم إبراهيم القيسي) , ط1 , ص409 , دار ابن القيم - المملكة العربية السعودية , المكتبة الإسلامية - الأردن , والواحدي , أبي الحسن علي الواحدي النيسابوري,(1968), أسباب نزول الآيات, مؤسسة الحلبي وشركاه , القاهرة, وابن عساكر , تاريخ مدينة دمشق , مصدر سابق , ج40 , ص45 جميعهم من طريق زيد بن الحباب قال أخبرني رجاء بن أبي سلمة ، حدثني سليمان بن موسى الدمشقي ، حدثني عجلان بن سهل ، قال : سمعت أبا أمامة الباهلي ، صاحب رسول الله ﷺ يذكر في قول الله عز وجل {الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية} قال : على الخيل في سبيل الله. إلا طريق عند ابن عساكر, تاريخ مدينة دمشق , مصدر سابق ,ج40 , ص45 , فقد أخرجه من طريق ضمرة بن ربيعة عن رجاء بن أبي سلمة عن عجلان بن سهيل , هكذا ذكره رجاء عن عجلان , بالعنعنة , من غير ذكر الواسطة , وقد جاء مصرحا بها بصيغة التحديث , فقال أخبرني موسى بن سليمان قال أخبرني عجلان الباهلي به.

(5) ابن أبي حاتم , الجرح والتعديل , مصدر سابق , ج1, ص141.

(6) ابن معين , التاريخ (برواية الدارمي) مصدر سابق , ص46.

(7) العقيلي , الضعفاء الكبير, مصدر سابق , ج2 , ص 140.

قال البخاري : وسليمان بن موسى منكر الحديث , أنا لا أروي عنه شيئاً , روى سليمان بن موسى أحاديث عامتها مناكير[1] , وقال : عنده أحاديث عجائب[2] , وقال : عنده مناكير[3] .

قال أبو حاتم : أختار من أهل الشام بعد الزهري ومكحول للفقه سليمان بن موسى , وقال : محله الصدق, وفي حديثه بعض الاضطراب , ولا أعلم أحدا من أصحاب مكحول أفقه منه , ولا أثبت منه[4] .

قال ابن سعد : كان ثقة أثنى عليه بن جريج[5] .

قال النسائي : أحد الفقهاء , ليس بالقوي في الحديث[6] .

وذكره ابن حبان في الثقات[7] .

قال ابن عدي :وهو فقيه , راو , حدث عنه الثقات من الناس , وهو أحد علماء أهل الشام , وقد روى أحاديث ينفرد بها لا يرويها غيره وهو عندي ثبت صدوق[8] .

وقال : كان سليمان فقيه أهل الشام في وقته قبل الأوزاعي ، وهذه الغرائب التي تستنكر له يجوز أن يكون حفظها[9] , قال الذهبي : أحد الأئمة[10] , وقال : صدوق[11] .

قال ابن حجر : صدوق فقيه في حديثه بعض لين , وخولط قبل موته بقليل[12] .

والخلاصة من أقوال العلماء فيه , أن الذين أثنوا عليه في علمه وفقهه وفضله , وأما من جهة الحديث فعنده مناكير , واضطراب , ولين , إلا ما كان من توثيق ابن معين له في الزهري خاصة , وليس حديثنا من هذا الباب , بل هو من أفراده , والذي يهمنا من أحكام العلماء , هو قول البخاري , وأبي حاتم , أما البخاري فضعفه بشدة , وبالتالي , يكون الطريق ضعيفا عنده , وهذا الذي حكم به البخاري في الضعفاء وأراده من ذكر عجلان الباهلي في الضعفاء , ثم انتقده أبوحاتم , مع أن البخاري مصيب في تضعيفه , هذا إن كان أبو حاتم عنى بانتقاده الحديث , وليس الراوي .

---

(1) الترمذي , العلل الكبير (ترتيب أبي طالب القاضي) , مصدر سابق , ص256 .

(2) البخاري , أبو عبد الله محمد بن إسماعيل , (1986) , التاريخ الصغير , (تحقيق محمود إبراهيم زايد) , ط1 ,ج1 , ص337 , دار المعرفة بيروت – لبنان .

(3) البخاري , التاريخ الكبير , مصدر سابق , ج3 , ص38 .

(4) ابن أبي حاتم , الجرح والتعديل , مصدر سابق , ج1, ص141.

(5) ابن سعد, الطبقات , مصدر سابق , ج7 , ص457.

(6) النسائي , الضعفاء والمتروكين , مصدر سابق , ص122 .

(7) ابن حبان , الثقات , ج6, ص379 .

(8) ابن عدي , الكامل , مصدر سابق , ج3 , ص269 .

(9) الذهبي , ميزان الإعتدال , مصدر سابق , ج2 , ص226.

(10) الذهبي , الكاشف , مصدر سابق ج1 ,ص464.

(11) الذهبي , ديوان الضعفاء , مصدر سابق , ص176

(12) ابن حجر , تقريب التهذيب , مصدر سابق , ص414.

وأما أبو حاتم فقال سليمان بن موسى :" محله الصدق وفى حديثه بعض الاضطراب ولا أعلم أحدا من أصحاب مكحول أفقه منه ولا أثبت منه"[1] , إذاً , أبو حاتم , يحكم على حديثه ببعض الاضطراب , وليس له متابع حتى يدفع عنه تهمة الاضطراب , لأنه انفرد به عن عجلان الباهلي , مما يزيد الشك فيه , وينضم إلى ذلك , أن عجلان الباهلي لم يرو إلا حديثا واحدا , ولا يكاد يعرف , فليس ببعيد أن يكون حديثه ضعيفا عند أبي حاتم , أو على الأقل , لا ينتقد من ضعفه , كما انتقد البخاري . هذا إن كان أبوحاتم قد انتقد البخاري على تضعيف الحديث , وليس الأمر كذلك , لأن الصحيح أن أبا حاتم انتقد البخاري على أنه يضعف الراوي , ولذلك قال عن الراوي, يحول , ولم يذكر عن الحديث شيئا , ومع هذا فأي قصد عناه أبو حاتم, لا يصح انتقاده.

الخلاصة :

1. أن البخاري ذكر عجلان بن سهل الباهلي , في الضعفاء , لبيان ضعف الحديث المروي عنه .
2. أبوحاتم انتقد البخاري على إدخاله عجلان الباهلي في الضعفاء , وعد ذلك تضعيفا له .
3. عجلان الباهلي , ضعيف .
4. أن انتقاد أبي حاتم للبخاري في عجلان الباهلي , غير صحيح .

31- يَحْيَى بن يَزْيد أبو شَيْبَة الرَهَاوِي :

قول البخاري :

قال البخاري : يحيى بن يزيد الرهاوي أبو شيبة , عن زيد بن أبي أنيسة , روى عنه إسماعيل بن عياش , لم يصح حديثه[2] .

قول أبي حاتم :

قال أبو حاتم : ليس به بأس . أدخله البخاري في كتاب الضعفاء فسمعت أبى يقول : يحول من هناك[3] .

(1) ابن أبي حاتم , الجرح والتعديل , مصدر سابق , ج1, ص141.

(2) البخاري , الضعفاء الصغير , مصدر سابق , ص 126.

(3) ابن أبي حاتم , الجرح والتعديل , مصدر سابق , ج9 , ص 198.

أقوال العلماء فيه :

ذكره أبو زرعة في الضعفاء[1] , قال الساجي: لم يصح حديثه[2] , قال الأصبهاني : روى عنه إسماعيل بن عياش , لا يصح حديثه[3] , قال ابن حبان : يعتبر حديثه من غير رواية الضعفاء عنه[4] , وقال : كان ممن يروي المقلوبات عن الأثبات , ويأتي عن أقوام ثقات بأشياء معضلات , فلما كثر ذلك في روايته بطل الاحتجاج به[5] , وذكره الدولابي ، وأبو العرب في جملة الضعفاء ، وكذلك ابن الجارود[6] , قال ابن عدي : ويحيى بن يزيد هذا لا أرى برواياته بأساً , وإنما يروي عامة ما يروى عن زيد بن أبي أنيسة , وعنه إسماعيل بن عياش وحده , وأبو شيبة ليس بكثير الحديث , ومقدار ما يرويه لا أرى بحديثه بأساً , وأرجو أن يكون صدوقاً[7] , قال الذهبي : ضعيف , وقواه ابن عدي[8] , وقال : قال البخاري : لم يصح حديثه . وقبله غيره[9] , قال ابن حجر : مقبول[10] .

إذاً , أكثر العلماء على تضعيفه , فذكره أبو زرعة في الضعفاء , وضعفه الساجي , والدولابي , وأبو العرب , وابن الجارود , وابن حبان, والأصبهاني, والذهبي .

وأما عبارة ابن عدي " أرجو أن يكون صدوقا" , فليست بعمدة في التوثيق في ذاتها , فضلا عن أن تدفع تضعيف من تقدم من العلماء عنه .

حكم الراوي : ضعيف .

انتقاد أبي حاتم :

انتقاد أبي حاتم للبخاري في يحيى الرهاوي , مرجوح , من وجهين :

الوجه الأول : أن البخاري لم يصرح بتضعيف الرهاوي حتى ينتقد على ذلك , إذ أن غاية ما قاله "لم يصح حديثه " , وقد تقدم كثيرا أن هذه العبارة لا تعني بالضرورة تضعيف الراوي المذكور , بل إن الكلام فيها على الحديث , أو الإسناد المذكور , وقد تكون العلة من غير الراوي الذي قيل عنه لم يصح حديثه[11] .

الوجه الثاني : إن كان البخاري يرى تضعيف الرهاوي , أي أن البخاري يرى أن العلة في الحديث الذي قال عنه " لم يصح حديثه " هو الرهاوي نفسه , وهذا أمر محتمل هنا , وذلك ؛ أن الذين قال عنهم البخاري "لم يصح حديثه"

---

(1)أبو زرعة ,الضعفاء , مصدر سابق , ج 2, ص 669.

(2) مغلطاي, مغلطاي بن قليج بن عبد الله البكجري المصري الحكري الحنفي، أبو عبد الله، علاء الدين, (2001), إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال , (تحقيق: أبو عبد الرحمن عادل بن محمد - أبو محمد أسامة بن إبراهيم) , ط1 , ج12 , ص387 , الفاروق الحديثة , القاهرة.

(3) الأصبهاني , كتاب الضعفاء , مصدر سابق , ص164.

(4) ابن حبان , الثقات, مصدر سابق , ج 7, ص 613.

(5) ابن حبان , المجروحين , مصدر سابق , ج 3, ص 115.

(6) مغلطاي, إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال , مصدر سابق , ج12 , ص387.

(7) ابن عدي , الكامل , مصدر سابق , ج 7, ص 232.

(8) الذهبي , المغني , مصدر سابق , ج 2, ص 415.

(9) الذهبي , الكاشف, مصدر سابق , ج 2, ص 379.

(10) ابن حجر , تقريب التهذيب (ص1070)

(11) انظر كلام المعلمي في " ترجمة الأخنس" ص29.

لهم حديث واحد بالإسناد الذي ذكره البخاري , وفيه علة من غيرهم , أما الرهاوي , فلم يعين له حديثا ولا إسنادا معينا , بل الإسناد الذي ذكره , روي به أكثر من حديث[1] , وليس فيه علة ظاهرة , فزيد ابن أبي أنيسة ثقة[2] , و إسماعيل بن عياش صدوق[3],فلا يستبعد أن البخاري يرى ضعفه وأنه هو سبب قول البخاري على إسناده " لم يصح حديثه " , ولكن مع هذا الإحتمال , يبقى انتقاد أبي حاتم مرجوحاً , لأن الصحيح من حاله أنه ضعيف , وعلى ذلك أكثر العلماء , ولكن الأمر محتمل , لأنه اجتهاد .

الخلاصة :

1. البخاري أدخل الرهاوي في الضعفاء , وانتقد الإسناد المروي عنه , مع احتمال أنه يرى ضعفه .
2. أن أبا حاتم انتقد البخاري على إدخال الرهاوي في الضعفاء , وعد ذلك تضعيفاً له .
3. يحيى الرهاوي ضعيف , وانتقاد أبي حاتم للبخاري فيه مرجوح .

---

1) انظر , ابن عدي , الكامل , مصدر سابق , ج7 , ص 232 .

2) ابن أبي حاتم , الجرح والتعديل , مصدر سابق , ج3 , ص556. وقال ابن حجر : ثقة له أفراد . تقريب التهذيب , مصدر سابق , ص350 .

3) انظر البخاري , التاريخ الكبير , مصدر سابق ,.ج1 , ص 369 , وابن أبي حاتم , الجرح والتعديل , مصدر سابق , ج2 , ص191 , و ابن حجر , تقريب التهذيب , مصدر سابق , ص142.

الفصل الثاني : الرواة الذين أدخلهم البخاري في الضعفاء , وضعفهم أبو حاتم لسبب آخر.

المبحث الأول : الرواة الذين أدخلهم البخاري في الضعفاء , , وحكمهم عند أبي حاتم : الجهالة.

المبحث الثاني: الرواة الذين أدخلهم البخاري في الضعفاء , وقال فيهم أبو حاتم : مضطرب الحديث .

المبحث الثالث : الرواة الذين أدخلهم البخاري في الضعفاء , وقال فيهم أبو حاتم :يكتب حديثه ولا يحتج به .

المبحث الأول : الرواة الذين أدخلهم البخاري في الضعفاء , وحكمهم عند أبي حاتم : الجهالة.

تنبيه : الحق أن أكثر من راوٍ ممن انتقدهم أبو حاتم على البخاري حقهم عند أبي حاتم وبحسب منهجه في التجهيل , أن يكونوا مجاهيل لأنه واسع الخطو في التجهيل فإنه قال بالجهالة على بعض الصحابة مثل مدلاج بن عمر الأسلمي فقد قال عنه :" مجهول "[1] , وهو صحابي[2] , قال ابن حجر : وكذا يصنع أبو حاتم في جماعة من الصحابة يطلق عليهم اسم الجهالة لا يريد جهالة العدالة وإنما يريد أنه من الأعراب الذي لم يرو عنهم أئمة التابعين[3]. قال السخاوي : على أن قول أبي حاتم في الرجل أنه مجهول , لا يريد به أنه لم يرو عنه سوى واحد , بدليل : أنه قال في داود بن يزيد الثقفي: مجهول , مع أنه قد روى عنه جماعة , ولذا قال الذهبي عقبه : هذا القول يوضح لك أن الرجل قد يكون مجهولا عند أبي حاتم ولو روى عنه جماعة ثقات , يعني أنه مجهول الحال[4] , وقد قال في عبد الرحيم بن كردم بعد أن عرفه برواية جماعة عنه , أنه مجهول ونحوه قوله في زياد بن جارية التميمي الدمشقي مع أنه قيل في زياد هذا أنه صحابي[5] .اه. وقال بالجهالة عن أحمد بن إبراهيم أبو صالح , وقد صحح حديثه , حيث قال : شيخ مجهول والحديث الذي رواه صحيح[6], وهناك أمثلة كثيرة جداً على تجهيل أبي حاتم لرواة معروفين وثقات عند غيره , ولم يقتصر على تجهيل من روى عنه واحد أو اثنان , ولتوسعه في هذا المجال قال ابن دقيق العيد : لا يكون تجهيل أبي حاتم حجة ما لم يوافقه غيره[7] , إذاً هناك بعض الرواة حقهم عند أبي حاتم الجهالة , ذكرتهم في غير هذا الفصل , والسبب أن أبا حاتم قد حكم عليهم بأحكام أخرى , فأثبتها لأن إثبات الحكم أفضل وأوضح من الجهالة , وما تقدم لا يعني تحديد مفهوم المجهول عند أبي حاتم , فقد يكون ذلك مما يحتاج إلى عمل أوسع من الرسالة بأكملها , ولكن المراد بيان أن أبا حاتم يحكم بالجهالة على من هو أشهر من هؤلاء , وإن لم يصرح بتجهيلهم نصاً[8]

32- سَعِيْد بن بَشِيْرٍ النَجَارِي[9] :

قول البخاري :

قال البخاري : سعيد بن بشير , عن محمد بن عبد الرحمن البيلماني , روى عنه الليث , لا يصح حديثه [10] .

---

(1) ابن أبي حاتم , الجرح والتعديل , مصدر سابق , ج8 , ص427 .

(2) انظر : ابن حبان , الثقات , مصدر سابق ,ج 3, ص405 , وابن حجر , الإصابة , مصدر سابق , ج6, ص61 .

(3) ابن حجر , لسان الميزان , مصدر سابق , ج6 , ص13 .

(4) الذهبي , تاريخ الإسلام , مصدر سابق ,ج4 , ص617 , , وتكملة الكلام " فلم يحكم بضعفه ولا بتوثيقه".

(5) السخاوي , فتح المغيث , مصدر سابق , ج 2 , ص211.

(6)) ابن أبي حاتم , الجرح والتعديل , مصدر سابق , ج 2, ص39 .

(7) نقله عبد الفتاح أبو غدة في حاشية تحقيقه لكتاب , التهاوني , ظفر أحمد العثماني , (1984) , قواعد في علوم الحديث , (تحقيق : عبد الفتاح أبو غدة) , ط5 , ص266, العبيكان, الرياض .

(8) انظر ص31 .

(9) وقيل النجراني , وقيل البخاري , والذي قاله البخاري , وأبو زرعة , وأبو حاتم : النجاري .

(10) البخاري , الضعفاء الصغير , مصدر سابق , ص 51 .

قول أبي حاتم :

قال أبو حاتم : هو شيخ لليث ليس بالمشهور , لم يرو عنه غير الليث , ليس محله أن يدخل في كتاب الضعفاء[1] .

أقوال العلماء فيه :

ذكره أبو زرعة في الضعفاء[2] , قال ابن حبان : منكر الحديث جدا , فلا أدري التخليط في حديثه منه , أو من ابن البيلماني لأن ابن البيلماني ليس في الحديث بشيء , وإذا روى ضعيفان خبرا موضوعا , لا يتهيأ إلزاقه بأحدهما دون الآخر , إلا بعد السبر[3] .

قال العقيلي : قال البخاري : لا يصح حديثه . وهذا الحديث حدثناه يحيى بن عثمان بن صالح ...[4] وذكر الحديث بإسناده , وقال العقيلي أيضا : مجهول[5] .

قال ابن عدي : ولا أعلم لسعيد بن بشير النجراني غير هذا الحديث , الذي يرويه عنه الليث , وإلى هذا الحديث أشار البخاري , وهو شبه المجهول[6] .

قال المزي : روى عنه : الليث بن سعد ، ولم يرو عنه غيره فيما قاله الحافظ أبو عبد الله بن مندة , وغيره. روى له أبو داود حديثا واحدا[7] , قال الذهبي : سعيد بن بشير البخاري , عن ابن البيلماني , وعنه الليث له حديث في الذكر[8] , وقال : عنه الليث بن سعد فقط[9] .

حكم الراوي : مجهول .

انتقاد أبي حاتم للبخاري

انتقاد أبي حاتم للبخاري في سعيد بن بشير النجاري , غير صحيح ؛ وذلك من وجوه :

الوجه الأول : أن أبا حاتم انتقد البخاري على إدخال سعيد بن بشير النجاري في الضعفاء , وعدّ ذلك تضعيفا للراوي , مع أن البخاري لم يتعرض لتضعيف الراوي , بل إن كلام البخاري , في تضعيف الحديث الذي روي عنه , وليس في كلامه ما يدل على أنه أراد تضعيف الراوي , وقد يكون تضعيف الحديث بسبب هذا الراوي , أو الحمل فيه والعلة من غيره , وتقدم في كلام المعلمي من أن البخاري يستخدم هذه العبارة , فيمن رُوي

(1) ابن أبي حاتم , الجرح والتعديل , مصدر سابق , ج4 , ص7 .
(2) أبو زرعة , الضعفاء , مصدر سابق , ج 2, ص 619.
(3) ابن حبان ,المجروحين , مصدر سابق , ج 1, ص 318.
(4) العقيلي , الضعفاء , مصدر , سابق , ج 2, ص 100.
(5) ابن حجر , تهذيب التهذيب , مصدر سابق , ج2, ص9 .
(6) ابن عدي , الكامل , مصدر سابق , ج 3, ص 390.
(7) المزي , تهذيب الكمال مصدر سابق , ج 10, ص 356.
(8) الذهبي , المغني , مصدر سابق , ج 1, ص 371.
(9) الذهبي , ميزان الإعتدال , مصدر سابق , ج 2, ص 130.

عنه حديثا واحدا , والحمل فيه على غيره[1] , والدليل على أن البخاري إنما أراد تضعيف الحديث المروي عنه , لا انتقاد الراوي نفسه , ما يلي :

أولا : نص كلام البخاري , حيث قال : " لا يصح حديثه " وهذه عبارة صريحة في أن المراد تضعيف الحديث , لا تضعيف الراوي , وقد أكثر البخاري من انتقاد أحاديث لا تصح , باستخدام هذه العبارة , وقد تقدم ذلك .

ثانيا : تفسير العلماء لقول البخاري , حيث قال العقيلي بعد نقل قول البخاري "لا يصح حديثه" : وهذا الحديث حدثناه يحيى بن عثمان بن صالح ... [2] وذكر الحديث بإسناده , فقوله " وهذا الحديث " أي الذي عناه البخاري بالنقد , عند إيراد سعيد النجاري في الضعفاء , وقال ابن عدي بعد ذكر إسناد الحديث الذي انتقده البخاري : وإلى هذا الحديث أشار البخاري[3] .

ثالثا : قلنا أن البخاري يطلق هذه العبارة على من له حديث واحد , ولا يصح عنه , وهذا ينطبق على هذا الراوي , فليس له إلا هذا الحديث , قال ابن عدي : ولا أعلم لسعيد بن بشير النجراني غير هذا الحديث الذي يرويه عنه الليث[4] , بل ولم ير عنه هذا الحديث غير الليث , قال المزي : روى عنه : الليث بن سعد ، ولم يرو عنه غيره فيما قاله الحافظ أبو عبد الله بن مندة وغيره[5]. وقال الذهبي : عنه الليث بن سعد فقط[6] .

إذاً , فالراوي ليس له إلا هذا الحديث , ولم يروَ عنه طريق غير هذا , وهذا الذي عناه البخاري من إيراد سعيد بن بشير النجاري في كتاب الضعفاء , وهو انتقاد الحديث , ولم يتعرض لتضعيف الراوي , وبالتالي فانتقاد أبي حاتم للبخاري على أنه يضعف الراوي غير صحيح , لأنه لم يرد تضعيف الراوي عندما ذكره في الضعفاء .

الوجه الثاني : لو أن البخاري أراد تضعيف سعيد بن بشير النجاري , كما انتقده أبو حاتم , لكان الانتقاد غير صحيح أيضا , لأن النجاري مجهول , وعلى هذا كل من وقفت على قوله من العلماء , فكيف يصح انتقاد البخاري على تضعيفه – إن كان ضعفه ضعفا يسيرا- , وهو مجهول , وليس له إلا حديث وطريق واحد , ولم يوثقه أحد من العلماء , بل ولا يكون عند أبي حاتم إلا مجهولا , لأنه صرح بأنه " شيخ لليث ليس بالمشهور , لم يرو عنه غير الليث " , فمن كان "ليس بالمشهور" , و " لم يرو عنه غير الليث" كيف يكون معروفا بعد ذلك , وكيف لا يكون مجهولا , وبخاصة عند أبي حاتم[7] , مع أن البخاري لم يضعفه أصلا .

---

(1) انظر كلامه في ترجمة الأخنس ص29.

(2) العقيلي , الضعفاء , مصدر سابق , ج 2, ص 100. ولفظ الحديث " من قال حين يصبح سبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السماوات والأرض وعشيا وحين تظهرون الآية كلها أدرك ما فاته في يومه ومن قالها حين يمسي أدرك ما فاته في ليلته" وإسناده ضعيف وعلته محمد بن عبد الرحمن البيلماني وبيان ضعفه في الصفحة القادمة .

(3) ابن عدي , الكامل , مصدر سابق , ج 3, ص 390 , وقد سبق .

(4) المصدر السابق .

(5) المزي , تهذيب الكمال مصدر سابق , ج 10, ص 356 , وقد سبق .

(6) الذهبي , ميزان الإعتدال , مصدر سابق , ج 2, ص 130, وقد سبق .

(7) تقدم الكلام على منهج أبي حاتم وتوسعه في التجهيل , انظر ذلك في ترجمة الأخنس ص31، و ص124 .

إذاً , فالراوي , مجهول , ضعيف , ولا يكون إلا كذلك عند أبي حاتم , فلا يصح انتقاده لمن ضعفه , بعد ذلك .

الوجه الثالث : لو أن أبا حاتم انتقد البخاري على تضعيف الحديث , وهو ما أراده البخاري من إيراد النجاري في كتاب الضعفاء , لكان الانتقاد غير صحيح أيضاً ؛ لأن الحديث ضعيف ولا يصح , وعلته محمد بن عبد الرحمن البيلماني , فقد ضعفه العلماء[1] , وممن ضعفه البخاري , إذ قال فيه : منكر الحديث كان الحميدي يتكلم فيه[2] . وبالتالي فالحديث الذي روي عنه لا يصح , وكذلك ممن ضعفه أبو حاتم حيث قال : منكر الحديث , ضعيف الحديث , مضطرب الحديث[3] . فيكون حديثه ضعيفاً أيضاً , ويضاف إلى ذلك أن الحديث ليس له طريق آخر , فبالتالي يكون الحديث ضعيفا عند البخاري , وعند أبي حاتم , فلا يصح انتقاد البخاري على تضعيف الحديث , إن كان أبو حاتم قد انتقد البخاري ،على ذلك , ولكن الصحيح أن أبا حاتم انتقد البخاري على غير ذلك , وهو تضعيف الراوي , مع أن البخاري لم يرد ذلك .

إذاً , انتقاد البخاري لا يصح من كل الوجوه التي ذكرنا .

الخلاصة :

1. البخاري ذكر سعيد بن بشير النجاري في الضعفاء ؛ لبيان ضعف الحديث الذي روي عنه .
2. أبوحاتم انتقد البخاري على تضعيف سعيد النجاري , مع أنه قال فيه " شيخ لليث ليس بالمشهور , لم يرو عنه غير الليث" .
3. سعيد النجاري , مجهول .
4. أن انتقاد أبي حاتم للبخاري في سعيد بن بشير النجاري غير صحيح .

33- عَمْرو بن عُبَيْد الله الحَضْرَمِي :

قول البخاري :

قال البخاري : عمرو بن عبيد الله الحضرمي رأى النبي صلى الله عليه و سلم ولا يصح حديثه[4].

قول أبي حاتم :

قال أبو حاتم : عمرو بن عبد الله قال رأيت النبي صلى الله عليه و سلم أكل كتفا فصلى ولم يتوضأ روى هذا الحديث الواحد روى جعيد بن عبد الرحمن عن الحسن بن عبد الله بن عبيد الله ابن عباس عنه سمعت أبي يقول ذلك ويقول أدخله البخاري في كتاب الضعفاء فسمعت أبي يقول : يحول من هناك[5] .

(1) انظر , المزي , تهذيب الكمال , مصدر سابق , ج 25, ص595 .
(2) البخاري , التاريخ الكبير , مصدر سابق , ج1 , ص 163.
(3) ابن أبي حاتم , الجرح والتعديل , مصدر سابق , ج7 , ص 311.
(4) البخاري , الضعفاء الصغير , مصدر سابق , ص86
5) ابن أبي حاتم , الجرح والتعديل , مصدر سابق , ج , ص .

تنبيه :

اختلف العلماء في تسمية أبيه , فذكره بعضهم بالتصغير , فقال " عبيد الله " , وذكره آخرون بالتكبير فقال : "عبد الله " هذا إن كان الرجل نفسه ، وهو الصحيح , بدليل, أن الإسناد , والحديث الذي روي عنه , واحد , عن رجل واحد وهو عمرو الحضرمي , ولكن مرة , ابن عبد الله , ومرة عبيد الله , وهذا يدل على أن الرجل واحد , وقد يكون حدث تصحيف في الاسم , وذلك لقرب "عبد الله" , من " عبيد الله " ,عند كتابتها , والله أعلم .

أقوال العلماء فيه :

أولا : الخلاف في صحبته :

أثبت بعض العلماء الصحبة , لعمرو بن عبيد الله الحضرمي , ونفاها آخرون , فممن ذكر أنه من الصحابة , ابن خياط[1] , والبخاري[2] , وابن حبان , وابن الأثير , والذهبي[3] .

قال البخاري : عمرو بن عبيد الله الحضرمي ، رأى النبي ﷺ, لا يصح حديثه[4] , قال ابن حبان : عمرو بن عبد الله الحضرمي , له صحبة[5] , قال ابن الأثير : عمرو بن عبيد الله الحضرمي رأى النبي[6]ﷺ, وقال عنه الذهبي : أحد الصحابة[7] .

وأنكر أبو حاتم أن يكون صحابياً , حيث قال : عمرو بن عبد الله الحضرمي لم ير النبي ﷺ ولا تصح صحبته ولا رؤيته للنبي ﷺ[8] , وكذلك نفاها أبو نعيم , فقال : لا تصح له رؤية النبي[9]ﷺ.

والصحيح أنه لا تثبت صحبته , لضعف الطريق الذي روي في إثبات صحبته , وسيأتي بيان ضعفه .

---

(1) ابن خياط ، أبو عمرو خليفة بن خياط العصفري , (1993) , كتاب الطبقات , (تحقيق : الأستاذ الدكتور سهيل زكار) , ص 210, دار الفكر , بيروت .

(2) مع أن البخاري يضعف الحديث الذي روي عنه , فكيف أثبت له الصحبة , والطريق الذي روي عنه ضعيف , ومر معنا مثل هذا من البخاري , فقد أثبت الصحبة للقعقاع بن أبي حدرد , مع أنه ضعف الطريق الذي أثبتت به صحبته , وهذا ما يؤكد أهمية معرفة "منهج البخاري في أثبات الصحبة" .

(3) سيأتي في الصفحة القادمة .

(4) البخاري , التاريخ الكبير , مصدر سابق , ج6, ص311.

(5) ابن حبان , الثقات , مصدر سابق ,ج 3, ص 277.

(6) ابن الأثير , أسد الغابة , مصدر سابق , ج4, ص268.

(7) الذهبي , المغني , مصدر سابق , ج1 , ص240 .

(8) ابن أبي حاتم , المراسيل , مصدر سابق , ص142.

(9) ابن الأثير , أسد الغابة , ج4, ص268.

قال ابن عبد البر : عمرو بن عبد الله الأنصارى لا أعرفه أكثر من أنه روى قال رأيت رسول الله ﷺ أكل كتف شاة ثم قام فتمضمض وصلى ولم يتوضأ فيه نظر ضعف البخارى إسناده[1] .

حكم الراوي : مجهول .

وذلك ؛ أن الصحيح أنه لا صحبة له , ولم يرو عنه شيء غير هذا الحديث ومن غير هذا الطريق , فلو كان الطريق صحيحاً لما رفع جهالته , فكيف والطريق ضعيف , كما سيأتي بيانه , قال ابن عبد البر : لا أعرفه أكثر من أنه روى قال رأيت رسول الله ﷺ .

انتقاد أبي حاتم :

انتقاد أبي حاتم للبخاري في عمرو بن عبيد الله , غير صحيح , وذلك من وجوه :

الأول : أن أبا حاتم , قد انتقد البخاري على إدخاله عمرو بن عبيد الله في الضعفاء ؛ لأنه عد ذلك تضعيفا له , مع أن البخاري لم يرد تضعيف عمرو بن عبيد الله , حينما أدخله في الضعفاء بدليلين :

أولا : صريح عبارة البخاري , حيث قال : " ولا يصح حديثه"[2] , وقد تقدم بيان أن مراد البخاري بذلك : هو أن الراوي له حديث واحد , ولا يصح عنه[3] , وليس مراد البخاري , انتقاد الراوي بهذه العبارة .

ثانيا : تفسير العلماء لكلام البخاري , حيث قال ابن عدي بعد نقل كلام البخاري السابق" ولا يصح حديثه" : وهذا هو حديث واحد , وإنما شك البخاري أنه لا يصح له أي ليس لعمرو بن عبد الله صحبة[4][5].

إذاً , فالبخاري أراد بذكره في الضعفاء , أن يبين أنه لا يصح حديثه , وليس تضعيفه , ويدل كذلك على أنه لم يرد تضعيف عمرو بن عبيد الله :

الوجه الثاني: وهو أقواها, أن البخاري أثبت لعمرو بن عبيد الله الحضرمي رؤية النبي صلى الله عليه وسلم , وبالتالي , فهو عند البخاري من الصحابة , وهذا يدفع بيقين , ادعاء تضعيف البخاري لعمرو بن عبيد الله , حينما ذكره في كتابه الضعفاء .

---

(1) ابن عبد البر , الاستيعاب , مصدر سابق , ج 3, ص1198.

(2) البخاري , الضعفاء الصغير , مصدر سابق , ص86 , وقد سبق .

(3) انظر كلام المعلمي , في ترجمة الأخنس ص29.

(4) ابن عدي , الكامل ، مصدر سابق , ج 5, ص 141.

(5) والقول بأن البخاري لا يرى صحبته , لا يصح , لما تقدم من تصريح البخاري بأنه رأى النبي ﷺ , انظر , البخاري , التاريخ الكبير , مصدر سابق , ج6 , ص 311.

الوجـه الثالـث : لـو أن البخـاري فعـلا , أراد تضـعيف عمـرو عبيـد اللـه , عنـدما أدخلـه في الضـعفاء , لمـا سـلمنا بانتقاد أبي حـاتم لـه ؛ لأن الـراوي لـيس مـن الصـحابة عنـد أبي حـاتم[1] , ثـم أنـه لم يُـروِ عنـه إلا هـذا الحـديث , ومـن طريـق واحـد , فحقـه أن يكـون مجهـولا , وخاصـة عنـد أبي حـاتم , فيكـون أبـو حـاتم أولى بتضـعيفه مـن البخـاري , الذي يرى أنه صحابي , فكيف ينتقده بمجرد ذكره في كتاب الضعفاء بعد ذلك !.

الوجـه الرابـع : لـو أن أبـا حـاتم , انتقـد البخـاري عـلى تضـعيفه للحـديث المـروي عنـه , وهـو مـا أراده البخـاري بإدخـال عمـرو بـن عبيـد اللـه في الضـعفاء , أي أن أبـا حـاتم لا يـرتضي تضـعيف الحـديث , لمـا كـان انتقـاده صـحيحاً ؛ لأن الحـديث[2] لا يصـح , وعلتـه الحسـن بـن عبـد اللـه , فهـو مجهـول , قـال عنـه أبـو حـاتم : هـو مجهـول[3] . وقـال الـذهبي : مجهـول[4] , فيكـون الحـديث ضـعيفاً لجهالـة الحسـن بـن عبـد اللـه , بـل الغريـب , أن أبـا حـاتم يـراه مجهـولاً , فيكـون الإسـناد عنـده ضـعيفا , وبالتـالي فـلا يصـح انتقـاده لمـن يضـعف الإسـناد , وهـذا إن كـان أبـو حـاتم , ينقـد البخـاري عـلى تضـعيف الإسـناد , ولـيس الأمـر كـذلك ؛ لأن أبـا حـاتم انتقـد البخـاري عـلى إدخال عمرو بن عبيد اللـه في الضعفاء ؛ لأنه يعدّ ذلك تضعيفا للراوي .

إذاً ؛ لا يصح انتقاد أبي حاتم للبخاري , من كل الوجوه التي تقدمت .

الخلاصة :

1. أن البخـاري أدخـل عمـرو بـن عبيـد اللـه الحضرمـي في الضـعفاء , لبيـان ضـعف الحـديث الـذي روي عنـه .
2. أن البخاري عدّ عمرو بن عبيد اللـه , صحابيا , والصحيح أنه ليس صحابيا , وهو اختيار أبي حاتم .
3. أبوحاتم انتقد البخاري على إدخاله عمرو بن عبيد اللـه , وعدّ ذلك تضعيفا له .
4. أن عمرو بن عبيد اللـه , مجهول .
5. انتقاد أبي حاتم للبخاري في عمرو بن عبيد اللـه , غير صحيح .

---

(1) كما تقدم , انظر , ابن أبي حاتم , المراسيل , مصدر سابق , ص142 .

(2) أخرجـه , أحمـد , المسـند , مصـدر سـابق , ج31 , ص398 , رقـم (19052) , وابـن سـعد , الطبقـات , مصـدر سـابق , ج1, ص392 , وأبـو نعـيم , معرفـة الصـحابة , مصـدر سـابق , ج4 , ص2019 , رقـم (5073) , وغـيرهم , عـن الحسـن بـن عبـد اللـه بـن عبيـد اللـه ، أن عمرو بـن عبـد اللـه صـاحب رسـول اللـه ﷺ أخـبره , قـال: "رأيـت رسـول اللـه ﷺ أكـل كتفـا ، ثـم قـام فتمضـمض ، ثـم صـلى ولم يتوضأ" . وهذا الإسناد ضعيف لجهالة الحسن بن عبد اللـه كما قال أبو حاتم وقد مر قريباً في الصفحة نفسها.

(3) ابن أبي حاتم , الجرح والتعديل , مصدر سابق , ج3 , ص 22.

(4) الذهبي , المغني , مصدر سابق , ج1 , ص240 .

34- كُرَيْم بن الحَارِث :

قول البخاري :

قال البخاري : كريم عن الحارث ولا يصح روى عنه أبو إسحاق الهمداني[1] .

قول أبي حاتم :

قال أبو حاتم : كوفي روى عن الحارث الأعور روى عنه أبو إسحاق السبيعي حديثا واحدا . قال أبو محمد : أدخله البخاري في كتاب الضعفاء فسمعت أبي يقول يحول من كتاب الضعفاء[2].

أقوال العلماء فيه :

قال أبو زرعة : كريم عن الحارث لا يصح روى عنه أبو إسحاق[3] , قال ابن عدي : كريم بن الحارث روى عنه أبو إسحاق الهمداني لا يصح سمعت بن حماد يذكره عن البخاري وكريم بن الحارث هو مثل كدير الضبي لا يروي عنه غير أبي إسحاق الهمداني وهو السبيعي وكدير وكريم غير معروفين لا يحدث عنهما غير أبي إسحاق[4] .

قال الذهبي : كريم بن الحارث: شيخ لأبي إسحاق: مجهول[5] .

حكم الراوي : مجهول .

انتقاد أبي حاتم :

انتقاد أبي حاتم للبخاري في كُريم , غير صحيح , لأمرين :

الأمر الأول : أن البخاري لم يذكر كريما بتضعيف , حتى ينتقد على , أنه ضعفه , بل كلام البخاري على حديث روي عنه , فقال عنه " لا يصح " , وتقدم بيان مراد البخاري بهذه العبارة[6] , وأنه يقولها فيمن له حديث واحد ولا يصح عنه , كما هو الحال في الراوي الذي بين أيدينا "كُريم " , ويدل على أن البخاري أراد انتقاد الحديث المروي عنه ما يلي :

---

(1) البخاري , الضعفاء الصغير , مصدر سابق , ص102 .

(2) ابن أبي حاتم , الجرح والتعديل , مصدر سابق , ج7 , ص175 .

(3) أبو زرعة , الضعفاء , مصدر سابق ,ج2,ص652.

(4) ابن عدي , الكامل , مصدر سابق , ج6 , ص 80.

(5) الذهبي , ديوان الضعفاء , مصدر سابق ,ج1 ,ص331.

(6) انظر كلام المعلمي , في ترجمة الأخنس ص29 .

أولا : عبارة البخاري وهي قوله " لا يصح " وتقدم بيانها .

ثانيا : تفسير العلماء لقول البخاري , حيث قال العقيلي : وهذا الحديث حدثناه محمد بن علي قال حدثنا سعيد بن منصور حدثنا أبو الأحوص عن أبي إسحاق عن كريم عن الحارث عن علي رضي الله تعالى عنه في الرجل يأكل وهو صائم ناسيا قال لا يفطر فإنما هي طعمة أطعمها الله إياه[1] , إذاً , فمراد البخاري بقوله " لا يصح " , أي هذا الحديث , بل إن قول أبي زرعة , هو عين قول البخاري حيث قال : " كريم عن الحارث لا يصح روى عنه أبو إسحاق"[2] , ولم يُنتقد على ذلك !.

الأمر الثاني : لو أن البخاري أراد تضعيف " كُريم " فعلا , لما كان هناك أي وجه لانتقاده , إذ كيف لا يكون ضعيفا من هذه حاله , فلم يرو عنه أحد غير أبي إسحاق , وليس له إلا هذا الحديث , فهو مجهول , بل وقال أبو حاتم : " روى عنه أبو إسحاق السبيعي حديثا واحدا"[3] فمن روى عنه واحد , وروي عنه حديثا واحدا , أفلا يكون مجهولاً , بل وعند أبي حاتم , وقال ابن عدي : وكدير وكريم غير معروفين لا يحدث عنهما غير أبي إسحاق[4] .

إذاً , لو كان البخاري يضعف " كُريم " , فليس عليه أي انتقاد .

الأمر الثالث : لو أن أبا حاتم انتقد البخاري على تضعيف الحديث[5] , والإسناد , أي على ما أراده البخاري من إدخال " كُريم " , في الضعفاء , لكان الانتقاد غير صحيح أيضا , لأن الحديث لا يصح وفي إسناده ضعف عند أبي حاتم نفسه , لأن فيه الحارث الأعور , وهو ضعيف عند أبي حاتم , حيث قال فيه : ضعيف الحديث ليس بالقوي ولا ممن يحتج بحديثه[6] . فكيف بعد ذلك ينتقد البخاري , على تضعيف هذا الإسناد , والحديث , هذا إن كان أبو حاتم قد انتقد البخاري على تضعيف الحديث , وليس كذلك , بل انتقاده , على أنه ضعف "كريما" .

والنتيجة , أنه لا يصح انتقاد أبي حاتم للبخاري , بأي وجه من الوجوه .

الخلاصة :

1. البخاري أدخل "كريماً" في الضعفاء ؛ لانتقاد الإسناد والحديث المروي عنه .
2. أن أبا حاتم انتقد البخاري على إدخال "كريم" في الضعفاء , وعدّ ذلك تضعيفاً له .
3. أن"كريماً" , مجهول .
4. انتقاد أبي حاتم للبخاري مرجوح .

---

(1) العقيلي , الضعفاء الكبير , مصدر سابق , ج4 , ص11 .

(2) أبو زرعة , الضعفاء , مصدر سابق , ج2, ص652.

(3) ابن أبي حاتم , الجرح والتعديل , مصدر سابق , ج7 , ص175 , وقد سبق .

(4) ابن عدي , الكامل , مصدر سابق , ج6 , ص 80.

(5) والحديث أخرجه , العقيلي , الضعفاء الكبير , مصدر سابق , ج4 , ص11 .

(6) ابن أبي حاتم , الجرح والتعديل , مصدر سابق , ج3 , ص78 .

المبحث الثاني: الرواة الذين أدخلهم البخاري في الضعفاء , وقال فيهم أبو حاتم : مضطرب الحديث .

35-رَوَّاد بن الجَرَّاح العَسْقَلاني :

قول البخاري : لم أجد قول البخاري , في المطبوع من الضعفاء الصغير , ولكن ذكره في التاريخ الكبير .

قال البخاري : رواد بن الجراح أبو عصام العسقلاني , عن سفيان , كان قد اختلط , لا يكاد أن يقوم حديثه[1] .

قول أبي حاتم :

قال أبو حاتم : هو مضطرب الحديث , تغير حفظه في آخر عمره , وكان محله الصدق . قال أبو محمد : أدخله البخاري في كتاب الضعفاء . حدثنا عبد الرحمن قال : سمعت أبي يقول : يحول من هناك[2] .

أقوال العلماء فيه :

قال ابن معين : رواد أبو عصام , ليس به بأس , إنما غلط في حديث سفيان الثوري[3] .
وقال مرة : ثقة[4] , وقال أيضا : ثقة مأمون[5] , قال أحمد: كان صاحب سنة . وقال : صدوق فيما أرى . وقال مرة أخرى : إن في حديثه خطأ[6]. وقال أيضا : لا بأس به , صاحب سنة إلاأنه حدث عن سفيان أحاديث مناكير[7] .

قال أبو حاتم عن حديث رواه : هذا حديث باطل ، لعلهم لقنوا روادا ، وأدخلوا عليه[8] .

وقال محمد بن عوف الطائي: دخلنا عسقلان , ورواد قد اختلط[9] , قال النسائي : ليس بالقوي , روى غير حديث منكر , وكان قد اختلط[10] , وقال يعقوب بن سفيان الفسوي : ضعيف الحديث[11] , قال ابن حبان : كان يخطئ ويخالف[12] .

---

(1) البخاري , التاريخ الكبير , مصدر سابق , ج3, ص336.
(2) ابن أبي حاتم , الجرح والتعديل , مصدر سابق , ج3 , ص524 .
(3) ابن معين , التاريخ برواية الدوري , مصدر سابق , ج 4, ص 425 , و المزي , تهذيب الكمال , مصدر سابق , ج9, ص229.
(4) ابن أبي حاتم , الجرح والتعديل , مصدر سابق , ج3, ص524, و ابن معين , التاريخ برواية الدارمي , مصدر سابق , ص110, و المزي , تهذيب الكمال , مصدر سابق , ج 9, ص 229.
(5) وابن عساكر , تاريخ دمشق , مصدر سابق , ج 18, ص 209 , والمزي , تهذيب الكمال , مصدر سابق , ج9, ص229.
(6) أحمد بن حنبل , سؤالات أبي داود لأحمد , مصدر سابق , ص250.
(7) أحمد بن حنبل , العلل ومعرفة الرجال , مصدر سابق , ج2, ص31 .
(8)ابن أبي حاتم , كتاب العلل , مصدر سابق ج 4, ص 262-263 .
(9) الذهبي , تاريخ الإسلام , مصدر سابق , ج 5, ص 313.
(10) النسائي , الضعفاء والمتروكين , مصدر سابق , ج1, ص176.
(11) الفسوي , المعرفة والتاريخ , مصدر سابق , ج3, ص367.
(12) ابن حبان , الثقات, مصدر سابق , ج8, ص246.

قال ابن عدي : ولرواد بن الجراح أحاديث صالحة , وإفرادات , وغرائب , ينفرد بها عن الثوري , وغير الثوري , وعامة ما يروي عن مشايخه لا يتابعه الناس عليه , وكان شيخا صالحا , وفي حديث الصالحين بعض النكرة , إلا أنه ممن يكتب حديثه[1] .

قال الدارقطني : متروك[2] , وقال : ضعيف[3] , قال الزيلعي : ضعيف [4]

قال الذهبي : له خبر منكر عن سفيان , عن منصور , عن ربعي , عن حذيفة : خيركم في المائتين الخفيف الحاذ[5] , وقال : له مناكير, ضُعِّف [6] , قال ابن حجر : صدوق , اختلط بآخرة فترك , وفي حديثه عن الثوري ضعف شديد[7] , وقال : ضعيف[8] .

حكم الراوي : ضعيف .

انتقاد أبي حاتم :

انتقاد أبي حاتم للبخاري في رواد بن الجراح , غير صحيح ؛ لأمور :

الأول : أن الصحيح من حال رواد أنه ضعيف , فلا يصح انتقاده على تضعيفه , مع أنه قد وثقه بعض الأئمة , ولكن أكثر العلماء على تضعيفه , ثم إن قول البخاري فيه , لا يكاد يخالف قول أحد حتى أبي حاتم , والذين وثقوه , وبيان ذلك , أنه قال " عن سفيان , كان قد اختلط , لا يكاد أن يقوم حديثه[9]" ، فقوله " عن سفيان " كأنه يشير إلى هذا الإسناد خاصة , فإذا كان الأمر كذلك , فهذه كالمتفق عليها بين العلماء , حتى عند الذين وثقوه , وقوله " كان قد اختلط " , فهذه قد قال بها أبو حاتم نفسه , فكيف يكون انتقاده بعد هذا , وأما قوله " لا يكاد أن يقوم حديثه " , فالرد عليها في :

الأمر الثاني : أن هذه العبارة وهي " لا يكاد أن يقوم حديثه " وإن كان فيها تضعيف , فإن أبا حاتم قال فيه " هو مضطرب الحديث " فكيف يقوم حديثه , وهو مضطرب الحديث , فعبارة أبي حاتم تشير إلى ضعفه , لأن من كان " مضطرب الحديث , تغير حفظه في آخر عمره" لا يكون إلا ضعيفا , وقد يكون ضعفا خفيفا , بل لو كان أبو حاتم يوثقه , لقلنا أنه اجتهاد , وأن أبا حاتم يراه ثقة , وأن قوله مرجوح .

---

(1) ابن عدي , الكامل في لضعفاء , مصدر سابق , ج3, ص178.

(2)الدارقطني ، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد , (2006) ,.سؤالات أبي بكر البرقاني للإمام أبي الحسن الدارقطني في الجرح والتعديل وعلل الحديث , (جمعه وحققه : أبو عمر محمد بن علي الأزهري) , ط1 , ص76 , الفاروق الحديث , القاهرة .

(3) الذهبي , ديوان الضعفاء , مصدر سابق , ص 139.

(4) الزيلعي , جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد , (1994) , تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري , (تحقيق : عبد الله بن عبد الرحمن السعد) , ط1 , ج3 , ص 344 , دار ابن خزيمة , الرياض .

(5) الذهبي , المغني في الضعفاء , مصدر سابق , ج1 , ص338 .

(6) الذهبي , الكاشف , مصدر سابق , ج1 ,ص398 .

(7) ابن حجر , تقريب التهذيب , مصدر سابق, ص 329 .

8) ابن حجر , أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد العسقلاني , (1989) , التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير , ط1 , ج4 , ص367 , دار الكتب العلمية , بيروت .

9) البخاري , التاريخ الكبير , مصدر سابق , ج3, ص336 .

الثالث : إن كان أبو حاتم يرى أنه وإن كان ضعيفاً , فليس ضعفه شديداً حتى يذكر في الضعفاء , فسيأتي الكلام عليها مفرداً[1] .

الخلاصة :

1. أن البخاري أدخل رواد بن الجراح في الضعفاء لبيان ضعفه واختلاطه .
2. أبوحاتم انتقد البخاري على تضعيف رواد , مع أن أبا حاتم قال فيه " هو مضطرب الحديث تغير حفظه في آخر عمره وكان محله الصدق" .
3. أن الصحيح من حال رواد بن الجراح أنه ضعيف .
4. انتقاد أبي حاتم للبخاري في رواد بن الجراح غير صحيح .

36- عَبْد الرَحمن بن سَلْمَان الحَجْري :

قول البخاري :

قال البخاري : عبد الرحمن بن سلمان , روى عن عقيل , روى عنه عبد الله بن وهب , فيه نظر[2] .

قول أبي حاتم :

قال أبو حاتم : مضطرب الحديث , يروى عن عقيل أحاديث , عن مشيخة لعقيل , يدخل بينهم الزهري في شيء سمعه عقيل من أولئك المشيخة , ما رأيت في حديثه منكرا , وهو صالح الحديث . أدخله البخاري في كتاب الضعفاء فسمعت أبي يقول : يحول من هناك[3] .

أقوال العلماء فيه :

ذكره أبو زرعة في الضعفاء[4] , قال النسائي : ليس بالقوي[5] , ذكره ابن حبان في الثقات[6] , قال ابن عدي : فيه نظر , سمعت ابن حماد يذكره عن البخاري[7] , قال ابن حجر : لا بأس به[8] , وقال : قال أبو سعيد بن يونس : يروي عن عقيل غرائب انفرد بها ، وكان ثقة[9] .

---

(1) في المبحث الأول من الفصل الثالث ص154, وانظر الرد الرابع في الحكم على انتقاد أبي حاتم , في ترجمة النعمان بن راشد ص50.

(2) البخاري , الضعفاء الصغير , مصدر سابق , ص74 .

(3) ابن أبي حاتم , الجرح والتعديل , مصدر سابق , ج5 , ص241 .

(4) أبو زرعة , الضعفاء , مصدر سابق , ج2, ص632 .

(5) النسائي , الضعفاء والمتروكين , مصدر سابق , ص 206.

(6) ابن حبان , الثقات , مصدر سابق , ج5, ص113 .

(7) ابن عدي , الكامل, مصدر سابق , ج4, ص318.

(8) ابن حجر , التقريب , مصدر سابق , ص 580.

(9) المزي , تهذيب الكمال , مصدر سابق , ج17, ص149.

قال الذهبي : قال النسائي وغيره : ليس بالقوى . ومشاه بعضهم [1] .

إذاً فالراوي قد اختلف فيه , فذكره أبو زرعة في الضعفاء , وضعفه النسائي , وابن عدي .

وذكره ابن حبان في ثقاته , ووثقه أبو سعيد بن يونس , مع شيء من القدح فيه , وقال ابن حجر : لا بأس به .

فلا يوجد له توثيق صريح معتبر , مع تصريح من سبق من النقاد بضعفه , فيكون الراجح فيه , الضعف , لكنه يصلح للاعتبار .

حكم الراوي : ضعيف , يعتبر به .

انتقاد أبي حاتم :

انتقاد أبي حاتم للبخاري في عبد الر حمن الحجري , فيه نظر , ولكنه محتمل ؛ وبيان ذلك :

الأول : أن الصحيح من حال الراوي أنه ضعيف وعلى ذلك أكثر العلماء , ولم ينفرد البخاري بتضعيفه , بل وزيادة على ذلك :

الثاني : أن أبا حاتم قال عنه " مضطرب الحديث " , ولم يصرح بتوثيقه , بل غاية ما قاله , " ما رأيت في حديثه منكراً , وهو صالح الحديث" فقوله " ما رأيت في حديثه منكراً " , ليس صريحا في حكم معين , وقوله " وهو صالح الحديث " , تقدم بيانها[2] وهذه ألعبارات وإن كانت فيمن يصلح للاعتبار , إلا أنه انضم إليها قوله , " مضطرب الحديث , يروى عن عقيل أحاديث , عن مشيخة لعقيل , يدخل بينهم الزهري في شيء سمعه عقيل من أولئك المشيخة " , دل على أن الراوي عند أبي حاتم , فيه ضعف , ولا يحتج به , إلا أنه صالح للاعتبار , لكن قد يكون أبو حاتم يرى أنه وإن كان ضعيفا , فليس ضعفه شديدا حتى يذكر في الضعفاء , وقول البخاري " فيه نظر" تضعيف له , فانتقاده محتمل , ويبقى الأمر اجتهادا , وسيأتي مزيد تفصيل على مسألة من يستحق أن يدخل في الضعفاء[3] .

الخلاصة :

1. البخاري ذكر عبد الرحمن الحجري , وضعفه .
2. أن أبا حاتم , انتقد البخاري على تضعيف عبد الرحمن الحجري , وقال فيه : "مضطرب الحديث " .
3. عبد الرحمن الحجري , ضعيف .
4. أن انتقاد أبي حاتم للبخاري في عبد الر حمن الحجري , فيه نظر .

---

(1) الذهبي , ميزان الإعتدال , مصدر سابق , ج2, ص567.

2) انظر ترجمة معاوية بن عبد الكريم , ص72 .

3) في المبحث الأول من الفصل الثالث ص154 , وانظر الرد الرابع في الحكم على انتقاد أبي حاتم , في ترجمة النعمان بن راشد ص50 .

المبحث الثالث : الرواة الذين أدخلهم البخاري في الضعفاء , وقال فيهم أبو حاتم :يكتب حديثه ولا يحتج به .

37- حُرَيْث بن أبي حُرَيْث :

قول البخاري :

قال البخاري : حريث بن أبي حريث , سمع ابن عمر , روى عنه ابن حليس في الصرف , قاله أبو المغيرة عن الأوزاعي , ولا يتابع على حديثه[1] .

قول أبي حاتم :

قال ابن أبي حاتم : سمعت أبي وقيل له : إن البخاري أدخل حريث بن أبي حريث في كتاب الضعفاء . فقال : يحول اسمه من هناك ، يكتب حديثه ولا يحتج به[2].

أقوال العلماء فيه :

أولا : القول بصحبته :

ذكره أبو نعيم في معرفة الصحابة , وذكر له حديثين[3] , وقال ابن الأثير عنه وعن ابنيه : لكلهم صحبة[4] , وذكره ابن حجر في الإصابة , وذكر له ثلاث أحاديث[5] , فزاد على ما ذكره أبو نعيم حديثا واحدا , ولكن لا يصح منها حديث , فأما حديث " الكمأ من المن " فقال عنه الدارقطني : لا يعلم لحريث صحبة , ولا رواية وإنما رواه عمرو بن حريث عن سعيد بن زيد . وقال ابن منده : حديث سعيد هو الصواب[6][7] .

وأما الحديث الثاني , وهو حديث "عن عمرو بن حريث قال ذهب بي أبي إلى النبي ﷺ فمسح رأسي ودعا لي بالبركة "[8] , فهو ضعيف أيضا , لأنه من طريق خليفة المخزومي والد فطر بن خليفة , وهو مجهول[9][10] .

---

(1) البخاري , الضعفاء الصغير , مصدر سابق , ص39

(2) ابن أبي حاتم , الجرح والتعديل , مصدر سابق , ج3 , ص263 .

(3) أبو نعيم , معرفة الصحابة , مصدر سابق , ج2 ,ص817 .

(4) ابن الأثير , أسد الغابة, مصدر سابق ,ج1,ص 586.

(5) ابن حجر , الإصابة في تمييز الصحابة , مصدر سابق , ج2, ص54.

(6) ابن حجر , الإصابة في تمييز الصحابة , مصدر سابق , ج2, ص54.

(7) وهذا الطريق الصحيح أخرجه , البخاري , الجامع الصحيح , مصدر سابق ,ج6 , ص18 , رقم (4478) , ومسلم , الجامع الصحيح , مصدر سابق, ج3 , ص1619 , رقم (2049) ..

(8) انظر , ابن حجر , الإصابة في تمييز الصحابة , مصدر سابق , ج2, ص54.

(9)انظر , ابن حجر , تهذيب التهذيب , مصدر سابق , ج10, ص296.

(10)والحديث أخرجه الطحاوي , أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري (1994) , شرح مشكل الآثار , (تحقيق : شعيب الأرنؤوط) , ط1 , ج14 , ص458 , رقم (5756) , مؤسسة الرسالة , بيروت , والبيهقي , دلائل النبوة , مصدر سابق ,ج 6 , ص220-210 .

وأما الحديث الثالث , والذي أخرجه أبو عوانة في صحيحه , فهو من طريق المسيب بن شريك , وهو ضعيف , قال فيه ابن معين : ليس بشيء[1] , وقال الدار قطني : متروك[2] , وبالتالي فالحديث ضعيف .

إذاً , الصحيح أنه لا تثبت له صحبة ؛ من وجهين :

الأول : أن الروايات التي اعتمدوها في إثبات صحبته , لا يصح منها شيء .

وسبق قول الدارقطني فيه : " لا يعلم لحريث صحبة , ولا رواية" .

الثاني : أن عامة العلماء على تضعيفه , ولم يذكر أحد منهم أن له صحبة .

ثانيا : حاله عند العلماء :

قال علي بن المديني : حريث بن أبي حريث سأل عبد الله بن عمر وعنه يونس بن ميسرة بن حلبس ولا أحفظ عنه غير هذا[3] , قال البخاري : لا يتابع على حديثه , منقطع[4] , ذكره أبو زرعة في الضعفاء وقال : سمع ابن عمر روى عنه يونس بن ميسرة بن حلبس في الصرف[5] , ذكره ابن حبان في الثقات[6] , ثم ذكره في الضعفاء فقال : منكر الحديث جدا عن المشاهير , كان الأوزاعي رحمه الله شديد الحمل عليه[7] , وقال السَّاجِي : لا يتابع في حديثه[8] , وذكره ابن الجارود في الضعفاء[9] , ذكره العقيلي في الضعفاء , ونقل قول البخاري فيه[10] , ذكره ابن عدي في الكامل ونقل قول البخاري فيه[11] , قال الذهبي : حط عليه الأوزاعي[12][13] . وقال : غمزه الأوزاعي[14] .

---

(1) ابن عدي , الكامل , مصدر سابق , ج6 , ص386 .

(2) الدارقطني , السنن , مصدر سابق , ج5 , ص506 .

(3)ابن المديني , العلل , مصدر سابق ,ص90 , وابن عساكر , تاريخ مدينة دمشق , مصدر سابق , ج12, ص328 .

(4) البخاري , التاريخ الكبير , مصدر سابق , ج3, ص70.

(5) أبو زرعة , الضعفاء ,ج2 ,ص609 .

(6) ابن حبان , الثقات , , مصدر سابق , ج4, ص176 .

(7) ابن حبان ، المجروحين , مصدر سابق ,ج1, ص260.

(8) ابن حجر , لسان الميزان , مصدر سابق , ج2, ص186.

(9) ابن حجر , لسان الميزان , مصدر سابق , ج2, ص186.

(10) العقيلي , الضعفاء الكبير , مصدر سابق , ج1, ص287.

(11) . ابن عدي , الكامل , مصدر سابق ,ج2, ص201.

(12) الذهبي, المغني في الضعفاء , مصدر سابق , ج1, ص230.

(13) قال ابن حجر : وقول المصنف غمزه الأوزاعي وهم , بل قال البخاري : حريث بن أبي حريث , سمع ابن عمر , وعنه ابن حلبس في الصرف , قاله أبو المغيرة عن الأوزاعي , لا يتابع على حديثه . انظر , ابن حجر , لسان الميزان, مصدر سابق , ج2, ص186. ويعني بذلك أن الذي قاله الأوزاعي هو " وعنه ابن حلبس في الصرف" , أما قوله " لا يتابع على حديثه" , فهي من قول البخاري , فلا يكون في هذا النقل غمز من الأوزاعي لحريث , ولكن هذا ليس بلازم , أي أن الذهبي أخذ غمز الأوزاعي لحريث , من هذه الجملة , فقد يكون أخذها من مكان آخر , ويقوي هذا ما قاله ابن حبان : " كان الأوزاعي رحمه الله شديد الحمل عليه" انظر ابن حبان ، المجروحين , مصدر سابق ,ج1, ص260..

(14) الذهبي , ميزان الإعتدال , مصدر سابق , ج1, ص474.

حكم الراوي : ضعيف .

انتقاد أبي حاتم :

انتقاد أبي حاتم للبخاري في حريث بن أبي حرث , غير صحيح , لوجوه :

الأول : أن البخاري لم يذكر الراوي بتضعيف , بل ما قاله البخاري , إنما هو انتقاد للحديث[1] الذي روي عنه , ولم يذكر شيئا , يدل على أنه يضعف الراوي , ويدل على أن البخاري إنما أراد انتقاد هذا الحديث , وليس تضعيف الراوي , أنه أعقب الإسناد المنتقد بقوله "لا يتابع على حديثه " , وأصرح من هذا ما نقله ابن عساكر بإسناده عن البخاري بعد ذكر الحديث المعني :" لا يتابع عليه , حديثه منقطع"[2] , وهذه صريحة منه على أن مراده بقوله " لا يتابع عليه " أي الحديث , فليس فيه أي تعريض بالراوي , وكثير من الرواة أدخلهم البخاري في الضعفاء , لانتقاد أسانيد , وأحاديث معينة رويت عنهم .

الثاني : لو كان البخاري يضعف الراوي فعلا , وهو محتمل , لما صح انتقاد أبي حاتم له , لأن الراوي ضعيف , وهو ما عليه أكثر العلماء , بل ما وثقه أحد , إلا ما كان من ابن حبان , فقد ذكره في الثقات , ثم عاد فذكر في المجروحين وقال " منكر الحديث جدا عن المشاهير , كان الأوزاعي رحمه الله شديد الحمل عليه[3] , إذاً فلا يصح انتقاد البخاري , حتى لو أراد تضعيف الراوي حينما ذكره في الضعفاء , إلا إذا كان أبو حاتم يرى ضعفه يسيرا , ولا يستحق أن يدخل في الضعفاء , وهو الظاهر من عباراته , فهذه سيأتي الرد عليها , مع أن البخاري لم يتعرض لتضعيفه , لا الضعف اليسير , ولا الشديد .

الثالث : لو أن أبا حاتم انتقد البخاري , على ما أراده من ذكر حريث في الضعفاء , وهو نفي أن يتابع على حديثه عن ابن عمر في "الصرف" , فلا يصح , لأن أبا حاتم لم يأتي بحجة , يدفع بها هذا القول .وقد ذكر غير واحد من العلماء ذلك , أعني أنه لا يتابع على حديثه , مثل الساجي , والعقيلي , وابن عدي .

الخلاصة :

1. البخاري أدخل حريث بن أبي حريث في الضعفاء , لانتقاد حديثه المروي عنه , لا من أجل انتقاده , مع احتمال أنه يعرض به .
2. أن أبا حاتم انتقد البخاري على إدخال حريث في الضعفاء , مع قوله فيه " يكتب حديثه ولا يحتج به "
3. أن حريث بن أبي حريث ضعيف .
4. انتقاد أبي حاتم للبخاري غير صحيح .

---

(1) وهذا الحديث , أخرجه ابن عساكر , تاريخ دمشق , مصدر سابق ,ج12, ص328 , وابن حذلم , أبو الحسن أحمد بن سليمان بن أيوب بن عبد الله بن حذلم , (2000) , جزء من حديث الأوزاعي , (تحقيق أبو عبد الرحمن مسعد السعدني ، شريف بن أبي العلاء العدوي , ط1 , ص3-4, دار ماجد عسيري , جدة . ولفظه " أنه سأل ابن عمر قلت رجل أراد أن يأتي مصر فقال لأصحابه اعطني مائة دينار تجوز بمصر واعطيك مائة مما يجوز ها هنا وزنا فوضعاها في الميزان حتى استوت فكانت الدنانير التي أخذ مئة دينار عددا وكانت الدنانير التي أعطى دينارين ومائة فقال عبد الله وزنا بوزن قلت نعم قال فإذا اختلف العدد فقد فسدا ربا خبيث فلا تقربها" وإسناده ضعيف لضعف حريث المذكور في الترجمة .

(2) ابن عساكر , تاريخ دمشق , مصدر سابق ,ج12, ص328.

(3) ابن حبان ، المجروحين , مصدر سابق ,ج1, ص260, وقد سبق .

38- عَبْد الصَمْد بن حَبْيب الأَزْدِي :

قول البخاري :

قال البخاري : عبد الصمد بن حبيب الأزدي البصري العوذي , لين الحديث , ضعفه أحمد[1] .

قول أبي حاتم :

قال أبو حاتم : هو لين الحديث , ضعفه احمد بن حنبل . نا عبد الرحمن قال : سمعت أبي يقول : يكتب حديثه , ليس بالمتروك . وقال : يحول من كتاب الضعفاء[2] .

أقوال العلماء فيه :

قال ابن معين : ليس به بأس[3] , قال أحمد : أزدي , ووضع من أمره[4] .

ذكره أبو زرعة في الضعفاء[5] , وذكره العقيلي في الضعفاء , ونقل قول البخاري فيه , ثم ذكر حديثه "من كانت له حمولة إلى شبع وري فليقم رمضان حيث أدركه" , وقال : لا يتابع عليه , ولا يعرف إلا به[6] , قال ابن عدي : قال البخاري : عبد الصمد بن حبيب الأزدي , لين الحديث . وعبد الصمد بن حبيب , له من الروايات شيء يسير , ولم يحضرني له شيء فأذكره[7] , ذكره ابن شاهين في تاريخ أسماء الثقات وقال : قال يحيى : ليس بعبد الصمد بن حبيب بأس[8] , قال الذهبي : قال البخاري , وأحمد : لين الحديث . وقال يحيى بن معين : ليس به بأس[9] , وقال: لينه أحمد , وقواه غيره[10] , قال ابن حجر : ضعفه أحمد , وقال ابن معين : لا بأس به[11] , الراوي مختلف فيه , فضعفه أحمد , والبخاري , وذره أبو زرعة في الضعفاء , وضعفه أيضا أبو حاتم , والعقيلي , وابن عدي , وقواه ابن معين , وذكره ابن شاهين في ثقاته .

والصحيح , أنه ضعيف ؛ لأن أكثر العلماء على تضعيفه , وهو قليل الرواية , ولم يصرح أحد بتوثيقه .

---

(1) البخاري ، الضعفاء الصغير , مصدر سابق , ص81 .

(2) ابن أبي حاتم , الجرح والتعديل , مصدر سابق , ج6, ص و271 .

(3) ابن أبي حاتم , الجرح والتعديل , مصدر سابق , ج6, ص51.

(4) الخطيب , تاريخ بغداد, مصدر سابق , ج12, ص298.

(5) أبو زرعة , الضعفاء , مصدر سابق , ج2, ص637.

(6) العقيلي , الضعفاء , مصدر سابق , ج3, ص81.

(7) ابن عدي , الكامل , مصدر سابق , ج5, ص335.

(8) ابن شاهين , تاريخ أسماء الثقات , ص168.

(9) الذهبي , ميزان الإعتدال, مصدر سابق , ج2, ص619.

(10) الذهبي , المغني , مصدر سابق , ج1, ص558.

(11) ابن حجر , تقريب التهذيب , مصدر سابق , ص609 .

حكم الراوي : ضعيف .

انتقاد أبي حاتم :

انتقاد أبي حاتم للبخاري في عبد الصمد بن حبيب , غير صحيح ؛ من وجهين :

ألأول : أن الصحيح من حال عبد الصمد بن حبيب أنه ضعيف , وعلى ذلك أكثر النقاد , فالانتقاد لمن ضعفه , مرجوح , بل إن انتقاد أبي حاتم للبخاري , لا يصح , وبيان ذلك :

الثاني : أن أبا حاتم لم يوثق الراوي حتى ينتقد من ضعفه ؛ لأنه قال عنه : " لين الحديث , ضعفه أحمد " , وهذا هو نص قول البخاري حيث قال : " لين الحديث , ضعفه أحمد " , فلا أدري ما هو وجه الانتقاد , إذا كان الحكم واحدا , ونص الكلام واحدا , إلا إذا كان أبو حاتم يرى ألا يدخل في الضعفاء إلا المتروك , وشديد الضعف , لأنه قال :" يكتب حديثه ليس بالمتروك" فكأنه يعني : إنه وإن كان ضعيفا , لكنه ليس بشديد الضعف , حتى يدخل في الضعفاء , وكأن عنده , لا يدخل في كتاب مفرد للضعفاء , إلا من كان ضعفه شديدا , ولكن الأمر ليس كذلك , كما تقدم , فقد ذكر البخاري في كتابه الضعفاء , ثقات , بل وصحابة , ومن كان ضعفه يسيرا , ومن كان ضعفه شديدا , كما سيأتي بيانه .

الخلاصة :

1. أن البخاري ذكر عبد الصمد بن حبيب في الضعفاء , تضعيفاً له حيث قال عنه : " لين الحديث " .
2. أبوحاتم انتقد البخاري على إدخال عبد الصمد بن حبيب , في الضعفاء , مع أنه قال فيه : " لين الحديث , ضعفه أحمد " , وهو عين قول البخاري .
3. عبد الصمد بن حبيب ضعيف .
4. أن انتقاد أبي حاتم للبخاري غير صحيح .

الفصل الثالث : دواعي نقد من أدخلهم البخاري في الضعفاء عند أبي حاتم .

المبحث الأول : اختلاف دلالة المصطلحات بينهما .

المبحث الثاني : منهج سبر المرويات .

المبحث الثالث : الخلاف بين أبي حاتم والبخاري حول مسألة اللفظ بالقرآن الكريم .

المبحث الأول : اختلاف دلالة المصطلحات بينهما .

إن مما لا يخفى على طالب علم الحديث , وخاصة علم الجرح والتعديل , أهمية معرفة المصطلحات التي يطلقها الأئمة على الرواة في الحكم عليهم , فمراتب الجرح والتعديل , تعتمد بالأساس على مدلولات هذه المصطلحات[1] , وهذه المدلولات , تؤخذ من الألفاظ بالنظر في معناها , واستخدامها عند العرب , مع مجموعة من القرائن التي تراعى , من أجل الوصول إلى الحكم على الراوي , ومن هذه القرائن , منهج الناقد , من حيث الشدة , والتساهل , أو الإعتدال , ومنها حال الناقد في وقت الحكم , ومنها مذهب الراوي والناقد من حيث الاختلاف , أو الموافقة , ومن القرائن المهمة في ذلك , المنهج الخاص لبعض النقاد في بعض المصطلحات من دلالتها على أحكام لا تشابه أحكام باقي الأئمة , عند إطلاق المصطلح نفسه , ومن هنا يقول العلماء مثلا " لا بأس به " عند فلان تعني كذا , و" ليس بالقوي " عند فلان تعني كذا , ومعرفة هذا الأمر من الأهمية بمكان .

قال الذهبي : ثم نحن نفتقر إلى تحرير عبارات التعديل والجرح , وما بين ذلك من العبارات المتجاذبة , أما قول البخاري : (سكتوا عنه) ، فظاهرها أنهم ما تعرضوا له بجرح ولا تعديل ، وعلمنا مقصده بها بالاستقراء : أنها بمعنى تركوه .

ثم أهم من ذلك , أن نعلم بالاستقراء التام عرف ذلك الإمام الجهبذ , واصطلاحه , ومقاصده , بعباراته الكثيرة , وكذا عادته إذا قال (فيه نظر) , بمعنى أنه متهم , أو ليس بثقة , فهو عنده أسوأ حالا من (الضعيف) , وبالاستقراء : إذا قال أبو حاتم (ليس بالقوي) , يريد بها أن هذا الشيخ لم يبلغ درجة القوي الثبت , والبخاري قد يطلق على الشيخ (ليس بالقوي) , ويريد أنه ضعيف[2] .

وقد اشتهر عن بعض الأئمة مصطلحات عرفت بهم , كأن أكثروا من استخدامها , أو أن لهم فيها حكما خاصا يميزهم عن باقي العلماء , قال ابن كثير : وثم اصطلاحات لأشخاص, ينبغي التوقيف عليها , من ذلك , أن البخاري إذا قال في الرجل "سكتوا عنه" , أو "فيه نظر" , فإنه يكون في أدنى المنازل وأردئها عنده , ولكنه لطيف العبارة في التجريح, فليعلم ذلك , وقال ابن معين : إذا قلت "ليس به بأس" , فهو ثقة . قال ابن أبي حاتم إذا قيل "صدوق" , أو "محله الصدق" , أو "لا بأس به" , فهو ممن يكتب حديثه وينظر فيه .

وروى ابن الصلاح , عن أحمد بن صالح المصري أنه قال : لا يترك الرجل , حتى يجتمع الجميع على ترك حديثه[3] .

---

(1) قال ابن حجر : وينبغي التثبت في فهم دلالة ألفاظ الجرح والتعديل , ومراعاة مخارج هذه الألفاظ , أي الظروف التي قيلت فيها , واصطلاحات كل إمام . انظر ، ابن حجر , أحمد بن علي بن محمد العسقلاني , (2008) , نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر , (تحقيق : عبد الله بن ضيف الله الرحيلي) , ط 2 , ص167 , المدينة المنورة .

(2) الذهبي , الموقظة , مصدر سابق , ص82-83 .

(3)انظر , ابن كثير , اختصار علوم الحديث مع الباعث الحثيث , أحمد شاكر , أحمد محمد شاكر , (1996) , الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث لابن كثير ، (تحقيق : علي حسن عبد الحميد) , ط1 ، ج1 , ص 317-320 ، مكتبة المعارف , الرياض .

وتتبين أهمية معرفة الاصطلاحات الخاصة ببعض الأئمة , أنه لا يمكن معرفة الحكم الصحيح , الذي يريده هذا الإمام إلا بمعرفتها , ويمكن معرفة سبب الخلاف بين النقاد , وكذلك التوفيق بين أقوال الأئمة , وذلك بالوقوف على مقصد كل إمام في عباراته .

وأما ما يخص الإمامين , البخاري , وأبا حاتم , فقد عرفت لهم مصطلحات ذات مدلولات خاصة بهم , كما تقدم ذكره ,

إلا أني لم أجد لاختلاف المصطلحات لذاتها , أثر في سبب الاختلاف بين الإمامين , وإنما أغلب الاختلاف فيما كان الاختلاف فيه بسبب المصطلحات كان في مسألة " من يستحق أن يكتب في الضعفاء " , فسيكون التركيز في هذا المبحث , على هذه المسألة وهي :

الاختلاف فيمن يستحق أن يكتب في الضعفاء :

أولا : رأي أبي حاتم فيمن يستحق أن يدخل في الضعفاء

كثير من الرواة انتقد أبوحاتم الرازي البخاري على إدخالهم في الضعفاء , مع أن أبا حاتم لم يحكم بتوثيقهم صراحة , ومنهم من ضعفه صراحة , ثم يذيل حكمه عليهم بعبارة فحواها , أن الراوي مع ضعفه , لكنه ليس ممن يستحق أن يكتب في كتاب الضعفاء , بل يحول , ولم يصرح في أغلب الرواة , أن هذا الراوي ينقل إلى أين , هل ينقل إلى الثقات , وهذا بعيد , لأنه لم يحكم عليه بأنه ثقة , بل يقول بعد تضعيفه للراوي , إنه " يكتب حديثه " , أو " ليس بالمتروك " , أو " لم أجد له حديثا منكرا" , وما أشبه ذلك , وكأن صنيعه هذا يوحي إلى معنى وهو : أن هذا الراوي وإن كان ضعيفا , لكنّ ضعفه يسير , يمكن أن يعتبر به , وليس متروكا بمرة , حتى يكتب في كتاب أُفرد في الضعفاء , أي أنه لا يكتب في كتاب أفرد للضعفاء إلا من كان تالفاً بمرة , حتى أنه لا يصلح للاعتبار ؛ ولذلك جاءت عبارته على أغلب هؤلاء الرواة , بما يدل على أن هذا الراوي صالح للاعتبار مثل : " شيخ " , " صالح الحديث " , "يكتب حديثه " , وبهذا يجمع بين , كونه ينتقد تضعيف الراوي , وهو يضعفه , فهو ينتقد كون الراوي شديد الضعف , وعلامة ذلك عنده إدخاله في كتاب الضعفاء , مع أنه يراه ضعيفا , وضعفه يسير , وبهذا يتبين منهج أبي حاتم , وموقفه من كتاب الضعفاء , وهو أنه لا يدخل في الضعفاء إلا من كان ضعفه شديداً , وهذا في بعض الرواة المنتقدين وليس في الجميع[1] , ومما يدل على هذا , أي : أن أبا حاتم , ينكر إدخال الراوي في الضعفاء , وهذا عنده تضعيف بشدة , وهو يضعفه , ولكن ضعفاً يسيراً , يمكن أن يعتبر به , هي العبارات الأحكام التي استخدمها أبو حاتم في حكمه على هؤلاء الرواة , وهي :

1- " يكتب حديثه ولا يحتج به " :

قد أكثر أبو حاتم من إطلاق هذه العبارة على الرواة الذين انتقد البخاري عليهم , ومراده بهذا الإطلاق , أن هذا الراوي ليس حده الترك , فهو لا يساوي عنده الضعيف الذي لا يعتبر به , فقوله "يكتب حديثه " أي للاعتبار لا

(1) وسيأتي بيان حال بقية الانتقادات في الفصلين القادمين .

للاحتجاج , بدليل قوله " ولا يحتج به " , وأبو حاتم يرى , أن هؤلاء الرواة , ليسوا كالضعفاء , والمتروكين , ومن لا يعتبر بحديثه أصلا , بل هم بمرتبة فوق مرتبة الضعيف , ومن ثم رأى أن إدخالهم في الضعفاء , يعني أن البخاري يراهم في مرتبة الضعيف الذي لا يحتج بحديثه حتى عند الاعتبار , ولا يكتب حديثه في المتابعات ليعتضد بغيره , فكان هذا هو منشأ كثير من الانتقادات , وأبو حاتم مصيب في أن هؤلاء الرواة بهذه المرتبة[1] , وهي أنهم ممن يكتب حديثهم للاعتبار , وليس حدهم الترك , لكن الكلام ليس في هذا الأمر بل الكلام هو : هل أن البخاري , أراد أن هؤلاء الرواة متروكين , ولا يصلحون للاعتبار عندما أدخلهم في الضعفاء , وهذا ليس بلازم , فإن البخاري لم يخصص كتاب الضعفاء للمتروكين , ومن لا يعتبر بهم أصلا , كما سيأتي بيانه بعد قليل , وزيادة على ذلك , أن اسم الضعف العام يشمل من كان ضعيفا صالحا للاعتبار , والعالم الناقد , أعلم وأعرف بمصطلحاته , وإليها يحاكم , مع أنه لا مشاحة في الاصطلاح , ولو كان الأمر إلى هذا الحد , أي أنه خلاف في المصطلحات لكان الأمر هينا[2] .

2- " شيخ , صالح الحديث , كان محله الصدق , ليس بحديثه بأس , لين الحديث , ليس بالمتروك , وأمثال هذه العبارات "

وهذه العبارات كما قدمنا أنها فيمن يكتب حديثه للاعتبار , وليس هو بمرتبة الضعيف المتروك , وكذلك هو ليس بمرتبة الثقة المحتج بحديثه , فحكم أبي حاتم على هؤلاء بهذه الأحكام مع إنكاره أن يدخلوا في الضعفاء , يفسر بأنه يراهم ممن يكتب حديثهم للاعتبار , وإدخالهم في الضعفاء حكم عليهم بالضعف الشديد , ولذلك قال عنهم يحولون .

3- من جهلهم , أو حدهم عنده الجهالة :

وكذلك الراوي المجهول في بعض أحواله يصلح للاعتبار , ولا يكون المجهول متروكا لا يعتبر به مطلقا , وحكم أبي حاتم عليهم بهذا الحكم , مع إنكاره أن يدخلوا في الضعفاء , يفسر بمثل ما سبق أي أنه يراهم صالحين للاعتبار , وإدخالهم في الضعفاء يعني أنهم متروكين , أو شديدي الضعف.

وإليك بعض الأمثلة من هؤلاء الرواة :

1. سعيد بن بشير النجاري

قال عنه أبو حاتم : شيخ لليث ليس بالمشهور ... ليس محله أن يدخل في كتاب الضعفاء .

فقوله " شيخ لليث ليس بالمشهور " , مدلولها , أنه ممن يعتبر به لا من يحتج به .

فلماذا قال " ليس محله أن يدخل في كتاب الضعفاء " , فما دام أنه لم يوثقه , فليس محله عنده أن يدخل في كتب الثقات , ولأنه لم يقل أنه يحول إلى الثقات , فلو أراد توثيقه , لصرح بأنه يحول إلى الثقات كما ذكر ذلك

(1)باستثناء يعقوب بن مدرك , فهو شديد الضعف , إلا أن أبا حاتم لا يراه كذلك , وهو اجتهاد.

(2)وهذا الكلام إنما يصلح فيمن ذكره البخاري في الضعفاء تضعيفا له , وليس انتقادا لحديث روي عنه .

في ترجمة "عبيد بن سلمان" , فبما أنه ليس ثقة , أو مقبولا , لم يبق إلا أنه ضعيف , والضعف إما يكون شديدا وإما يكون يسيرا يعتبر به , وأبو حاتم أثبت له الضعف اليسير الذي يعتبر به , وأنكر أن يكون محله الدخول في الضعفاء , لأنه ليس شديد الضعف , ولا تفسير لها إلا أنه ليس شديد الضعف , حتى يدخل في الضعفاء , وإلا فهو لا ينكر كونه ضعيفا ضعفا يسيرا , أو على الأقل , أنه ممن يكتب حديثه ليعتبر به , لا من يحتج به .

2. عبد الصمد بن حبيب الأزدي[1]

قال عنه أبو حاتم : هو لين الحديث ضعفه احمد بن حنبل ... يكتب حديثه , "ليس بالمتروك" , "يحول من كتاب الضعفاء" .

فقوله " هو لين الحديث ضعفه احمد بن حنبل ... يكتب حديثه " , هذا توهين لحال الراوي ، ولكنه تضعيف يسير وليس حده الترك .

وأما قوله " ليس بالمتروك , يحول من كتاب الضعفاء " أي أنه مع أنه لين الحديث

إلا أنه ليس بمتروك أي شديد الضعف , ولذلك يحول من كتاب الضعفاء , لأنه لا يستحق أي يكتب في الضعفاء , ومعنى هذا أن منهج أبي حاتم - بحسب ما انتقده على البخاري - : أنه لا يدخل في كتاب مفرد للضعفاء , إلا من كان شديد الضعف.

ثانيا : منهج البخاري فيمن أدخله في كتاب " الضعفاء" .

عند النظر بتأمل في كتاب " الضعفاء " للبخاري , يتضح الطريق الذي سلكه البخاري فيه , فإنه قد ذكر فيه أنواعا من الرواة تختلف مراتبهم , وطبقاتهم , ولا ينحصرون في مرتبة واحدة , يمكن من خلالها حصر طبقة وحال الرواة الذين يدخلهم البخاري في كتابه , فقد ذكر فيها , أناسا من الصحابة عنده , وأدخل فيه قوما من الثقات عنده أيضا , وأدخل فيه من كان ضعفه يسيرا , ومن كان ضعه شديدا.

- **فمن الصحابة الذين ذكرهم في الضعفاء :**

1. حيي الليثي , روى عنه أبو تميم الجيشاني , ولم يصح حديثه[2] .
2. سعد بن المنذر , يذكر له صحبة , يعد في أهل المدينة , وحديثه ليس من وجه صحيح[3] .
3. سخبرة الأزدي , له صحبة , روى عنه عبد الله ابنه , وحديثه ليس من وجه صحيح[4] .
4. القعقاع ابن لأبي حدرد , له صحبة وامرأته بقيرة , وحديثه عند عبد الله بن سعيد المقبري , لا يصح[5] .
5. هند بن أبي هالة , وكان وصافا للنبي ﷺ , روى عنه الحسن بن علي , ويتكلمون في إسناده[6] .

---

(1) ومن الأمثلة على ذلك : " عبد الرحمن بن سلمان الحجري , وعبيد الله بن أبي زياد القداح , و قطبة بن العلاء بن المنهال , وغيرهم " .

(2) البخاري , الضعفاء الصغير , مصدر سابق , ص39 .

(3) البخاري , الضعفاء الصغير , مصدر سابق , ص56.

(4) البخاري , الضعفاء الصغير , مصدر سابق , ص59 .

(5) البخاري , الضعفاء الصغير , مصدر سابق , ص100 .

(6) البخاري , الضعفاء الصغير , مصدر سابق , ص123 .

- **ومن الثقات الذين ذكرهم في الضعفاء :**

1. ذر بن عبد الـلـه الهمداني ... صدوق في الحديث[1] .
2. معاوية بن عبـد الكـريم الثقفـي الـبصري أبـو عبـد الـرحمن قـال حامـد بـن عمـر كـان يقـال لـه الضـال مـولى أبي بكـر وما أعلم رجلا أعقل منه نسبه زيد بن الحباب روى عنه موسى بن إسماعيل[2].

- **ومنهم من وثقه , مع وصفه بالبدعة مثل :**

1. الصلت بن مهران التيمي ... وكان يذكر بالإرجاء , سمع أبا وائل , صدوق في الحديث[3] .
2. عبـد الـوارث بـن سـعيد أبـو عبيـدة ... قـال لي عبـد الصـمد : إنـه لمكـذوب عـلى أبي , ومـا سـمعت منـه يقـول قـط في القـدر , وكـلام عمـرو بـن عبيـد . قـال أبـو جعفـر : وكـان عنـد شـعبة , فلـما قـام , قـال شـعبة : يعـرف الإتقـان في قفاه[4].
3. خالد بن رباح الهذلي ... قال يحيى القطان : كان ثبتا صاحب عربية , فأفسدوه بالقدر[5] .

- **ومن الرواة من كان ضعفهم يسيرا , مثل :**

1. أيوب بن عتبة أبو يحيى , قاضي اليمامة , عن يحيى بن أبي كثير , وقيس بن طلق , عندهم لين[6] .
2. صالح بن أبي الأخضر عن الزهري , لين[7] .
3. إسحاق بـن يحيـى بـن طلحـة بـن عبيـد الـلـه القـرشي التيمـي , يعـد في أهـل المدينـة , عـن المسـيب بـن رافـع , روى عنه وكيع وابن المبارك , يتكلمون في حفظه , يكتب حديثه[8] .

- **ومن الرواة من ذكره في الضعفاء , وهو شديد الضعف , مثل :**

1. نهشـل بـن سـعيد الـبصري , عـن الضـحاك روى عنـه معاويـة الـنصري أحاديـث منـاكير . قـال ابـن إسـحاق : هـو كذاب[9] .
2. أصرم بن حوشب , متروك الحديث[10] .
3. يوسف بن ميمون الصباغ , عن عطاء , منكر الحديث جداً[11] .

---

1) المصدر سابق , ص46 .
(2) المصدر سابق , ص113
3) المصدر سابق , ص62 .
4) المصدر سابق , ص82 .
(5) المصدر سابق , ص113 .
6) المصدر سابق , ص22 .
7) المصدر السابق , ص61 .
8) المصدر السابق , ص21 .
9) المصدر سابق , ص120.
(10) البخاري , الضعفاء الصغير , مصدر سابق , ص25 .
11) البخاري , الضعفاء الصغير , مصدر سابق , ص127

ويتبين مما سبق , من ذكر هؤلاء الرواة , أن البخاري لم يصنف الضعفاء , لنوع خاص من الرواة , بل ذكر رواة ؛ لبيان أنه لا يصح عنهم حديثهم من غير تهمة عليهم[1] , أو لبيان حالهم ,

من جهة وصفهم بالبدعة ثبوتاً , أو تهمة[2] , أو لدفع تهمة عنهم , تُوهم ضعفهم[3] , أو لضعفهم , ضعفاً يسيراً كان أو شديداً[4] .

إذاً , فليس كل من ذكره البخاري , يعتبر ضعيفا عنده , فضلا عن أن يكون شديد الضعف[5] , كما هو رأي أبي حاتم فيمن يستحق الدخول في الضعفاء .

هل يصح انتقاد أبي حاتم للبخاري على ذكره رواة في الضعفاء لأنهم ليسوا شديدي الضعف.

بعد أن بينا أن أبا حاتم يرى أن لا يدخل في الضعفاء إلا من كان شديد الضعف , ووجد بعض الرواة في ضعفاء البخاري هم عنده , ليسوا كذلك , وبناءاً على هذا الأمر انتقده , وقال عنهم يحولون , ولكن هذا الإنتقاد لا يصح من وجهين :

الوجه الأول : أن المؤلف إنما يحاكم إلى منهجه في مؤلفه , أو شرطه إن كان قد اشترطه , أو عرف بالاستقراء عنه , وإلا لما سلم كتاب من انتقاد منهجه , بمحاكمتنا له بشرط غيره , وهذا الأمر ظاهر الخطأ .

فبعض العلماء اشترط في الصحيح , أو الرواة شرطاً , وغيره اشترط في الصحيح , والرواة شرطا آخر , فليس لنا أن ننتقد أحدهما , بمحاكمته لشرط الآخر , وكذلك الشروط , والمناهج , في كتب الثقات , والضعفاء , والمتروكين , والطبقات , والتراجم , وغيرها .

إلا إذا كان أبو حاتم يرى , أن هناك منهجاً , وشرطاً واحداً في كتب الضعفاء , لا يصح مخالفته , وهذا يرد عليه :

الوجه الثاني : أن العلماء – غير البخاري – قد صنفوا في الضعفاء سواءً من عاصر البخاري , وأبا حاتم , كأبي زرعة , أو من بعدهم كالنسائي , والعقيلي , وابن عدي , وغيرهم , ويوجد في كتب هؤلاء كثير من الرواة ,ضعفهم يسير , بل ورواة اختلف فيهم , وفيهم من كان الراجح أنه ثقة وتكلم فيه بغير حجة , بل إن أبا زرعة قد شارك البخاري في كثير من الرواة الذين انتقدهم أبو حاتم على البخاري , وأدخلهم في كتابه الضعفاء , فلو كان عند العلماء السالفين منهم , ومن تبعهم على منهجهم , أن كتب الضعفاء لا تصنف , ولا يدخل فيها إلا من كان شديد الضعف , لما ذكروا فيها رواة ممن وُصفت أحوالهم , وهذا يدلك , على أنه لم يكن معروفاً عندهم , هذا المنهج , أو لم يكن عندهم هذا المنهج شرطاً , فعلام يلزم البخاري بالتزامه , وينتقد على مخالفته .

---

(1) مثل , أخنس , وعبد الرحمن بن ثابت بن الصامت , وهند بن أبي هالة , وغيرهم كثير .

(2) مثل , كهمس بن المنهال , ويحيى بن بسطام , وغيرهم .

(3) مثل , معاوية بن عبد الكريم الضال انظر ص72.

(4) تقدم التمثيل عليهم في الصفحة نفسها .

(5) ومن هنا ننبه , على أنه لا يصح نسبة تضعيف الراوي للبخاري , بمجرد ذكره في الضعفاء , فأقول " ذكره البخاري في الضعفاء " , إلا بعد النظر في قول البخاري , ومعرفة ماذا أراد البخاري بذكره للراوي في الضعفاء , وإلا لنسبنا للبخاري تضعيف قوم من الصحابة , والثقات عنده .

وإليك بعض الأمثلة التي تدلل على ما ذكرت :

فأبو زرعة مثلاً , صنف كتاباً في ذلك , وذكر فيه جمعا من الرواة الذين ذكرهم البخاري في الضعفاء , ولم ينتقد عليهم مثل " أخنس , ويحيى بن يعقوب بن مدرك , وسعيد بن بشير الدمشقي , وكهمس بن المنهال , ومحمد بن سليم , وغيرهم " بل ومنهم من أدخلهم في كتابه الضعفاء , وهم عنده ليسوا بشديدي الضعف مثل " محمد بن سليم " فقد ذكره في الضعفاء وهو ليس شديد الضعف عنده ,إذ قال فيه : " لين , وليس بالقوي [1]" , وكذلك سعيد بن بشير الدمشقي , أدخله في الضعفاء , مع أنه قال فيه : "محله الصدق ... شيخ , يكتب حديثه " , وهذا الحكم إن سلمنا بأنه ضعف , فهو في أخف مراتبه , وهو من يعتبر به , وهذا ليس ضعفا شديدا , مع أنه أدخله في الضعفاء , وهذا يدلك على أنه ليس كل من أدخله في الضعفاء , هو ضعيف جدا عند أبي زرعة ، وبالتالي فليس بمنهج لازم , أو شرط متفق عليه , والعجب أن هؤلاء الرواة , وغيرهم , قد اتفق البخاري وأبو زرعة , على ذكر أسماءهم في الضعفاء[2] , فانتقد البخاري دون أبي زرعة , وكذلك في ضعفاء أبي زرعة رواة من الثقات , رويت عنهم أحاديث ضعيفة , والحمل فيها على غيرهم , قال البرذعي : قلتُ : عبيدة بن الأسود ؟ قال : ثقة .

قلتُ : يروي تلك الأحاديث وذكرت حديث مجاهد عن ابن عمر , وغيره , فقال : هذا عيسى فمن دونه[3].

وكذلك ذكر نفرا من الثقات لأنهم عرفوا بالبدعة , قال عن بسطام بن حريث : قدري إلا أنه صدوق[4].

أو لوصفهم بشيء ليس بجارح , كعبد الله بن سلمة الأفطس , قال فيه : كان عندي صدوقا , ولكنه كان يتكلم في عبد الواحد بن زياد , ويحيى القطان[5] .

وقال : خالد بن يزيد المصري وسعيد بن أبي هلال صدوقان وربما وقع في قلبي من حسن حديثهم[6] , وذكر معاوية الضال[7] , وهو ثقة[8]

إلى غير ذلك من الأسباب التي يتبين منها منهجه في ضعفائه , وأنه لا يشترط ألا يخرج إلا من كان شديد الضعف , وبالتالي , لم يكن هذا أمرا لازماً , وهو ألا يدخل في كتاب الضعفاء إلا من كان شديد الضعف , فلا وجه لإلزام البخاري بذلك , أو انتقاده على مخالفته .

وأما بقية كتب الضعفاء , فقد ذكر فيها أصحابها , أنواعا من الرواة , ولم يقتصروا على من كان ضعفه شديداً , بل ذكروا كل من تُكلم فيه , وإن كان بغير حق , أو حجة , وهذا ما لا يحتاج إلى تمثيل لشهرته , كالعقيلي , وابن عدي .

---

(1) أبو زرعة , الضعفاء , مصدر سابق , ج2, ص 506 .

(2) مجموع الرواة الذين اشترك البخاري , وأبي زرعة على ذكرهم في الضعفاء , ممن ذكرهم أبو حاتم في انتقاده , هم : واحد وعشرون راو , من مجموع : ثمانية ثلاثين راو , أي أكثر من النصف .

(3) أبو زرعة , الضعفاء , مصدر سابق , ج2, ص382 .

(4) أبو زرعة , الضعفاء , مصدر سابق , ج2 , ص368.

(5) أبو زرعة , الضعفاء , مصدر سابق , ج2 , ص328 .

(6) أبو زرعة , الضعفاء , مصدر سابق , ج2 , ص361 .

(7) أبو زرعة , الضعفاء , مصدر سابق , ج2 , ص659 .

(8) تقدم بيان ذلك , انظر ترجمته ص72 .

فالذين ألفوا في الضعفاء , ذكروا من كان شديد الضعف , ومن كان ضعفه يسيراً , ومن كان ثقة ورمي ببدعة , أو ثبتت عليه , ومن روي عنه حديث ضعيف والحمل فيه على غيره , ومن كان ثقة مع توهم ضعفه , إما للقبه , أو اسمه , أو اشتبه اسمه بضعيف , أو من جرح بغير قادح , أو عنده بعض الأخطاء , وذكر لبيان الأخطاء , مع أنه ثقة في غيرها , أو ثقة , انتقد في بعض الشيوخ , أو البلدان , أو الأزمان , أو ... .

فلا يصح بعد هذا أن ينتقد أبو حاتم الرازي البخاري , على أنه أدخل رواة في الضعفاء , وضعفهم ليس شديدا , وهذا الكلام يوجه على الرواة الذين ذكرهم البخاري في الضعفاء تضعيفا لهم , أما الرواة الذين لم يضعفهم البخاري أصلا , بل ذكرهم لأسباب أخرى , كالتي سبق سردها , فلا يصح انتقاد أبي حاتم له فيه أصلا , بل لا وجه فيها , والانتقاد ليس له محل , وأكثرهم ذكرهم لانتقاد أحاديث رويت عنهم , وسيأتي الكلام عليهم في الفصل القادم .

ثم لو سلمنا جدلاً , أن بعض العلماء اقتصر في الضعفاء على ذكر من كان ضعفه شديداً , فلا يصح انتقاد البخاري أيضا , وهذا يرد عليه الوجه الأول , وهو : عدم إلزام البخاري بمنهج غيره , فلا يزال العلماء تختلف مناهجهم , وشروطهم , في الرواة , والمصنفات , وقد تقدم بيانه .

وما تقدم من الكلام , إنما يصلح في الرواة الذي ضعفهم البخاري بذكرهم في الضعفاء , أما من ذكرهم البخاري لانتقاد أحاديث معينة عنهم , فلا وجه لانتقاد أبي حاتم البخاري عليهم بكل حال , ومجموع هؤلاء الرواة , أي الذين ضعفهم البخاري بذكرهم في الضعفاء , إما بصريح العبارة , أو حتى الذين نقل تضعيف العلماء لهم , وحتى الذين ذكرهم لوصف البدعة فيهم , أقل من الرواة الذين أدخلهم في الضعفاء لانتقاد أحاديث رويت عنهم , والذين هم ثقات أو صحابة عنده .

الخلاصة :

1. أن رأي أبي حاتم أن لا يكتب في كتاب مفرد للضعفاء إلا من كان شديد الضعف .
2. أبوحاتم انتقد البخاري على ذكره رواة في الضعفاء ولا يستحقون ذلك , لأن ضعفهم ليس شديداً , أو لأنهم ثقات , ولا يصح أن يُلزم البخاري بذلك .
3. البخاري لم يصنف كتابه الضعفاء , ليقتصر على ذكر من كان ضعفه شديداً .
4. الذين صنفوا في الضعفاء , ذكروا في كتبهم أنواعا شتى من الرواة , ولم يقتصروا على من كان شديد الضعف .

المبحث الثاني : منهج سبر المرويات :

إن منهج السبر للمرويات في الحقيقة , هو الأساس الذي يعتمده الناقد في الحكم على الراوي والمروي , فلا يمكن معرفة حكم الراوي من حيث الضبط والإتقان , إلا بعرض مروياته على الحفاظ , فيحكم له بما غلب على مرويه , أي يحكم له بالإتقان إن غلب على روايته موافقة الحفاظ , ويحكم له بالضعف على اختلاف مراتبه بحسب قدر مخالفته لهم , فيخرج الناقد حكما على الراوي بعد نظره في جميع أو مجمل مرويه , وقد يترجح له التوسط في حاله , وكل ذلك بالاعتماد , وبعد السبر لمروياته , قال ابن الصلاح: يعرف كون الراوي ضابطًا , بأن نعتبر رواياته بروايات الثقات المعروفين بالضبط , والإتقان , فإن وجدنا رواياته موافقة ولو من حيث

المعنى لرواياتهم , أو موافقة لها في الأغلب، والمخالفة نادرة عرفنا حينئذ كونه ضابطًا ثبتًا ، وإن وجدناه كثير المخالفة لهم , عرفنا اختلال ضبطه ولم نحتج بحديثه[1] .

وقال المعلمي : والمقصود أن الأئمة لا يوثقون أحدًا حتى يطلعوا على عدة أحاديث للراوي تكون مستقيمة وتكثر حتى يغلب على الظن أن الاستقامة كانت ملكة لذلك الراوي ، وهذا كله يدل على أن جل اعتمادهم في التوثيق والجرح إنما هو على سبر حديث الراوي [2] .

إذاً فمعرفة ما للراوي من رواية ومقارنتها , من أهم الشروط التي ينبغي توفرها في الناقد قبل الحكم , قال المعلمي في معرض كلامه على ما ينبغي للناقد أن يتحلى به : ثم يعرف مرويات الناس عنهم[3] , ويعرض عليها مرويات هذا الراوي , ويعتبرها بها[4] .

هذا من جهة معرفة الراوي , أما من جهة معرفة المروي , والذي هو بعينه علم العلل , فيكون ذلك بمقارنة رواية معينة ، لأحد الرواة , مع رواية الآخرين لها , من جهة إسنادها ولفظها , وهذا الميدان له أهله , وهم الذين تمكنوا مما نحن بصدده , ألا وهو سعة الاطلاع والحفظ , والقدرة على سبر المرويات , ومعرفة منازل الرواة العامة والأحوال الخاصة .

وقد يكون السبر لمعرفة عدد ما للراوي من الروايات , ومدى ثبوت ذلك عنه , وهو الذي يهمنا في هذا المبحث .

بل أهم ما في هذه الرسالة يدور عليه ؛ وبيان ذلك :

أن البخاري رحمه الله من أهل الاطلاع والحفظ , والتمكن العالي من منهج السبر , كما تم الإشارة إليه في ترجمة البخاري , ومن ثم كان له معرفة تامة , بسبر أحوال الرواة , ومروياتهم ومالهم من الروايات , عددا , وثبوتا , فقام بإدخال رواة في كتاب الضعفاء كان من شأنهم , وبعد سبره لأحوالهم , ورواياتهم , والرواة عنهم , أن لهم حديثا واحدا , وبطريق واحد , ولا يثبت هذا الحديث عنهم , والعلة في الغالب ليست منهم , والحمل فيها على غيرهم , كما تقدم بيانه , ومنهم صحابة , وثقات عنده , فإدخالهم في الضعفاء له , هو جراء السبر لمروياتهم , فتبين له ما ذكرنا , إذاً وكما قدمت – في المقدمة عند الكلام على كتاب الضعفاء- من أن الضعفاء للبخاري وضعه , لنقد الرواة , والأسانيد , والمرويات , والذي يهمنا في

---

(1) ابن الصلاح , أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري , (1986) , علوم الحديث , (تحقيق : نور الدين عتر) , ص106 , دار الفكر , بيروت .

(2) المعلمي , عبد الرحمن بن يحيى المعلمي العتمي اليماني , (1986) , التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل , (تخريج وتعليق : محمد ناصر الدين الألباني , زهير الشاويش ، عبد الرزاق حمزة , ط2 , ج1 , ص256 , المكتب الإسلامي , بيروت .

(3) أي عن الشيوخ .

(4) انظر مقدمته لتحقيق , ابن أبي حاتم , الجرح والتعديل , مصدر سابق , ص (ج) .

هـذا البحـث هـو الـرواة الـذين أدخلهـم في الضـعفاء انتقـادا للروايـة التـي رويـت عـنهم , ولـيس لهـم غيرهـا – غالبا - , ولا تثبت عنهم .

فجـاء أبـو حـاتم رحمـه اللـه , فانتقـد البخـاري عـلى ذكـرهم في الضـعفاء وكأنـه يشـير إلا أن هـؤلاء الـرواة ليسـوا مـن الضـعفاء , أو شـديدي الضـعف حتـى يُـدخلوا في الضـعفاء , وكأنـه حمـل صـنيع البخـاري عـلى غـير قصـده , ومـا قصـده البخـاري وصـنعه , هـو سـبر المرويـات والوصـول إلى ثمـرة – وهـي المقصـود مـن السـبر- بـأن هـذا الـراوي لـيس لـه غـير هـذه الروايـة , ولـيس لهـا غـير هـذا الطريـق , ومـع ذلـك فهـي لاتثبـت عنـه , وقـد تقـدم بيـان عللهـا في أماكنهـا , وقـد يكـون الـراوي ضـعيفا , وقـد يكـن ثقـة , بـل وقـد يكـون صـحابيا , وهـذا الصنيع لـيس بـدعا مـن القـول جـاء بـه البخـاري , أو انفـرد بـه , بـل الحـذاق والمقـدمون مـن النقـاد عـلى ذلـك , بـل هـو عـين علامـة النبـوغ لـدى النقـاد , وهـذا دليـل عـلى المعرفـة الواسـعة بالروايـات والطـرق ومعرفـة مـا للراوي من الحديث وما يثبت منه , وما لا يثبت .

والعبـارة التـي يسـتخدمها البخـاري في ذلـك هـي " لا يصـح حديثـه , أو لا يصـح عنـه حديثـه , أو يـذكر الإسـناد عـن الـراوي ثـم يقـول : ولا يصـح " , وقـد بينـا أن البخـاري يعنـي بهـذا العبـارة انتقـاد حـديث بعينـه ، مـن كـلام البخـاري , وتفسـير العلـماء لـذلك , وبيانـه في مواضـعه , ومجمـوع الـذين أوردهـم في الضـعفاء لبيـان ضـعف الحـديث المـروي عـنهم مـن الـذين انتقـده أبـو حـاتم علـيهم , هـم : أربعـة عشر راويـاً , ومـن الأمثلـة عـلى ذلك :

1- الأخنس بن خليفة الضبي :

قال البخاري : أخنس سمع الحديث من ابن مسعود , روى عنه بكير, ولم يصح حديثه[1] .

وقد بينت في ترجمته ، أن العلة في حديثه من أبي جناب[2] .

2- القعقاع بن أبي حدرد الأسلمي :

قـال البخـاري : القعقـاع بـن أبي حـدرد لـه صـحبة , وامرأتـه بقـيرة , وحديثـه عنـد عبـد اللـه بـن سـعيد المقـبري لا يصح[3] .

وقد عده البخاري صحابياً , وهذا يدفع بيقين , ادعاء أبي حاتم , تضعيف البخاري له .

---

1) البخاري , الضعفاء الصغير , مصدر سابق , ص25.

2) انظر الكلام مفصلا في ترجمته ص27.

3) البخاري , الضعفاء الصغير , مصدر سابق , ص100.

3- هند بن أبي هالة :

قال البخاري : هند بن أبي هالة وكان وصافا للنبي صلى الله عليه و سلم روى عنه الحسن بن علي , ويتكلمون في إسناده[1] .

وهو أحد الصحابة , فكيف يتوهم أن البخاري قد وهنه , والانتقاد ظاهر على الحديث , وعلته جميع بن عمر , وجهالة بعض رواته , وتقدم بيان ذلك .

إلى آخر ما بينته في مكانه , من أن أبا حاتم لم يصب في انتقاده للبخاري , في الرواة الذين أدخلهم البخاري في كتب الضعفاء لانتقاد الأحاديث التي رويت عنهم .

ولكن قد بقي أمر واحد , وهو : لعل أبا حاتم يرى أن الكتب المفردة للضعفاء , ليست محلا لنقد الأسانيد والأحاديث , وإنما هي لذكر الضعفاء فقط , وهذا مردود من وجهين :

الأول : أن أصحاب المصنفات هم أعرف بمناهجهم في مصنفاتهم , وليس لعالم أن يلزم غيره , بمنهجه , وبما يراه , إلا إذا كان هناك اعتبار ذو قيمة , كأن يلزم المصنف نفسه بمنهج , ثم يخل به , فيلزم بما التزم به , أو يكون أمرا متعارفا عليه , متفقا بين أهل ذاك الفن والعصر التزامه , مع أن الأخير , ليس لازما بالضرورة التزامه , وتقدم التفصيل في هذا الوجه في الفصل السابق .

الثاني : أن هذا المنهج لم ينفرد به البخاري , بل هو صنيع أكثر من صنف في الضعفاء , كما بينا أنهم يذكرون في ضعفاءهم أنواعا من الرواة , ومنهم : رواة رويت عنهم أحاديث ضعيفة , ولا تصح ، مع كونهم ثقات , وقد يكونوا ضعفاءاً , وما ذكروهم في الضعفاء لبيان ضعفهم , بل لبيان أن هذا الإسناد , أو الحديث الذي اشتهر عنهم لا يصح , وإليك بعض الأمثلة :

قال البرذعي : سألت أبا زرعة عن حديث ابن أبي هالة , في صفة النبي ﷺ , في عشر ذي الحجة , فأبى أن يقرأه علي , وقال لي : فيه كلام أخاف أن لا يصح , فلما ألححت عليه قال : فأخره حتى تخرج العشر , فإني أكره أن أحدث بمثل هذا في العشر -يعني حديث أبي غسان- عن جميع بن عمر[2][3].

وقال أبو زرعة : محمد بن عبد الله بن عثمان , وهو محمد بن أبي بكر , روى عنه ابنه القاسم , يختلفون في حديثه[4] .

---

(1) المصدر السابق , ص123 .

(2) أبو زرعة , الضعفاء , مصدر سابق , ج2 , ص550-551 .

(3) مع أن البخاري انتقد الحديث نفسه , فانتُقد !. وهو حديث وصف حلية النبيﷺ , وقد تقدم ص40 .

(4)أبو زرعة , الضعفاء , مصدر سابق , ج2 , ص655 .

أما العقيلي , وابن عدي , فقد ذكرا عشرات الرواة في الضعفاء , انتقادا للأحاديث التي رويت عنهم ، نقلا عن البخاري .

وكذلك صنع أبو نعيم الأصبهاني في الضعفاء فقال: يحيى بن يزيد أبو شيبة الرهاوي , روى عن إسماعيل بن عياش , لا يصح حديثه[1] .

انتقاد أبي حاتم للبخاري , على هؤلاء الرواة :

وانتقاد أبي حاتم للبخاري في مثل هؤلاء الرواة , لا يصح , بل وليس له وجه أصلاً , لأن البخاري يتكلم عن شيء , هو غير الذي كان أبو حاتم ينتقده من أجله .

الخلاصة :

1. أن السبر للمرويات هو الأساس في الحكم على الرواة ومروياتهم .
2. أن البخاري من المتضلعين في هذا المنهج , ولذلك أكثر منه في كتابه الضعفاء , فانتقد بعض المرويات , التي لا تصح عمن رويت عنه , وليس له غيرها .
3. أن هذا المنهج , وهو انتقاد الأسانيد , أو الأحاديث , وذكرها في كتب الضعفاء , هو منهج متبع , عند أكثر من صنف في الضعفاء , ولم ينفرد به البخاري .
4. أن انتقاد أبي حاتم , في هذا الباب , ليس صحيحاً .

1) الأصفهاني , الضعفاء , مصدر سابق , ص164 .

المبحث الثالث : الخلاف بين أبي حاتم والبخاري , في مسألة اللفظ بالقرآن الكريم :

المطلب الأول : مقدمات .

المطلب الثاني : موقف أبي حاتم من البخاري بسبب الفتنة وأثره في هذه الانتقادات .

المطلب الأول : مقدمات :

ليس المراد في هذا المبحث أن نتناول مسألة عقدية , أو أن نقرر قول أهل السنة والجماعة واعتقادهم في القرآن , وأنه كلام الله , وترك الخوض في الألفاظ المجملة المحدثة , المحتملة للحق والباطل , بل الكلام هنا , حول آثار هذه الفتنة على علم الجرح والتعديل , وحصراً على آثارها في موقف أبي حاتم من البخاري , وما ترتب عليه , ولكن , لا بأس أن نقدم بمقدمات مختصرة , تكون كالمدخل لما نحن بصدد بيانه :

المقدمة الأولى : منشأ بدعة القول بخلق القرآن , وانتشارها :

كانت الأمة في أول الأمر في عافية من المحدثات والفرقة في عهد النبوة وما قرب منه , وكلما بعد الناس عن عصر الوحي وهديه , حدث في المسلمين الاحداث , وحلت بسببه الفرقة بينهم , وإن من أخطر تلك المحدثات , هي : مسألة القول بخلق القرآن , وهو ما أحدثه الجهمية , قال الإمام ابن تيمية : فأول ما ابتدع الجهمية القول بخلق القرآن , و نفي الصفات ، فأنكرها من كان في ذلك الوقت من التابعين , ثم تابعي التابعين ومن بعدهم من الأئمة , وكَفَّروا قائلها[1] .

ولكن لم يكن لها ذلك الانتشار , ولا لأهلها تلك المنعة حتى " ظهر المأمون الخليفة , وكان ذكياً متكلماً ، له نظر في المعقول , فاستجلب كتب الأوائل، وعرب حكمة اليونان ، وقام في ذلك وقعد، وخب ووضع، ورفعت الجهمية والمعتزلة رؤوسها، بل والشيعة ، فإنه كان كذلك , وآل به الحال إلى أن حمل الأمة على القول بخلق القرآن ، وامتحن العلماء، فلم يمهل , وهلك لعامه ، وخلى بعده شراً وبلاء في الدين , فإن الأمة ما زالت على أن القرآن العظيم كلام الله تعالى , ووحيه وتنزيله ، لا يعرفون غير ذلك ، حتى نبغ لهم القول بأنه كلام الله مخلوق مجعول ، وأنه إنما يضاف إلى الله تعالى إضافة تشريف ، كبيت الله ، وناقة الله , فأنكر ذلك العلماء , ولم تكن الجمهية يظهرون في دولة المهدي , والرشيد , والأمين , فلما ولي المأمون ، كان منهم ، وأظهر المقالة"[2].

فهذا هو مبدؤها , ووقت تمكنها , وانتشارها , فحمل المأمون الناس , والعلماء خاصة , على القول بهذه البدعة , فسجنهم وجلدهم وعرضهم على السيف بسببها , فكانت محنة لأهل الحق , وأي محنة .

---

(1) ابن تيمية , أحمد بن عبد الحليم الحراني , (1995) , مجموع الفتاوى , (تحقيق ودراسة : عبد الرحمن بن محمد بن قاسم , ج12 ,ص417, مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ، المدينة النبوية .

(2) الذهبي , سير أعلام النبلاء , مصدر سابق , ج11 , 236 .

المقدمة الثانية : إمامة أحمد بن حنبل في هذه المحنة :

رغم شدة البلاء والامتحان لأهل الحق , إلا أن الله يقيض لدينه من ينصره , ويثبت الله من يشاء فكان ممن ثبت في هذه المحنة , ونصر الله به الحق , الإمام أحمد رحمه الله , فرفعه الله بذلك لصبره فقد كان إماماً في الحديث , فصار بعد ثباته إماماً لأهل الإسلام عامة , حتى ألصق به , وبجدارة لقب إمام أهل السنة والجماعة .

قال أبو حاتم الرازي: إذا رأيت البغدادي يحب أحمد بن حنبل , فاعلم أنه صاحب سنة ، وإذا رأيته يبغض يحيى بن معين , فاعلم أنه كذاب[1] .

قال ابن تيمية : وصار الإمام أحمد علمًا لأهل السنة الجائين بعده من جميع الطوائف ، كلهم يوافقه في جمل أقواله ، وأصول مذاهبه ؛ لأنه حفظ علي الأمة الإيمان الموروث ، والأصول النبوية ممن أراد أن يحرفها ويبدلها ولم يشرع دينًاً لم يأذن الله به ، والذي قاله هو الذي يقوله سائر الأئمة الأعيان ، حتى إن أعيان أقواله منصوصة عن أعيانهم ، لكن جمع متفرقها ، وجاهد مخالفها ، وأظهر دلالة الكتاب والسنة[2] .

فرزقه الله إمامة المتقين , وصار أمارة للسنة , يمتحن السني به , ويعرف أهل بالباطل به , قال جعفر بن أبي عثمان الطيالسي : سمعت يحيى بن معين ، وقيل له : إن حسينا الكرابيسي يتكلم في أحمد بن حنبل ، قال : ومن حسين الكرابيسي؟ لعنه الله ، إنما يتكلم في الناس أشكالهم ، ينطل حسين ويرتفع أحمد، قال جعفر: ينطل يعني ينزل[3] .

المقدمة الثالثة : أثر الفتنة في علم الجرح والتعديل .

لما صبر أحمد في هذه المحنة ورفع الله قدره , تبعه على ذلك أئمة الهدى , وأهل الحديث , وصارت المفاصلة عندهم على ذلك , وبدّعوا وشددوا على من خالف الجادة الحق في ذلك , ومن هؤلاء الأئمة , محمد بن يحيى الذهلي , وأبو زرعة , وأبو حاتم الرازيان , وغيرهم كثير حتى صار لهذه المحنة أثر على علم الجرح والتعديل ، وخاصة في منهج أحمد , وهؤلاء الأئمة , وإن الله قد وضع القبول لأحمد فكان من تكلم فيه أحمد بسبب هذه الفتنة , أثر فيه كلامه قال الخطيب : وحديث الكرابيسي يعز جداً , وذلك أن أحمد بن حنبل كان يتكلم فيه بسبب مسألة اللفظ ، وكان هو أيضاً يتكلم في أحمد ، فتجنب الناس الأخذ عنه لهذا السبب[4].

وقال ابن عدي : قال محمد بن عبد الله الشافعي يخاطب المتعلمين لمذهب الشافعي : اعتبروا بهذين النفسين حسين الكرابيسي , وأبي ثور , الحسين في علمه , وحفظه , وأبو ثور لا يعشره في علمه , فتكلم فيه أحمد بن حنبل في باب اللفظ فسقط , وأثنى على أبي ثور فارتفع للزومه السنة[5].

---

(1) الخطيب , تاريخ بغداد , مصدر سابق ,ج16 , ص163 .

(2) ابن تيمية , مجموع الفتاوى , مصدر سابق ,ج12 ,358 .

(3) الخطيب , تاريخ بغداد , مصدر سابق ,ج8 , ص611.

(4) الخطيب , تاريخ بغداد , مصدر سابق ,ج8 , ص611.

(5) ابن عدي , الكامل , مصدر سابق , ج2 , ص366 .

وإن من آثاره هذه المحنة , وما تبعها , ما وقع بين الذهلي والبخاري , ومن ثم تعدى لأبي زرعة , وأبي حاتم , فقد حمل الذهلي على البخاري , بحجة أنه وافق الذين قالوا : لفظي بالقرآن مخلوق , والبخاري بريء من ذلك , وأعلن براءته منه , ولكن الذهلي أصر على قوله فيه , وكتب للرازيين بذلك ، فتركاه , قال ابن تيمية : ...حتى وقع بينه وبين أصحابه، مثل محمد بن يحيى الذهلي ، وأبي زرعة ، وأبي حاتم ، وغيرهم بسبب ذلك ، وكان في القضية أهواء وظنون[1].

إذاً فالأمر لا يخلو من حظوظ النفس , و إلا فالبخاري بين براءته مما نسب إليه , كما سيأتي , وأسند الخطيب في تاريخه فقال : لما ورد محمد بن إسماعيل البخاري نيسابور, قَالَ- الذهلي- : اذهبوا إلى هذا الرجل العالم الصّالح , فاسمعوا منه . قَالَ : فذهب الناس إليه , واقبلوا على السماع منه , حتى ظهر الخلل في مجالس محمد بن يحيى ، **فحسده بعد ذلك وتكلم فيه**[2] .

وقد نسب غير واحد من العلماء الأمر إلى حظ النفس , وحسد الأقران ؛ وذلك أن البخاري نقل عنه غير واحد إنكاره لذلك , ولم يخالف أحمد , بل وكان مرضياً عند أحمد .

قال محمد بن نصر المروزي : قال البخاري : من زعم أني قلت لفظي بالقرآن مخلوق , فهو كذاب ، فإني لم أقله . فقلت له : يا أبا عبد الله قد خاض الناس في هذا , وأكثروا فيه . فقال : ليس إلا ما أقول وأحكي لك عنه[3] .

وقال ابن تيمية : وكذلك أيضاً افترى بعض الناس , على البخاري الإمام , صاحب الصحيح , أنه كان يقول : لفظي بالقرآن مخلوق ، وجعلوه من اللفظية[4] .

وقال ابن حجر : قد صح عنه أنه تبرأ من هذا الإطلاق , فقال : كل من نقل عني أني قلت لفظي بالقرآن مخلوق فقد كذب علي , وإنما قلت : أفعال العباد مخلوقة , أخرج ذلك غنجار في ترجمة البخاري[5] .

قال ابن تيمية : وكانت محنة البخاري مع أصحابه محمد بن يحيى الذهلي , وغيره , بعد موت أحمد بسنين ، ولم يتكلم أحمد في البخاري إلا بالثناء عليه ، ومن نقل عن أحمد أنه تكلم في البخاري بسوء فقد افترى عليه[6] .

فإذا كان رحمه الله , على هذا الحال , من البراءة من القول المحدث , بل غاية ما أراده هو : أن التلفظ من فعل العبد , وأن فعل العبد مخلوق , أما القرآن فهو كلام الله , و أن أحمد كان يثني عليه , ولم ينسبه إلى هذه المذاهب الردية , فما هو الدافع للذهلي على الكلام فيه , ومن ثم تغير على أثر ذلك :

---

(1) ابن تيمية , مجموع الفتاوى , مصدر سابق , ج12, ص364-365 .

(2) الخطيب , تاريخ بغداد , مصدر سابق ,ج2 , ص240 .

(3) الخطيب , تاريخ بغداد , مصدر سابق ، ج2 , ص354

(4) ابن تيمية , مجموع الفتاوى , مصدر سابق , ج12, ص364-365 .

(5) ابن حجر , فتح الباري , مصدر سابق , ج13 , ص535 .

(6) ابن تيمية , مجموع الفتاوى , مصدر سابق , ج12, ص305

موقف أبي زرعة وأبي حاتم الرازيين من البخاري :

أما أبو زرعة , وأبو حاتم , فلم يكونا قد تكلما في البخاري بل كانا يجلانه , قبل أن يحدث ما حدث بينه وبين الذهلي , قال الحسين بن محمد المعروف بعبيد العجل : ما رأيت مثل محمد بن إسماعيل ، ومسلم الحافظ لم يكن يبلغ محمد بن إسماعيل ، ورأيت أبا زرعة وأبا حاتم يستمعون إلى محمد بن إسماعيل أي شيء يقول , يجلسون بجنبه . فذُكرت له قصة محمد بن يحيى ، فقال : ماله ولمحمد بن إسماعيل ، كان محمد بن إسماعيل أمة من الأمم ، وكان أعلم من محمد بن يحيى بكذا وكذا ، وكان محمد بن إسماعيل دينا , فاضلا يحسن كل شيء[1].

ولكن بعد أن كتب إليهم الذهلي , تركاه , قال ابن أبي حاتم : محمد بن إسماعيل البخاري , أبو عبد الله , قدم عليهم الري , سنة مائتين وخمسين , روى عن عبدان المروزي , وأبى همام الصلت بن محمد , والفريابي , وابن أبي أويس , سمع منه أبي , وأبو زرعة , ثم تركا حديثه عندما كتب إليهما محمد بن يحيى النيسابوري , أنه أظهر عندهم أن لفظه بالقرآن مخلوق[2] . نعم تركا البخاري , وليت شعري , إن كان مثل البخاري يترك , وليته تُرك بحق , فغفر الله للجميع .

وموقف أبي زرعة فيه , ليس كأبي حاتم , بل كان فيه جانب لين , قال أبو بكر محمد بن حريث : سمعت أبا زرعة الرازي يقول ، وسألته عن ابن لهيعة فقال : تركه أبو عبد الله محمد بن إسماعيل . وسألته عن ابن حميد الرازي ، فقال: تركه أبو عبد الله ، قال محمد بن حريث ، فذكرت ذلك لمحمد بن إسماعيل ، فقال : بره لنا قديم[3].

وكذلك مما يُفرق به بين موقف أبي زرعة , وأبي حاتم , هو موضوع هذه الرسالة , وهو تركيز أبي حاتم على انتقاد البخاري , دون أبي زرعة , فإن ابن أبي حاتم ، كان يسألهما عن الرواة المنتقدين على البخاري , وقد يكون حكمها فيهم واحداً[4] , فيسكت أبو زرعة عن انتقاد البخاري , أما أبو حاتم فما يتعداه , حتى ينتقد البخاري عليه , بانتقادات تبين فيما سبق عدم صحتها , أو صلاحيتها , وهذا ينسجم مع ما عرف من منهج الرازيين ، فالاعتدال والتوسط , منهج معروف عن أبي زرعة , وأما أبو حاتم فمشهور معروف بشدته , وحدة ألفاظه , وتعنته ,

قال الذهبي : يعجبني كثيرا كلام أبي زرعة في الجرح والتعديل، يبين عليه الورع والمخبرة، بخلاف رفيقه أبي حاتم، فإنه جراح[5].

وبما تقدم يتبين أن موقف أبي زرعة , أخف من موقف صاحبه , ألا وهو :

---

(1) الخطيب , تاريخ بغداد , مصدر سابق ، ج2 , ص351-352 .

(2) ابن أبي حاتم , الجرح والتعديل , مصدر سابق . ج7, ص191 .

(3) الخطيب , تاريخ بغداد , مصدر سابق ، ج2 , ص343 .

(4) كسعيد بن بشير الدمشقي .

(5) الذهبي , السير , مصدر سابق , ج25, ص76 .

المطلب الثاني : موقف أبي حاتم من البخاري بسبب الفتنة وأثره في هذه الانتقادات :

بعد كل ما تقدم بيانه فيما سبق من دراسة الانتقادات , وبيان أسباب النقد , اتضح بجلاء أثر الخلاف بين الإمامين في هذه الانتقادات , حيث تبين في كثير منها , أنه لا يوجد أمر متوجه يدفع على الانتقاد ، مما يندرج تحت ميزان النقد العلمي المحض ، حتى أني لا أكاد أجد لهذه الانتقادات تفسيرا يجعلها مما يعتد به ويخطأ البخاري من أجلها , أو يكون على الأقل قول أبي حاتم مرجوحا , بل وفي أكثرها لم أجد بين قوليهما تناقضا , ويتبين أثر الخلاف في انتقاداته في الأمور الآتية :

الأمر الأول : الانتقادات نفسها باختلاف أنواع رواتها وهي :

1. الرواة الذين انتقد البخاري أحاديثهم ولم يتعرض لتضعيفهم , ثم انتقده أبو حاتم على أنه يضعفهم , فهؤلاء الرواة لم يصب أبو حاتم في أصل انتقاده للبخاري , وليس كلامنا في أن أبا حاتم أصاب في حكمه على الراوي أو لا, لأن هذا شأن آخر , بل الكلام هل هناك وجه لانتقاده للبخاري أو لا , فأقول :

أولا : إما أن أبا حاتم قد علم بمقصد البخاري , أو لا , فإن كان لم يعلم بمقصد البخاري , كأن لم يطلع على قوله , أي أنه علم أن البخاري ذكره في الضعفاء , ثم انتقده , وهذا لا يصح , أي كيف ينتقد عالماً , ولم يطلع على قوله , ويعرف مراده , أما اكتفاؤه بذكره في الضعفاء وعده ذلك حكماً , فلا يصح , وقدمنا أنه مجرد ذكر الراوي في الضعفاء لا يعني تضعيفاً , ولا يخفى مثل هذا على أبي حاتم , وهو صنيع أبي زرعة -مع قربه منه - وكذلك إمامة أبي حاتم في العلل , ومعرفته بالأحاديث المنتقدة , يدفع كونه لا يعلم بأن هؤلاء الرواة قد اشتهر عنهم أحاديث لا تصح , أو أحاديث ليس لهم غيرها , , فهو ملام من جهتين :

الأولى : كيف ينتقد البخاري ولم يطلع على قوله , ويعرف مراده , وهذه مقدمة لا بد منها قبل الانتقاد .

الثانية : إنه يستبعد أن أبا حاتم لم يكن له علم بهذا المنهج , وهو انتقاد أحاديث معينة لرواة لم يكن لهم غيرها , أو لم يكن يعلم , أن هؤلاء الرواة لهم هذه الأحاديث الوحيدة , وهي لا تصح عنهم .

ثانيا : وهو إن كان أبو حاتم يعلم بقصد البخاري , وقد اطلع على قوله , فهذه أشد من الأولى , وأوضح , في بيان أثر الخلاف على هذه الانتقادات , لوضوح الأمر أن البخاري لم يرد تضعيفهم .

2. الرواة الذين ذكرهم البخاري لوصف البدعة , وبينا من صنيعه في صحيحه , أنه لا يرد الراوي لمجرد وصف البدعة , أو لأي بدعة كانت , أو على أي حال كان عليها صاحب البدعة , وليس في ذكر البدعة وصفا للراوي , دليل على رده , وتضعيفا مطلقا , فلا يلزم من ذكر راويا ببدعة , بأنه يضعفه ضرورة , وهذا مبسوط في محله , والذي يهمنا هنا أن أبا حاتم صرح بتركه أو بترك غيره لرواة , بسبب ما أظهروه من البدع , وأيضا أكثر من ذكر الرواة بما اتصفوا به من البدع , بل واتفق مع البخاري في الرواة الذين وصفهم البخاري بالبدعة , ثم انتقده عليهم , مع أنه ذكرهم بنفس البدعة , مثل يحيى بن بسطام , فقد قال فيه البخاري: " يذكر بالقدر " , وأبو حاتم أثبتها فقال " قدري " , ومن أمثلة ترك أبي حاتم للراوي من أجل ذلك :

1- "علی بن أبی هاشم اللیثي البغدادي " , قال عبد الرحمن : سمعت أبی یقول : ما علمته إلا صدوقا , وقف في القرآن فترك الناس حدیثه , ولم یقرأ علیَ أبی حدیثه , فقال : وقف في القرآن , فوقفنا عن الروایة عنه , فاضربوا علی حدیثه[1] .

2- "إسماعیل بن إبراهیم بن هود الواسطي" , قال عبد الرحمن : سألت أبی عنه , فقال : كان جهمیا فلا أحدث عنه[2] .

بل و أوضح من ذلك تركه للبخاري , مع أنه قد افتُرِيَ علیه , أنه وافق اللفظیة , إلی غیر ذلك , ممن تركهم أبو حاتم , لوصفهم بالبدعة , فانتقاده للبخاري بعد ذلك علی ذكره لرواة في الضعفاء من أجل وصفهم بالبدعة , مع أنه لم یصرح بتركهم , أو ترك حدیثهم , لیس له معنی في المیزان النقدي , أفلیس للخلاف أثر في ذلك ؟.

3. الرواة الذین هم من الصحابة عند البخاري , فهل یصح ادعاء تضعیف البخاري لهم , حتی ینتقد علی ذلك , فهل هناك وجه لانتقاده علی أنه یضعف هؤلاء .

4. الرواة الذین حكم علیهم البخاري بالضعف الیسیر مثل ، " سعید بن بشي الدمشقي " فقال في البخاري " یتكلمون في حفظه " , وحكم علیهم أبو حاتم بالضعف الیسیر أیضاً , فقال في نفس الروي " شیخ , یكتب حدیثه " , فأي وجه لهذا الانتقاد , ألیس الحكم واحدا .

إلی غیر ذلك من الانتقادات التي تقدم بیانها , وبیان الحكم علیها في أماكنها , والتي تبین صراحة أثر الخلاف , علی هذه الانتقادات .

الأمر الثاني : تخصیص البخاري بهذه الكثرة من الانتقادات دون غیره :

لا یشك أحد أن أبا حاتم واسع الاطلاع , وذو معرفة بأقوال العلماء في الرواة , وبلا شك أیضاً , أنه یخالف كثیراً من العلماء بأحكامهم , وقد نُقلت أقوالهم في مصنفات , وعلی السنة تلامیذهم , فلا نجد كثرة من الانتقادات علی عالم بعینه , كما هي علی البخاري , وأقربها , وأبینها , أقوال أبي زرعة الرازي , فإن أبا زرعة قد اشترك مع البخاري في كثیر من الرواة بإخراجهم في الضعفاء , بل ومن الرواة الذین انتقدهم أبو حاتم علی البخاري , فیُعرض القول علی أبي حاتم من ابنه , بأن البخاري أدخله في الضعفاء , ولا یقال له بأن أبا زرعة ذكره في الضعفاء , هذا من جهة ابنه , ومن جهته , یقول یحول من كتاب الضعفاء الذي صنفه البخاري , أفلا یقال معها , ویحول من كتاب الضعفاء الذي صنفه أبو زرعة , إلا في حالة واحدة , وهو أن أبا حاتم وابنه , لا یعلمان بكتاب الضعفاء لأبي زرعة , ولا بما أدخله فیه من أسماء , ولكن ؛ هل یعقل مثل هذا ؟ یعلمان بأسماء الضعفاء للبخاري , بل وبأقواله في التاریخ بالتفصیل , ثم تنتقد , ولا یعلمان بضعفاء أبي زرعة , هو قریب لهم , نسبا , ورحلة , وسكنا , ومودة , ورفقة , وهذا ما لا یعقل , فلماذا ینتقد هذا ویترك ذاك , ألیس للخلاف والفتنة أثر ؟.

---

(1) ابن أبي حاتم , الجرح والتعدیل , مصدر سابق , ج6 , ص194 .

(2) ابن أبي حاتم , الجرح والتعدیل , مصدر سابق , ج2 , ص157 .

الأمر الثالث : مما يدلل على أثر الخلاف في موقف أبي حاتم من البخاري ومن ثم في انتقاداته , ما ظهر منه تجاه البخاري , من قوله , أو صنيعه , فقد صرح ابن أبي حاتم بترك أبيه للبخاري , وصرح أيضا بأن ذلك بسبب الفتنة حينذاك , وبعد أن كتب لهم الذهلي بتأثر البخاري بالفتنة , و إظهاره لقول اللفظية , أي قولهم " لفظي بالقرآن مخلوق".

وما يفهم منه تأثير الخلاف على موقفه من البخاري , وهو أن أبا حاتم قد سمع من البخاري , وعلم بمنزلة البخاري في هذا الفن , لأن مثل أبي حاتم , بتبحره في هذا العلم , ومعرفته بدقائقه , لا يخفى عليه إمامة مثل البخاري , فهل يقال ليس للفتنة أثر , مع تركه للبخاري مع ما عند البخاري من كنوز هذا العلم , أو مع قوله :" الذي كان يحسن صحيح الحديث من سقيمه وعنده تمييز ذلك ويحسن علل الحديث احمد بن حنبل ويحيى بن معين وعلي بن المديني وبعدهم أبو زرعه كان يحسن ذلك قيل لأبي فغير هؤلاء تعرف اليوم أحدا قال لا[1] .

فكيف لا يعرف أحداً يحسن صحيح الحديث من سقيمه ويميزه غير أبي زرعة ، فهل يخفى مثل البخاري , على مثل أبي حاتم , أم أن أبا زرعة يقدم على البخاري في هذا الفن , ولا يقول هذا من عرف الإمامين , وقرأ ثناء العلماء عليهما , ومنزلة كل واحد منهما وقدره , فأين أبو زرعة , من البخاري , قال أبو بكر محمد بن حريث : سمعت الفضل بن العباس الرازي ، وسألته فقلت : أيهما أحفظ ، أبو زرعة , أو محمد بن إسماعيل؟ فقال : لم أكن التقيت مع محمد بن إسماعيل ، فاستقبلني ما بين حلوان وبغداد ، قال : فرجعت معه مرحلة ، قال : وجهدت الجهد على أن أجيء بحديث لا يعرفه , فما أمكنني , قال: وأنا أغرب على أبي زرعة عدد شعره[2].

وقال مسلم للبخاري: لا يبغضك إلا حاسد ، وأشهد أن ليس في الدنيا مثلك[3] . ومسلم , عالم بأبي زرعة والبخاري ، وهو بحر في هذا الفن , فهو يعي ما يقول .

وقال إبراهيم الخواص : رأيت أبا زرعة كالصبي , جالساً بين يدي محمد بن إسماعيل ، يسأله عن علل الحديث[4] .

وكذلك الصنيع في كتاب الجرح والتعديل , ولا يخفى الانتفاع من كتاب التاريخ للبخاري , فلو أنه نُسب ما حصله منه لأهله , وعُرف الفضل لأصحابه , يكون ماذا ؟ , أما في المواطن التي لا يرتضيها أبوحاتم من أحكام البخاري , فحينها يُصرح باسمه , ونسبة القول له , ثم تخطئته , أفليس من العدل , أن ينسب له صوابه , ثم يُقر عليه , كما نُسب له خطأه , ثم ينتقد عليه ؟ .

قال المعلمي اليماني : وكان محمد بن يحيى الذهلي قد كتب إليهم فيما جرى للبخاري في مسألة القرآن ، على حسب ما تقوله الناس على البخاري ، كما ذكره ابن أبي حاتم في ترجمة البخاري من كتابه ، فكأن هذا هو

---

(1) ابن أبي حاتم , الجرح والتعديل , مصدر سابق , ج2 , ص22 .

(2) الخطيب , تاريخ بغداد , مصدر سابق , ج 2 , ص344 .

(3) الخطيب , تاريخ بغداد , مصدر سابق , ج 2 , ص351 .

(4) الذهبي , السير , مصدر سابق , ج12 , ص407.

المانع لابن أبي حاتم من نسبة أحكام البخاري إليه[1].

بل يوجد بعض الرواة قال فيهم أبو حاتم بقول البخاري نفسه من غير نسبة القول للبخاري , إلا إذا كان الاتفاق في الحكم توفيقاً , ومن هؤلاء الرواة :

"إبراهيم بن عثمان بن عبدا لله، أبي شيبة العبسي" , قال عنه : "سكتوا عنه" , وهذا ما قاله البخاري في هذا الراوي , و "محمد بن شجاع بن نبهان", قال فيه : "سكتوا عنه"، وهذا ما قاله البخاري في هذا الرواي , و "حصين مولى عمرو بن عثمان القرشي، والد داود بن الحصين" , قال فيه : "ليس حديثه بالقائم" , وهو نفس قول البخاري في حصين هذا , و "سويد بن عبد العزيز الدمشقي" , قال فيه : "في حديثه نظر" وهو ما قاله البخاري في هذا الراوي , و" النضر بن كثير أبي سهل السعدي" قال فيه : "فيه نظر" , وهو نفس قول البخاري فيه[2] .

و مما تقدم يتبين , أن هذه الفتنة التي حدثت , أثرت على موقف أبي حاتم من البخاري , ومن ثم على انتقاداته .

والكلام الذي تقدم تقريره , إنما هو في أثر الفتنة على الموقف بينهما , وليس فيه قصد لإساءة الظن بأبي حاتم , نعم قلّ من يسلم من حسد الأقران , ولكن الذي يترجح , ومع وجوب حسن الظن , أن الذي دفع أبا حاتم هو الحرص على ثبات الحق والسنة , و كان عنده تعظيم الحق , مقدمة على تعظيم الرجال , فرغم منزلة البخاري وعلمه , إلا أنه لما بلغه أنه خالف الحق , آثر الحق على الخلق , وهذه منقبة لأبي حاتم , في صلابته في السنة , وثباته عليها , مع أنه ملام في قبول خبر الذهلي في البخاري , لأنه كان الواجب التثبت , مع علمه بأصول البخاري , وسنيته , فكان ماذا لو تثبت من صحة ما نسبه الذهلي للبخاري , مع أن البخاري قد أعلن براءته من هذا القول , ولما كان ما كان , ولكن قدر الله ماض .

الخلاصة : أن أبا حاتم تأثر بقول الذهلي في البخاري , وأثر ذلك في موقفه منه , ومن ثم في انتقاده , وتركه بسبب ذلك .

---

(1) ابن أبي حاتم , الجرح والتعديل , مصدر سابق , ج1 , ص16.

(2) انظر , السوالمة , ملامح كلية من منهج الحافظ أبي حاتم الرازي , مصدر سابق

الفصل الرابع : ملخص بأسباب إيراد البخاري للرواة في الضعفاء مع النسب وتقييم الانتقاد والنتائج .

ملخص بأسباب إيراد البخاري الرواة في ضعفائه :

وقد جعلته ذلك في جدول , وجعلت الرواة الذين يشتركون في سبب واحد في جدول واحد .

1- **الرواة الذين ذكرهم البخاري في الضعفاء لانتقاد الحديث المروي عنهم**

المقبولون	قول أبي حاتم في الراوي
(2)[1]- القعقاع بن أبي حدرد الأسلمي	لم يذكر فيه حكماً
(3)- عبيد بن سلمان الأغر	لا أرى في حديثه إنكاراً
(4)- هند بن أبي هالة	لم يذكر فيه حكماً
(9)- عاصم بن عمرو البجلي	صدوق
الضعفاء	قول أبي حاتم في الراوي
(1)- الأخنس بن خليفة الضبي	لم يذكر فيه حكماً
(19)- عبد الرحمن بن مسلمة	صالح الحديث
(28)- عبد الرحمن بن ثابت بن الصامت	ليس عندي بمنكر الحديث
(29)- عبد الرحمن بن حرملة	ليس بحديثه بأس
(30)- عجلان بن سهيل الباهلي	لا أعلم بحديثه بأساً
(31)- يحيى بن يزيد أبو شيبة الرهاوي	ليس به بأس
(32)- سعيد بن بشير النجاري	شيخ لليث ليس بالمشهور
(33)- عمرو بن عبيد الـلـه الحضرمي	لم يذكر فيه حكماً
(37)- حريث بن أبي حريث	يكتب حديثه ولا يحتج به

2- **الرواة الذين أوردهم البخاري في الضعفاء لاتصافهم أو اتهامهم بالبدعة :**

المقبولون	قول أبي حاتم في الراوي
(13)- كهمس بن المنهال	يكتب حديثه محله الصدق
الضعفاء	قول أبي حاتم في الراوي
(17)- يحيى بن بسطام	شيخ صدوق , ما بحديثه بأس

(1) الترقيم السابق للرواة يمثل تسلسلهم في الرسالة .

3- الرواة الذين أوردهم البخاري في الضعفاء تضعيفا لهم :

الضعفاء	قول أبي حاتم في الراوي
(5)- يحيى بن يعقوب بن مدرك	محلـه الصـدق , لم يـرو شـيئاً منكـراً , وهو ثقة في الحديث .
(7)- النعمان بن راشد	في حديثـه وهـم كثـير , وهـو صـدوق في الأصل .
(8)- سعيد بن بشير الدمشقي	محله الصدق , شيخ يكتب حديثه .
(12)- كدير الضبي	محله الصدق .
(18)- عباد بن راشد	صالح الحديث .
(20)- عبيد الـلـه بن عبد الـلـه أبو المنيب	صالح الحديث.
(21)- عبيد الـلـه بن أبي زياد القداح	لـيس بـالقوي , ولا بـالمتين , وهـو صـالح الحديث , يكتب حديثه .
(24)- عبد الرحمن بن عطاء	شيخ .
(25)- قطبة بن العلاء بن المنهال	شيخ , يكتب حديثه ولا يحتج به .
(35)- روَّاد بـن الجـراح (لم أجـده في الضـعفاء , وذكـره في التـاريخ الكبير)	هـو مضـطرب الحـديث , تغـير حفظـه في آخر عمره , وكان محله الصدق .
(36)- عبد الرحمن بن سلمان الحجري	مضطرب الحديث .
(38)- عبد الصمد بن حبيب الأزدي	لـين الحـديث , ضـعفه احمـد , يكتـب حديثه , ليس بالمتروك .

4- الرواة الذين أوردهم البخاري في الضعفاء لبيان اختلاف العلماء فيهم :

الضعفاء	قول أبي حاتم
(14)- محمد بن سليم أبو هلال	محله الصدق لم يكن بذاك المتين
(16)- مغيرة بن زياد الموصلي	شـيخ , لا يحـتج بحديثـه , صـالح , صدوق , ليس بذاك بذاك القوى

5- الرواة الذين أوردهم البخاري في الضعفاء لأسباب أخرى :

المقبولون	قول أبي حاتم	سبب ذكره في الضعفاء
(11)- عثمان بن عبد الرحمن الطرائفي	صدوق	لبيان روايته عن الضعفاء.
(15)- معاوية بن عبد الكريم الثقفي	صالح الحديث, محله الصدق, ولا يحتج به	لدفع توهم ضعفه , بسبب لقبه "الضال ".
(26)- مُحِلّ بن مُحْرِز	من ثقات أصحاب إبراهيم ما بحديثه بأس ولا يحتج بحديثه كان شيخا مستورا	نقل فيه تليين القطان وابن عيينة وأنه ليس بالحافظ
الضعفاء	قول أبي حاتم	سبب ذكره في الضعفاء
(27)- منـدل بن علـى العنـزي (لم أجده في الضعفاء , وذكره في التاريخ الكبير)	شيخ , ما بحديثه بأس	نقل قول شريك في تخطئته في حديث واحد

6- الرواة الذين لم أجد قول البخاري فيهم لا في الضعفاء , ولا في غيره :

المقبولون	قول أبي حاتم
(6)- يحيى بن واضح	ثقة في الحديث
الضعفاء	قول أبي حاتم
(10)- عباءة بن كليب الليثي	صدوق , في حديثه إنكار
(23)- أبو فزارة العنزي	شيخ ليس بمشهور

النسب بين أسباب إيراد البخاري للرواة في الضعفاء مع تقييم نقد أبي حاتم :

1- الرواة الذين ذكرهم البخاري في الضعفاء لانتقاد الحديث المروي عنهم :

وقد بلغ عدد هؤلاء الرواة الذين ذكرهم البخاري في كتاب الضعفاء تضعيفاً لمروياتهم , ثلاثة عشر راوياً , وهو عدد كبير قريب من النصف – بعد استثناء عدد الرواة الذين لم أجد قول البخاري فيهم- , ونسبته بالنسبة لعدد الرواة هو (37.1%) .

تقييم الانتقاد :

وانتقاد أبي حاتم للبخاري في هؤلاء الرواة ليس في محله أصلاً لأن البخاري ما أوردهم لتضعيفهم , بل لنقد الحديث الذي روي عنهم , والحمل فيه على غيرهم .

2- الرواة الذين أوردهم البخاري في الضعفاء لاتصافهم أو اتهامهم بالبدعة :

وعددهما راويان اثنان , ونسبتهم (5.7%).

تقييم الانتقاد :

وكذلك لا يسلّم لأبي حاتم في انتقاده , لأنه ليس من منهج البخاري رد كل راوٍ اتهم أو وصف بالبدعة , وصنيعه في صحيحه يدل على ذلك وقد بينت ذلك فيما سبق .

3- الرواة الذين أوردهم البخاري في الضعفاء تضعيفا لهم :

وقد بلغ عددهم اثنا عشر راوياً ونسبتهم (34.3%) .

تقييم الانتقاد :

وهؤلاء الرواة بين أن يكون البخاري لم يضعفهم بشدة فلا ينتقد على أنه ضعفهم ضعفاً شديداً بإدخالهم في الضعفاء , ومن أورده في الضعفاء لبيان شدة ضعفه , فلا ينتقد عليهم , لأنه لم يلتزم بالتزام هذا المنهج , وهو عدم إدخال الرواة في الضعفاء إلا إذا كانوا شديدي الضعف .

4- الرواة الذين أوردهم البخاري في الضعفاء لبيان اختلاف العلماء فيهم :

وهما راويان , ونسبتهم (5.7%) .

تقييم الانتقاد :

وهــذان عنــدما أوردهــما البخــاري في ضــعفائه وبــين اخــتلاف العلــماء فــيهم لم يصرح بتبنــي أحــد القــولين , حتــى ينسب إليه التضعيف , ثم ينتقد على ذلك .

5- الرواة الذين أوردهم البخاري في الضعفاء لأسباب أخرى :

وعددهم أربعة رواة , ونسبتهم (11.4%) .

تقييم الانتقاد :

وهؤلاء الرواة لم يذكرهم البخاري تضعيفاً لهم , حتى ينتقد على أنه ضعفهم .

6- الرواة الذين لم أجد قول البخاري فيهم لا في الضعفاء , ولا في غيره :

وعددهم ثلاثة رواة , ونسبتهم من مجموع الرواة (7.9%) .

تقييم الانتقاد :

وهؤلاء الرواة لم أقف على قول البخاري فيهم , حتى أستطيع تقييم انتقاد أبي حاتم .

النتائج :

وكان من النتائج التي بينتها هذه الدراسة ما يلي :

1. أن كتاب الضعفاء للبخاري ليس خاصاً بالرواة الضعفاء , بل ذكر فيه نفراً من الصحابة وأناساً من الثقات , فليس كل من ذكره في الضعفاء كان ضعيفاً .
2. من الخطأ أن ننقل تضعيف البخاري للراوي بمجرد ذكره له في الضعفاء .
3. أن كتاب الضعفاء كما أن فيه نقداً لرواة , كذلك فيه نقداً للمرويات والأسانيد .
4. أبوحاتم انتقد البخاري على ثمانية وثلاثين راوياً لمجرد ذكرهم في الضعفاء .
5. أن قول أبي حاتم " يحول من الضعفاء " يعني أن الراوي عنده ليس شديد الضعف , ولا يعني توثيقاً للراوي دائماً , فقد يكون ضعيفاً ولكن الضعف الخفيف , الصالح لاعتبار , وقد يكون صدوقاً , وقد يكون ثقة , إلا أنه لا يكون شديد الضعف .
6. إن أبا حاتم يرى أن لا يدخل في كتاب مفرد للضعفاء , إلا من كان متروكاً , أو شديد الضعف , ومن ثم انتقد البخاري على إدخال هؤلاء الرواة في الضعفاء , لا لكونهم ثقات عنده , بل لكونهم ليسوا شديدي الضعف حتى يدخلوا في كتاب خاص بالضعفاء .
7. أبوحاتم لم يصب في انتقاده للبخاري , في الرواة الذين ذكرهم لانتقاد أسانيد معينة عنهم , لأنه لم يضعفهم أصلاً , حتى ينتقده على تضعيفهم , لأنه أدخلهم في الضعفاء .
8. أبوحاتم لم يصب في انتقاده للبخاري , في الرواة الآخرين لأنه , أما أن يصفهم بالبدعة , وليس لازما أنه يتركهم لذلك , وإما أن أبا حاتم يوافقه على تضعيفهم , ولكنه يرى أنهم ليسوا ممن يستحقون أن يكتبوا في الضعفاء , لأن ضعفهم خفيف , مع أن البخاري لم يرد أن ضعفهم شديد , بمجرد ذكرهم في الضعفاء .
9. أن الحكم على أحكام أبي حاتم في الرواة , هو غير الحكم عليه في انتقاداته , فهو مصيب في أكثر أحكامه على الرواة , بل قد يكون حكمه مشابهاً لحكم البخاري, مع أنه غير مصيب في انتقاداته للبخاري , لأنه انتقده على أنه أدخل هؤلاء الرواة في الضعفاء ليضعفهم ضعفاً شديداً وليس الأمر كذلك فكان الانتقاد مرجوحاً , مع أن كثيراً من أحكامه على الرواة راجحاً أو محتملاً , يعني أن أبا حاتم وافق البخاري على في حكمه على أغلب الرواة , ولكن انتقده على إدخالهم في الضعفاء , فكان حكمه صواباً في الغالب , وانتقاده مرجوحاً .
10. أبوحاتم في الرواة الذين انتقدهم على البخاري , يغاير منهجه المعروف عنه , فهو يقوي أمر هؤلاء الرواة الذين ضعفهم كثير من أهل العلم , مع أن ما عرف عنه خلاف ذلك , في تضعيف أغلب الرواة المختلف فيهم .
11. أن فتنة القول بخلق القرآن , وما نسب للبخاري فيها أثر على علاقة أبي حاتم مع البخاري , ومن ثم أثر في تخصيص البخاري بالانتقاد .
12. عدد الرواة الذين انتقد أبو حاتم الرازي البخاريَّ عليهم هو ثمان وثلاثون راوياً , منهم (خمسة رواة) وثقهم , و(أحد عشر راوياً) قال عنهم "صدوق أو محله الصدق" , و(أربعة رواة) قال عنهم " صالح الحديث " , و(أربعة رواة) قال عنهم " شيخ " , و(خمسة رواة) قال عنهم " لا بأس به " ونحوه , و(أربعة رواة) مجاهيل عنده , و(راويان) قال عنهم مضطرب الحديث , و(راويان) قال عنهم يكتب حديثه ولا يحتج به .

الفهارس

1- فهارس الآيات

الآية
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللـهَ حَقَّ تُقَاتِهِ ﴾.[آل عمران:102]
﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ ﴾ [النساء: 1].
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللـهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴾ [الأحزاب: 70 – 71]

2- فهارس الأحاديث والآثار :

الحديث أو الأثر
إذا أتى أحدكم أهله فليستتر، ولا يتجردان تجرد العيرين
أن رسول اللـه ﷺ كان لا يرفع يديه في شيء من الدعاء إلا في الاستسقاء
أن رسول اللـه قام يصلي في مسجد بني عبد الأشهل
تمعددوا واخشوشنوا وامشوا حفاة "
ذهب بي أبي إلى النبي ﷺ فمسح رأسي ودعا لي بالبركة
سألت خالي هند بن أبي هالة وكان وصافاً عن حلية رسول اللـه
على الخيل في سبيل اللـه-سبب نزول{الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار}
فإذا اختلف العدد فقد فسدا ربا خبيث فلا تقربها
فإنما هي طعمة أطعمها اللـه إياه
قال رأيت رسول اللـه ﷺ أكل كتف شاة
قرأت من الليل حم عسق
كان نبي اللـه صلى اللـه عليه وسلم يكره عشر خلال
الكمأ من المن
من قال حين يصبح سبحان اللـه حين تمسون وحين تصبحون
المؤمن يأكل في معاء واحد
نشهد شهادة يسألنا اللـه عنها يوم القيامة
يبيت قوم من هذه الأمة على طعم وشرب
يجير على المسلمين أدناهم

المصادر والمراجع :

1. القرآن الكريم .

1. ابن الأثير, أبو الحسن علي بن محمد الشيباني الجزري , (1996) , أسد الغابة , (تحقيق:عادل أحمد الرفاعي) , ط1 , دار إحياء التراث العربي بيروت .

2. الآجري , أبو بكر محمد بن الحسين , الشريعة , (تحقيق : عبد الله بن عمر بن سليمان الدميجي) , دار الوطن , الرياض .

3. أحمد بن محمد بن حنبل , (1988) , العلل ومعرفة الرجال عن الإمام , رواية المروذي وغيره ، (تحقيق , وصي الله محمد عباسي) , ط1 , الدار السلفية , (الهند بومباي) [1] .

العلل ومعرفة الرجال , (2001) , (تحقيق وتخريج الدكتور وصي الله بن محمد عباس) , ط2 , دار الخاني , الرياض .

سؤالات أبي داود , سليمان بن الأشعث السجستاني , صاحب السنن , للإمام أحمد بن حنبل بن حنبل في جرح الرواة وتعديلهم , (1994) , (دراسة وتحقيق , الدكتور زياد محمد منصور) , ط1 , مكتبة دار العلوم , المدينة المنورة .

4. أحمد شاكر , أحمد محمد شاكر , (1996) , الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث لابن كثير ، (تحقيق : علي حسن عبد الحميد) , ط1 ، مكتبة المعارف , الرياض .

5. الأصبهاني , أحمد بن عبد الله بن أحمد أبو نعيم , (1984) , الضعفاء , (تحقيق : فاروق حمادة) , ط1 , دار الثقافة - الدار البيضاء .

6. البخاري , أبو عبد الله محمد بن إسماعيل , (1986) , التاريخ الصغير , (تحقيق محمود إبراهيم زايد) , ط1 , دار المعرفة بيروت , لبنان .

الضعفاء الصغير , (1986) , (تحقيق محمد إبراهيم زايد) , ط1 , دار المعرفة بيروت , لبنان .

التاريخ الكبير , (تحقيق : السيد هاشم الندوي) , دار الفكر ، بيروت .

الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه , (2002) , (تحقيق : محمد زهير بن ناصر الناصر) , ط1 , دار طوق النجاة , بيروت .

7. البزار, أَبُو بكر أَحمد بن عمرو البصري , (1988) , البحر الزخار المعروف بمسند البزار , تحقيق محفوظ الرحمن زين الله , ط1 , مؤسسة علوم القرآن بيروت , مكتبة العلوم والحكم , المدينة المنورة.

8. البغوي , أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المَرْزُبان , (2000) , معجم الصحابة , (تحقيق: محمد الأمين بن محمد الجكني) , ط1 , مكتبة دار البيان , الكويت .

9. أبو بكر الشيباني , أحمد بن عمرو بن الضحاك , (1991) , الآحاد والمثاني , (تحقيق : د. باسم فيصل أحمد الجوابرة) , ط1 , دار الراية, الرياض .

(1) ما كان فيه العزو للصفحة فقط , فهو لهذه الطبعة , و إذا كان للجزء والصفحة فهو للتي بعدها .

10. البيهقي , أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي , (1985) , دلائل النبوة , (تحقيق : د. عبد المعطي قلعجي) , ط1 , دار الكتب العلمية , بيروت .

السنن الكبرى , (2003) , (تحقيق: محمد عبد القادر عطا) , ط3 , دار الكتب العلمية، بيروت , لبنان

شعب الإيمان , (2003) , (تحقيق : الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد) , ط1 , مكتبة الرشد للنشر والتوزيع , الرياض.

11. الترمذي , أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة , (1988) , الشمائل المحمدية , (تعليق وإشراف : عزت عبيد الدعاس) , ط3 , دار الحديث , بيروت .

الجامع المختصر من السنن عن رسول الله ومعرفة الصحيح والمعلول وما عليه العمل , (1998) , (تحقيق :بشار عواد معروف) , دار الغرب الإسلامي , بيروت .

العلل الكبير , (1989) , (ترتيب أبي طالب القاضي) , (تحقيق : صبحي السامرائي , السيد أبو المعاطي النوري , محمود محمد خليل الصعيدي) , ط1 , عالم الكتب , مكتبة النهضة العربية , بيروت .

12. التهاوني , ظفر أحمد العثماني , (1984) , قواعد في علوم الحديث , (تحقيق : عبد الفتاح أبو غدة) , ط5 , العبيكان, الرياض .

13. ابن تيمية, أحمد بن عبد الحليم الحراني , (1995) , مجموع الفتاوى , (تحقيق ودراسة : عبد الرحمن بن محمد بن قاسم) , مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ، المدينة النبوية .

14. الجوزجاني , أبو إسحاق إبراهيم بن يعقوب ,(1983) , أحوال الرجال , تحقيق : صبحي البدري السامرائي) , مؤسسة الرسالة , بيروت .

15. ابن الجوزي ، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي , (1966) , الموضوعات , (تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان) , ط1 , المكتبة السلفية , بالمدينة المنورة .

العلل المتناهية في الأحاديث الواهية , (1981) , (تحقيق : إرشاد الحق الأثري) , ط2 , إدارة العلوم الأثرية، فيصل آباد ، باكستان.

1. ابن أبي حاتم, : أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس التميمي ، (1977) , المراسيل , (تحقيق: شكر الله نعمة الله قوجاني) , ط1 , مؤسسة الرسالة , بيروت .

كتاب العلل , (2006) , (تحقيق : فريق من الباحثين بإشراف د. سعد بن عبد الله الحميد , و خالد بن عبد الرحمن الجريسي) , ط1 , مطابع الحميضي , الكويت .

الجرح والتعديل , (1952) , (تحقيق : عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني) ط1 , دار إحياء التراث العربي , بيروت .

16. الحاكم , محمد بن عبد الله أبو عبد الله النيسابوري , (1990) , المستدرك على الصحيحين , (تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا) , ط , دار الكتب العلمية , بيروت

17. ابـن حبـان, محمـد بـن أحمـد أبـو حـاتم التميمـي البسـتي , (1975) , الثقـات , (تحقيـق : السـيد شرف الـدين أحمد) , ط1 , دار الفكر , بيروت

المجروحين من الضعفاء والمتروكين , (تحقيق : محمود إبراهيم زايد) , ط , دار الوعي ,حلب .

18. ابـن حجـر, أحمـد بـن عـلي بـن محمـد العسـقلاني , (1996) , تعجيـل المنفعـة بزوائـد رجـال الأئمـة الأربعـة ,(تحقيق د. إكرام الـلـه إمداد الحق) , ط1, دار البشائر الإسلامية ـ بيروت.

الإصابة في تمييز الصحابة , (1992) , (تحقيق علي محمد البجاوي) , ط , دار الجيل , بيروت .

تقريب التهذيب , (تحقيق : أبو الأشبال صغير أحمد شاغف الباكستاني) , دار العاصمة , الرياض .

تهذيب التهذيب, (1999) , باعتناء إبراهيم الزيبق , عادل المرشد , ط1 , مؤسسة الرسالة , بيروت .

فـتح البـاري شرح صـحيح البخـاري , (1379) , (تحقيـق : محمـد فـؤاد عبـد البـاقي، ومحـب الـدين الخطيـب) , دار المعرفة ، بيروت.

لسان الميزان , (1971) , (تحقيق : دائرة المعارف النظامية- الهند) , ط2 , مؤسسة الأعلمي للمطبوعات , بيروت .

نزهـة النظـر في توضـيح نخبـة الفكـر في مصـطلح أهـل الأثـر , (2008) , (تحقيـق : عبـد الـلـه بـن ضـيف الـلـه الـرحيلي) , ط 2 , المدينة المنورة .

19. الحسـيني , أبـو المحاسـن شـمس الـدين محمـد بـن عـلى بـن الحسـن بـن حمـزة الشـافعي , (1989) , الإكـمال في ذكـر مـن لـه روايـة في مسـند أحمـد مـن الرجـال سـوى مـن ذكـر في تهـذيب الكـمال , (تحقيـق وتوثيـق الـدكتور عبـد المعاطى أمين قلعجى) , ط1 , سلسلة منشورات جامعة الدراسات الاسلامية كراتشي - باكستان .

20. ابـن خزيمـة, أبـو بكـر محمـد بـن إسـحاق بـن خزيمـة السـلمي النيسـابوري , (1992) , صـحيح ابـن خزيمـة , (تحقيق : محمد مصطفى الأعظمي , ط2 , المكتب الإسلامي , بيروت .

21. الخطيـب , أبـو بكـر أحمـد بـن عـلي بـن ثابـت البغـدادي, (2002) , تـاريخ بغـداد , (تحقيـق: الـدكتور بشـار عـواد معروف) , ط1 , دار الغرب الإسلامي – بيروت

22. ابـن خيـاط ، أبـو عمـرو خليفـة بـن خيـاط العصـفري , (1993) , كتـاب الطبقـات , (تحقيـق : الأسـتاذ الـدكتور سهيل زكار) , دار الفكر , بيروت .

23. الـدارقطني , أبـو الحسـن عـلي بـن عمـر , (1980) , الضـعفاء والمتروكـين , (تحقيـق : محمـد لطفـي الصـباغ) , ط1 , المكتب الإسلامي , بيروت .

سـؤالات الحـاكم للـدارقطني , (1984) , (تحقيـق : موفـق بـن عبـد الـلـه بـن عبـد القـادر) , ط1 , مكتبـة المعـارف , الرياض .

سـؤالات أبي بكـر البرقـاني للإمـام أبي الحسـن الـدارقطني في الجـرح والتعـديل وعلـل الحـديث , (2006) ., (جمعـه وحققه : أبو عمر محمد بن علي الأزهري) , ط1 , الفاروق الحديث , القاهرة .

سـنن الـدارقطني , (2004) , (حققـه وضـبط نصـه وعلـق عليـه: شـعيب الارنـؤوط، حسـن عبـد المـنعم شـلبي، عبـد اللطيف حرز الـلـه، أحمد برهوم) , ط1 , مؤسسة الرسالة، بيروت , لبنان .

24. أبـو داود, سـليمان بـن الأشـعث أبـو داود السجسـتاني , (1979) , سـؤالات أبي عبيـد الآجـري أبـا داود السجسـتاني , (تحقيق : محمد علي قاسم العمري) , ط1, الجامعة الإسلامية , المدينة المنورة .

سـؤالات الآجـري لأبي داود , (1997) , (دراسـة وتحقيـق الـدكتور عبـد العلـيم عبـد العظـيم البسـتوي) , ط1 , مكتبـة دار الاستقامة , مكة المكرمة , مؤسسة الريان , بيروت

25. الـذهبي , محمـد بـن أحمـد بـن عـثمان , المغنـي في الضـعفاء , (تحقيـق نـور الـدين عـتر) , دار إحيـاء الـتراث الإسلامي , قطر .

المقتنـى في سرد الكنـى , (تحقيـق الشـيخ محمـد صـالح عبـد العزيـز المـراد) , ط1 , المجلـس العلمـي بالجامعـة الإسـلامية، المدينة المنورة .

ديـوان الضـعفاء والمتروكـين وخلـق مـن المجهـولين وثقـات فـيهم لـين , (1967) , (تحقيـق: حـماد بـن محمـد الأنصـاري) , ط2 , مكتبة النهضة الحديثة , مكة .

تـاريخ الإسـلام وَوَفيـات المشـاهير وَالأعـلام , (2003) , (تحقيـق: الـدكتور بشـار عـوّاد معـروف) , ط1 , دار الغـرب الإسلامي , بيروت .

سير أعلام النبلاء , (1993) , (تحقيق : شعيب الارنؤوط وآخرين) , ط9 , مؤسسة الرسالة , بيروت .

الموقظـة في علـم مصـطلح الحـديث , (1992) , (تحقيـق : عبـد الفتـاح أبـو غـدة) , ط2 , مكتـب المطبوعـات الإسـلامية , حلب .

الكاشـف في معرفـة مـن لـه روايـة في الكتـب السـتة , (1992) , (تحقيـق : محمـد عوامـة) , ط1 , دار القبلـة للثقافـة الإسلامية , مؤسسة علوم القرآن , جدة .

ميزان الإعتدال , (تحقيق علي محمد البجاوي) , دار المعرفة للطباعة والنشر , بيروت .

ذكـر أسـماء مـن تكلـم فيـه وهـو موثـق , (1986), (تحقيـق : محمـد شـكور بـن محمـود الحـاجي أمريـر الميـاديني) , ط1, مكتبة المنار , الأردن , الزرقاء .

26. أبـو زرعـة, عبيـد اللـه بـن عبـد الكـريم بـن يزيـد الـرازي , (1982) , الضـعفاء وأجوبـة أبي زرعـة الـرازي عـلى سؤالات البرذعي , (تحقيق : د. سعدي الهاشمي) ,ط1 , الجامعه الاسلامية - المدينه المنورة

27. الزرقي , عادل عبد الشكور , (2002) , تاريخ البخاري ، ط1 , دار طويق , الرياض .

28. سـبط ابـن العجمـي , إبـراهيم بـن محمـد أبـو الوفـا الحلبـي ,(1987) , الكشـف الحثيـث عمـن رمـي بوضـع الحديث , (تحقيق : صبحي السامرائي) , ط1, عالم الكتب , مكتبة النهضة العربية , بيروت.

29. ابـن سـعد, محمـد بـن منيـع أبـو عبـد اللـه الـبصري الزهـري , (1968) , الطبقـات الكـبرى , (تحقيـق : إحسـان عباس) , ط1 , دار صادر , بيروت .

30. سـعيد بـن منصـور , سـعيد بـن منصـور بـن شـعبة الخراسـاني , السـنن , (حققـه وعلـق عليـه حبيـب الـرحمن الأعظمي) , دار الكتب العلمية , بيروت .

31. السوالمة , عبد الله بن مرحول , ملامح كلية من منهج الحافظ أبي حاتم الرازي , مجلة جامعة الملك سعود , مجلد 13 , العلوم التربوية والدراسات الإسلامية .

32. ابن أبي شيبة, أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة , (1989) , المصنف في الأحاديث والآثار , (تحقيق : كمال يوسف الحوت) , ط1, مكتبة الرشد , الرياض

33. ابن الصلاح, أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري , (1986) , علوم الحديث , (تحقيق : نور الدين عتر) , دار الفكر , بيروت .

34. الطبراني , أبو القاسم سليمان بن أحمد , (1995) ، المعجم الأوسط , (تحقيق : طارق بن عوض الله بن محمد ,عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني) , دار الحرمين , القاهرة .

المعجم الكبير , (1983) , (تحقيق : حمدي بن عبد المجيد السلفي) , ط2, مكتبة العلوم والحكم , الموصل .

مسند الشاميين , (1984) , (تحقيق : حمدي بن عبد المجيد السلفي) , ط1 , مؤسسة الرسالة , بيروت .

35. الطحاوي , أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري (1994) , شرح مشكل الآثار , (تحقيق : شعيب الأرنؤوط) , ط1 , مؤسسة الرسالة , بيروت .

36. الطيالسي , أبو داود سليمان بن داود بن الجارود , (1999) , مسند الطيالسي , (تحقيق : الدكتور محمد بن عبد المحسن التركي) , ط1 , هجر للطباعة والنشر .

37. ابن عبد البر, أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عاصم النمري القرطبي , (1992) , الاستيعاب في معرفة الأصحاب , (تحقيق:علي محمد البجاوي) , ط1 , دار الجيل , بيروت .

38. العجلي , أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح , (1985) , معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبم وأخبارهم , (دراسة وتحقيق عبد العليم عبد العظيم البستوى) , ط1 , مكتبة الدار , المدينة المنورة .

39. ابن عدي , عبد الله بن عدي بن عبد الله أبو أحمد الجرجاني , (1988) , الكامل في ضعفاء الرجال , (تحقيق : يحيى مختار غزاوي) , ط3 , دار الفكر – بيروت .

40. ابن عساكر, أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله , (1995) , تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل , تحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري , دار الفكر , بيروت

41. العقيلي , أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى , (1984) , الضعفاء الكبير , (حققه ووثقه الدكتور عبد المعطي أمين قلعجي) , ط1 , دار الكتب العلمية , بيروت.

42. أبو عوانة, يعقوب بن إسحاق الإسفرائني , مسند أبي عوانة , دار المعرفة , بيروت .

43. ابن فارس, أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا , (1979) , معجم مقاييس اللغة , (تحقيق : عبد السلام محمد هارون) , دار الفكر , بيروت .

44. ابن القطان, علي بن محمد بن عبد الملك الكتامي الحميري الفاسي، (1997) , بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام , (تحقيق : د. الحسين آيت سعيد) , ط1 , دار طيبة , الرياض

45. الكلاباذي , أحمد بن محمد بن الحسين بن الحسن، أبو نصر البخاري , (1987) , الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد , (تحقيق : عبد الله الليثي) , ط1 , دار المعرفة , بيروت .

46. ابن ماجه, محمد بن يزيد أبو عبد الله القزويني , (1998) , سنن ابن ماجه , (تحقيق : بشار عواد معروف) ، ط1 , دار الجيل , بيروت .

47. ابن ماكولا, علي بن هبة الله بن أبي نصر , (1990) , الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب , ط1 , دار الكتب العلمية , بيروت .

48. المحاملي , الحسين بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل المحاملي الضبي, (1991), الأمالي, (تحقيق : إبراهيم إبراهيم القيسي) , ط1 , دار ابن القيم – المملكة العربية السعودية , المكتبة الإسلامية , الأردن .

49. المديني , علي بن عبد الله بن جعفر السعدي , (1980) , العلل , (تحقيق محمد مصطفي الأعظمي) , ط2 , المكتب الإسلامي , بيروت .

50. المزي , يوسف بن الزكي عبدالرحمن أبو الحجاج , (1980) , تهذيب الكمال في أسماء الرجال , (تحقيق : د. بشار عواد معروف) , ط1 , مؤسسة الرسالة , بيروت .

51. مسلم , مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري , الجامع الصحيح , (تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي) , دار إحياء التراث العربي , بيروت .

52. المعلمي , عبد الرحمن بن يحيى المعلمي العتمي اليماني , (1986) , التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل , (تخريج وتعليق : محمد ناصر الدين الألباني , زهير الشاويش ، عبد الرزاق حمزة) , ط2 , المكتب الإسلامي , بيروت .

53. ابن معين, يحيى بن معين أبو زكريا , (1979) , : التاريخ (رواية الدوري) , (تحقيق : د. أحمد محمد نور سيف) , ط1 , مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي - مكة المكرمة

التاريخ (رواية عثمان الدارمي) , (1980) , (تحقيق : د. أحمد محمد نور سيف) , دار المأمون للتراث ، دمشق .

سؤالات ابن الجنيد لأبي زكريا يحيى بن معين , (1988) , (تحقيق: أحمد محمد نور سيف) , ط1 , مكتبة الدار , المدينة المنورة.

54. مغلطاي, مغلطاي بن قليج بن عبد الله البكجري المصري الحكري الحنفي ، أبو عبد الله، علاء الدين, (2001), إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال , (تحقيق: أبو عبد الرحمن عادل بن محمد - أبو محمد أسامة بن إبراهيم) , ط1 , الفاروق الحديثة , القاهرة.

55. المقدسي , ابن طاهر, كتاب معرفة التذكرة , مؤسسة الكتب الثقافية .

56. النسائي , أحمد بن على بن شعيب , (1986) , الضعفاء والمتروكين , (تحقيق محمود إبراهيم زايد) , ط1 , دار المعرفة بيروت .

57. أبو نعيم, أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق الأصبهاني , (1998) , معرفة الصحابة , (تحقيق : عادل بن يوسف العزازي) ط1 , دار الوطن للنشر , الرياض .

حلية الأولياء وطبقات الأصفياء , (1974) , السعادة , مصر .

58. الهيثمي , نور الدين علي بن أبي بكر , (1979) , كشف الأستار عن زوائد البزار على الكتب الستة , (تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي) , ط1 , مؤسسة الرسالة , بيروت .

59. مرتضى الزَّبيدي , محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني , تاج العروس من جواهر القاموس , تاج العروس من جواهر القاموس , (مجموعة من المحققين) , دار الهداية .